MOCKOBCKИЕ HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

أنباء موسكو

العدد ٤٥
(٧٦٠)
الاحد ٦
تشرين الثاني
(نوفمبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



«نحو الفجر»
للفنان بيستي

اختيار تم قبل ٦٦ عاما

تسمى الثورة الاشتراكية التي تحققت في روسيا قبل ٦٦ عاما ، ابرز حدث في عصرنا . وهذا صحيح . فقد اجتاحت البلاد وجزءا كبيرا من العالم بعد الانتفاضة المسلحة للعمال والجنود والبحارة في بتروغراد ، عاصمة روسيا آنذاك موجة جبارة من التغييرات الاجتماعية .

لايريد اعداء الاشتراكية ان يتذكروا ان الثورة العظيمة بحد ذاتها تحققت خلافا للثورات السابقة دون دماء تقريبا ، وكانت مذهلة برحمتها ، وان البلاشفة الذين قادوها عملوا كل ما كان في وسعهم لتجنب وقوع ضحايا غير ضرورية كانوا يطلقون سراح حتى الاعداء المسلحين المحتجزين اثناء الثورة اذا تعهدوا بعدم مقاومة الشعب فيما بعد .

ان تلك القوى التي يتباكى ممثلوها الآن في صدد «إراقة بحر من الدماء الدموع» في روسيا في الاعوام التي اعقبت الثورة ، هي التي حولت تطور الاحداث الى مجرى الصراع العنيف بلا هوادة . فان الثورة المضادة الداخلية وحماتها الغربيين هم الذين لم يتفقوا مع ارادة الشعب وبذلوا الجهود لتحويل التاريخ الى الوراء دون ان يتورعوا عن اللجوء الى اساليب الارهاب والتدخل والخيانة .

بدا الوضع لا مخرج منه بالنسبة للثورة نظرا للتفوق البين لقوات عدوها لكن الحقيقة انتصرت في صراعها ضد القوة الغاشمة . فان الشعب الذي اقتنع من خبرته بعجز السلطة القيصرية والبرجوازية عن حل اهم القضايا الاجتماعية والاقتصادية في البلاد ، وثق بالبلاشفة اللينينيين واخذ يسير وراءهم .

لقد اكد التاريخ صحة ذلك الاختيار الذي تم قبل ٦٦ عاما .



اليوم في بلادنا في اطار اسبوع العمل من اجل نزع السلاح تظاهرات ومهرجانات خطابية جماهيرية وتبدو في الصورة احدى التظاهرات في لينينغراد حيث اشترك في نشاطات الاسبوع اكثر من ٤٠٠ الف شخص

«لا» للموت

على الصفحات ٦ ، ٧ ننشر ما وافانا به مراسلونا حول «الخريف الحار» .



الاطباء والسلام

«ان الاتحاد السوفيتي يرفض فكرة شن الحرب النووية مهما كانت الحجة في ذلك ويعتبرها فكرة رعناء ، ويرى في الدعوة لها عملا اجراميا» .

جاء ذلك في رد يوري اندروبوف على نداء المؤتمر الدولي الثالث لحركة «الاطباء في سبيل تفادي الحرب النووية» .

طالعوا على الصفحتين الخامسة والسابعة نص المقابلة التي اجريناها مع قادة الحركة .

قبل ان تفقد الذاكرة

حول هذا الموضوع طالعوا على الصفحة الخامسة المقابلة الصحفية مع الشاعر يفغيني يفتوشينكو .

ليبق الباب مفتوحا

طالعوا على الصفحة الثالثة بورلوغالوف حول الافكار الجديدة التي تضمنتها اجوبة يوري اندروبوف على اسئلة جريدة «برافدا» .

(ص ٣ ، ٦)

دروس غرينادا

ان العدوان على غرينادا كان بدافع «الاخلاق» الامبراطورية للولايات المتحدة الامريكية . لابد ان يشعر المعتدي بقوة الادانة العالمية لفعلته هذه .

حول هذا الموضوع طالعوا الصفحة الثالثة والسادسة .

«من لا يبحث عن صديق يتحول الى عدو لنفسه»

من مراسلنا الخاص
الكساندر غوبر
في تبيليسي عاصمة جورجيا

ان عمر هذه الكلمات للشاعر العظيم شوتا روستافيلي ثمانية قرون وهي تعبر عن الرسالة القومية للشعب الجورجي ، كما قال ادوارد شيفاردنادزه المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية ، السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي المركزية في جورجيا في خطابه بمناسبة الذكرى المائتين لمعاهدة غيورغييفسك التي بدأ بها التحالف بين روسيا وجورجيا .

استمرت الاحتفالات في تبيليسي يومين . وكوفئت الجمهورية عشية الاحتفالات بوسام لينين .

قال فيكتور غريشين عضو المكتب السياسي للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية السكرتير الاول للجنة الحزب في مدينة موسكو في خطابه في الجلسة الاحتفالية للجنة المركزية للحزب الشيوعي والسوفييت الاعلى لجمهورية جورجيا السوفيتية : «ان التحالف بين الشعبين الروسي والجورجي الذي رسخه العمل وروته الدماء قد جسد الفضل ما تتسم به اسرة الشعوب السوفيتية الشقيقة . وتعتبر

(البقية على ص ٣)

تمثال فاختانغ غورغاسال مؤسس تبيليسي



ديمتري
بيلوزيرتشيف



ناتاليا يورتشنكو

قاز ببطولة العالم لعام ١٩٨٣ في بودابست لاعبا الجمباز السوفيتيان الفائزان بجائزة «انباء موسكو» لهذا العام وهما ديمتري بيلوزيرتشيف وناتاليا يورتشينكو . هذا ما افاد به نائب رئيس اللجنة الفنية لاتحاد الجمباز الدولي اليكس ليلو من تشيكوسلوفاكيا الذي اضاف قائلا ان هذين اللاعبين يستحقان البطولة اذ انهما بعد تمارين البرنامج الاختياري تفوقا على منافسيهما بفارق كبير .

لقد اصبح التلميذ الموسكوفي بيلوزيرتشيف البالغ من العمر ١٦ عاما والذي اعتبرته جميع وكالات العالم بالاجماع «عبقري الجمباز» اصغر بطل مطلق للعالم في هذا النوع من الرياضة العريق في القدم وذلك اول مرة يشارك فيها ضمن مباريات بهذا

(البقية على ص ١٦)

المتاركون في ستراسبورغ

ستبدأ في مدينة ستراسبورغ الفرنسية في العاشر من تشرين الثاني - نوفمبر بطولة العالم الحادية عشرة في الجمباز الفني .

كبير مدربي المنتخب السوفيتي في الجمباز الفني فكتور كليمينكو ذكر اسماء خمس لاعبات يستعددن للبطولة هن : داليا كوتكايتيه ، وايرينا ديفينا وغالينا بيلوغلازوفا ، وفينيرا زاريبوفا ويلينا ديفيتيياروفا .

ولنعيد الى الاذهان نتائجهن خلال الموسم الحالي .

لقد كرست داليا كوتكايتيه (من فيلنوس) البطلة المطلقة لاوربا البالغة من العمر (١٨ عاما) الجزء الاعظم من الموسم لاستيعاب برنامجها . وشاركت في شهر نيسان - ابريل في اول مباريات على كاس العالم ، والتي جرت في بلغراد . ففازت بالمرتبة الثانية في مجموعة التمارين وحصلت على المرتبة الاولى في تمرين الشريط وتألقت كوتكايتيه في الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي وهي المباريات الرئيسية في البلاد اذ فازت بخمس ميداليات ذهبية من اصل ست وبضمن ذلك في مجموعة التمارين .

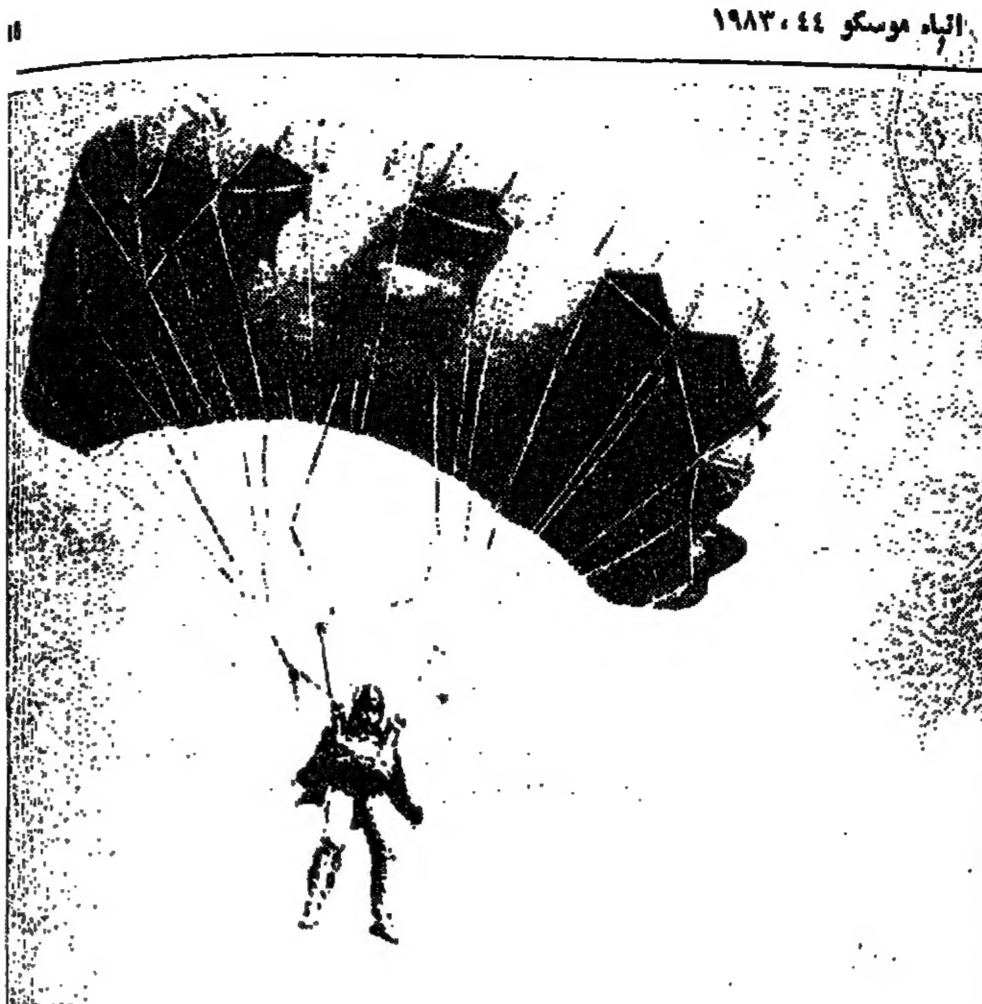
اما ايرينا ديفينا ، من ضواحي موسكو ، فهي اكثر لاعبات الجمباز في بلادنا خبرة . فقد فازت ببطولة العالم ثلاث مرات . كما شاركت في مباريات كاس العالم فحصلت على ميداليتين برونزيتين . وفي شهر آب - اغسطس فازت في المباريات التقليدية على جائزة جريدة «الثقافة السوفيتية» ، وقبل فترة وجيزة جدا فازت في استراخان بكاس الاتحاد السوفيتي للمرة الثالثة .

لقد مضى عام على بطولة اوربا الاخيرة التي جرت في ستافانغير بالنرويج ، حيث شاركت اللاعبة الاحتياط غالينا بيلوغلازوفا بدلا من فينيرا زاريبوفا التي المت بها وعكة صحية ، فكان ذلك بمثابة عام الارتقاء بالنسبة لغالينا . وكانت تنقصها القوة قبل ذلك ، فازدادت قابليتها البدنية خلال الفترة المنصرمة واضافت بعض العناصر الحديثة والمعقدة الى برنامجها فدخلت خضم التنافس . وفي شهر نيسان - ابريل فازت في مجموعة التمارين اثناء المباريات الدولية التي جرت في موسكو وريغا . ثم حصلت على ميداليات ذهبية في مباريات هامبورغ وطوكيو . كما فازت باحدى جوائز الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي .

ومن المنتظر ان تاتي بالكثير فينيرا زاريبوفا من طشقند . تلك اللاعبة التي تتمتع بالمهارة والاصالة وذلك بقفزاتها الرائعة . لقد فازت فينيرا البالغة من العمر ١٨ عاما خلال الموسم الحالي بجوائز في مجموعة التمارين في الالعاب الدولية التي جرت في موسكو وفلنوس وبيونغ يانغ ومسابقة «الآمال الاولمبية» لعموم الاتحاد السوفيتي . كما فازت بالجوائز الذهبية للالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي وبطولة البلاد في الالعاب الحرة .

لقد تعرف هواة لعبة الجمباز لاول مرة على يلينا ديفيتياروفا (من كيبرون) في خريف العام قبل الماضي في مدينة اوديسا اثناء بطولة النقابات للناشئات . ان فوز اللاعبة التي كان عمرها آنذاك ١٣ عاما في مجموعة التمارين كان مفاجأة للجميع . واصبحت انتصاراتها في الموسم السابق للالعاب الاولمبية امرا طبيعيا . وفازت بلقب بطلة الالعاب الصيفية لشعوب روسيا الاتحادية ، وباحدى جوائز الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي كما فازت بلقب البطلة المطلقة للبلاد بين الناشئات .

فلاديمير نايباك
نائب رئيس اتحاد الجمباز الفني



تلميذة تصنع مفاجأة

اصبح فوز التلميذة اولغا بريومينا من مدينة بارناوول ، والبالغة من العمر ١٦ عاما مفاجأة ضمن مباريات المظليين



لقد تفوقت اولغا التي كانت اصغر المشاركات سنا على جميع منافساتها وفازت بكاس مجلة الطيران الواسعة الانتشار «اجنحة الوطن» . وحصلت اولغا على اربع ميداليات على مستوى الافراد والفرق . ولم يكن لها منازع في الالعاب الثنائية .

وتشرف على تدريب اولغا امها ايديا بريومينا التي اشتركت سابقا في رياضة القفز بالمظلة ، وفازت ببطولة العالم لعام ١٩٦٦ ، وتعمل حاليا مشرفة على حلقة المظليين في نادي بارناوول للطيران . وقد شارك جميع تلاميذها في هذه المباريات وفازوا بـ ١١ ميدالية .

تجري مباريات كاس مجلة «اجنحة الوطن» بين فرق افضل نوادي الطيران بالبلاد . وتحظى بشهرة واسعة بين الرياضيين . وقد فاز مظليو نادي كيشينيوف للطيران بالنتيجة الاجمالية لمباريات العام الحالي . وعلى مستوى الافراد ، فاز بين الرجال فينادي اوليينيك من مدينة دونيتسك ، الفائز ببطولة الاتحاد السوفيتي ثلاث مرات والبطل المطلق للالعاب السابعة لشعوب الاتحاد السوفيتي ..

الفتينا ليفينا

في الصورة : اولغا بريومينا في الجو وعلى الارض .

كأس العالم في الملاكمة واقتراع البطل الاولمبي

فاز الملاكمون السوفيت بثلاث من المراتب الاولى في المباريات الثالثة على كاس العالم في روما ، والتي جرت لاول مرة في اوروبا . فقد تغلب في المباراة النهائية بطل العالم الكساندر ياغوبكين (في الوزن ما دون ٩١ كيلوغراما) على خورخيه كاستيلو من الاكوادور . كما فاز فاليري لايتيف (في الوزن ما دون ٧١ كيلوغراما) على رومولو كاساموليكي من ايطاليا اما فيتالي كاتشالولسكي فقد فاز (في الوزن ما دون ٨١ كيلوغراما) على ريكا ترماكا من الولايات المتحدة

ودخل الفائزون في عضوية منتخب اوربا الاول وفازوا جميعا في المباريات النهائية بالنقاط .

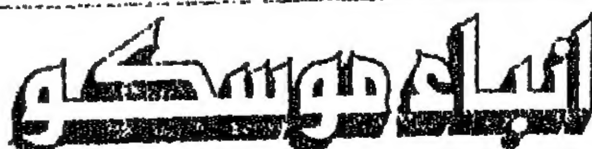
والى جانب ذلك فاز الملاكمون السوفيت بميداليتين فضيتين وثلاث ميداليات برونزية . انها نتيجة ليست سيئة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان سبعة ملاكمين سوفيت كانوا في عضوية منتخب اوربا الاول ، وثلاثة في عضوية المنتخب الثاني .

فاز بكاس العالم منتخب امريكا الشمالية الذي حصل على اربع ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وثلاث ميداليات برونزية . وتكون الفريق من ستة ملاكمين من الولايات المتحدة واربعة من كوبا واثنين من كندا ، الا ان جميع الميداليات الذهبية التي حصل عليها الفريق كانت من نصيب الملاكمين الكوبيين الذين برز من بينهم رامون غريس في الوزن ما دون ٦٠ كيلوغراما ، وكانديلاريو دوفرغيل في الوزن ما دون ٦٣٫٥ كيلوغرام اللذان اصبحا مؤخرا عضوين في المنتخب الوطني . ولقد تفوقا على ملاكمين سوفيتيين مرموقين ، اذ فاز غريس اثناء نزالات التصفية على الملاكم السوفيتي فكتور ديميانينكو الفائز بالميدالية الفضية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ وكاس العالم لعام ١٩٧٩ اما دوفرغيل فقد فاز في المباراة شبه النهائية على فاسيلي شيشوف الفائز بكاس العالم لعام ١٩٨١ والفائز ببطولة اوربا مرتين .

فاز ملاكمو منتخب اوربا الاول بالمرتبة الثانية بينما فاز ملاكمو ايطاليا بالمرتبة الثالثة وقد شاركوا بفريق منفرد باعتبارهم يمثلون البلد المضيف ، وفازوا بثلاث ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وميداليتين برونزيتين . ومن بين الفائزين تجب الاشارة الى النجاح الذي حققه الفائز الثاني في بطولة العالم بوزن ما فوق الثقيل فرانتشيسكو دامياني ، اذ فاز في الوزن ما فوق ٩١ كيلوغراما على كريغ بين من الولايات المتحدة .

وعلق بوريس لاغوتين بطل الالعاب الاولمبية في طوكيو والمكسيك بقوله : ان النزالات على حلبة «بالاتسو ديلو سبورت» التي شهدت نزالات عليها اثناء الالعاب الاولمبية لعام ١٩٦٠ وفزت اثناءها بالميدالية البرونزية قد عكست الاستعداد الجسماني والفني الممتاز للملاكمين الكوبيين ، واعتقد بانه من الاهم اقامة مباريات كاس العالم لا بين القارات وانما بين المنتخبات الوطنية للبلدان التي يفوز ملاكموها باكبر عدد من الميداليات في بطولات القارات وهذا ماحدث مثلا في المباريات الاولى على كاس العالم التي جرت في نيويورك عام ١٩٧٩ .

غيتوريغ خاتشكوفاليان



رئيس مجلس الادارة
غينادي غيراسيموف
صادق قرباتشوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : ٢٢٩٥٨٧٣
تلغرافيا :
Moscou-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٣/١٠/٢٥
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

مصر ٣٠ م . سوريا ٥٠ ق . السودان ٥٠ . اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

«Анба Москоу» (Московские новости на арабском языке) № 44 (759). 26 октября 1983 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50090

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٣

تهانينا القلبية للفائزين في مسابقتنـــا

نتائج مســـا بقـــة .ماذاتعرف عن الاتحاد السوفيتي؟



وبعد ان فحصت هيئة التحكيـــم الوف الاجوبـــة التى ارسلها المشاركون فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحـاد السوفيتى ؟» - ٨٣ ، قررت منح الجائزة الاولى - رحلة الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام - لكل من :

احمد ناصر الجولة (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

يفغينيا فيليبوفا (بلغاريا)

سيبالى داس (الهند)

نغوين فوك جياك خاى (فيتنام)

هذا وسننشر قائمة باسماء جميع الفائزين فى المسابقة فى العدد ٤٦



* شارك فى المسابقة قراء من ٩٤ بلدا .

* الجائزة الاولى لاربعة من القراء وهى - رحلة الى الاتحـاد السوفيتى لمدة عشرة ايام .

* تقل الفائزين - ذهابا وايابا - طائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران فى العالم .

* تحت تصرف الفائزيـن احسن فنادق مؤسسة انتوريست

* منحت الجوائز الاخرى - من الثانية حتى الثامنـة لـ ١٤٠ مشاركا .

* تجرى مسابقات «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» منذ العام ١٩٦١ . وفاز بالجوائز الاولى خلال تلك الفترة ٧٧ قارئا من قراء صحف «انباء موسكو» من ٢٩ بلدا .

هيئـــة التحكيـــم

ايراكلى اندرونيكوف - كاتب ، حائز على جائزة لينين فيكتور بويتشنكو - نائب رئيس لجنـــة الدولة لشؤون السياحة ، يفغينى ايفانوف - النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى ، ميخائيل تيموفييف - نائب وزيـــر الطيران المدنى للاتحاد السوفيتى ، غينادى غيراسيموف - نائب رئيس ادارة وكالة «نوفوستى» رئيس هيئـة ادارة صحف «موسكوفسكيى نوفوستى» و«انبـــاء موسكـــو» و«موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» (رئيس الهيئة)



الوفـــد السوفيتى فى فيتنـــام

«ثمة بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعـــى الفيتنامى ، وبين الاتحاد السوفيتى وفيتنام تطابق تام فى الاراء فى مسائل العلاقـــات الدولية واننا نعمل فى اتجاه واحد فى قضية ضمان السلام والامن الدولى وكبح سباق التسلح» .

هذا ما قالـــه حيدر علييف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتـــى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى فى المهرجان الخطابى الذى اقيم فى هانوى بمناسبـــة الذكرى الخامســـة لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وفيتنام ، والذكرى السادسة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى .

لقد اجرى الوفد الحزبى الحكومـــى السوفيتى برئاسة حيدر علييف مباحثات مع قادة حزب ودولة فيتنام الاشتراكية والتقى ممثـــل مختلف فئات السكان وزار المشاريـــع التى تبنى بمساعدة الاتحاد السوفيتى .

التقاليد والحداثة

عقد فى سمرقند المؤتمر العالمـــى الثانى فى موضوع «التقاليد والحداثـة فى التراث الموسيقى لشعـوب الشرق الادنى والاوسط» الذى نظمته اللجنة السوفيتية لشؤون الموسيقى والمجلس العالمى للموسيقى باشراف اليونيسكو وقد اشترك فيـــــه نقاد موسيقيون وعازفون مـــــن ١٨ بلدا : الولايات المتحدة والجزائر وفرنسا وتركيـــــا والاتحاد السوفيتى وتونس وغيرها ...

طلب مراسلنا من الناقد الموسيقى السوفيتى يفغينى بارالكين المشترك فى المؤتمر ان يعلق على جلساتـــــه فقال :

«لدى شعوب الشرق اشياء مشتركة كثيرة فى تراثهـــــا الموسيقى وتعود جذورها الى فترات التاريـــخ البعيدة ان المشكلة الرئيسيـــــة فى تطور الموسيقى الشرقية اليوم هى دمــــج الفولكلور بالاشكال الموسيقية الحديثة وحينما تحافظ عن تقاليد الغناء تحافظ على جوهر الثقافة القومية . وقد تحدث عن هذا الامر بالذات المشتركون فى المؤتمر ... واستاثرت بالاهتمام الكبير مسالة تطويـــــر الاشكال التقليدية للموسيقى الشرقية مثل المقام وكيوى ورالحى . . .» .

لقد اشترك فى المؤتمـــــر اعضاء بارزون مـــــن المجلس العالمـــــى لليونسكو ، الاميـــن العام للمجلس العالمى للموسيقى باشراف اليونيسكو فلاديميـــــر شتيباليك (جمهوريـــــة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكيـة) ورئيس المجلس العالمى للموسيقى التقليديـة باشراف اليونيسكو ديتير كريستيانسن (الولايات المتحدة الامريكية) .

فى الجلسة الختامية للمؤتمر وجـه المشتركون نداءا الى جميع موسيقيـى العالم جاء فيـــــه : «نحن الموسيقيين الذين نمثـــل احدى اقرب المهن من السلم نرى مـــن واجبنا ان نعلن عن ادانتنا الحازمة للنزعة العسكريـــــة والعدوان ودعمنـــــا للحركة الضخمة للاوساط العالمية التقدمية فى دفاعهـا عن السلم على وجه الارض» .

وردان طونويان

من لا يبحث ...

(بقية المنشور على ص ١)

صداقتها وتعاونها وتعاضدها ذخرنا القيم جدا واساس جبروت الدولـــة السوفيتية» .

ادوارد شيفاردنادزه : «ان لروسيا وجورجيا طريقا واحدا . هذا هو الواقع وهذا ما كان وسوف يكون دائما» .

فلاديميـــر اورلـوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية : «صداقة الشعوب قوة هائلة محركـــة لتطورنا الاجتماعى» .

كامران باغيروف السكرتيـر الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اذربيجان : «ان صداقة وتعاضد شعوب الاتحاد السوفيتى هما اهم عنصر لجميع نجاحاتنا وانجازاتنا» .

كارين ديميرتشان السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ارمينيا : «ان الصداقة الاخوية المشرقة هى اسمى واعز شىء» .

فسيفولود موراخوفسكى السكرتيـــر الاول للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى فى اقليم ستافروبول: «الماضى والحاضر والمستقبل والتطلعات والاعمال ،ان كل هذا يربط بين شعوبنا» .

يكمن مغـزى العيد كله فى هذه المقتطفات من الخطب التى القيت فى الجلسة الاحتفالية . وقد طافت فـــى شوارع تبيليسى تظاهرة اشترك فيها مائة الف شخص كانوا يحملون شعارات الصداقـــــة والاخاء بين الشعـــــوب السوفيتية .

وتحدث عن هذا بلغة الفن الشعراء والمغنون والموسيقيـــــون والراقصون جميع المشتركين فى عيد تبيليسوبـا الشعبى .

يـــوم القلـــق

بقلم آتتيرو لاينيه *

كان الصباح فى هلسنكى هذا اليوم مكفهرا وممطرا . وماج الخليج الفنلندى منذرا اولى علامات اقتراب العاصفـــة ونظر الناس نحو السماء بقلق : الن يعيق المطر مسيرة السلام اليوم ؟

توقفت فى منتصف النهار المصانع الفنلندية عن العمل ، وتوقفت الحركة فى الشوارع ، وانقطعت الدراسة فى المدارس . وفى العاصمة مرت خمس دقائق من الصمت ، علامة على القلق على مصير السلام ، وتحالفت الطبيعة مع الناس ، فقد توقف المطر .

سكنت الريح مســـاء ، حين بدا المتظاهرون يتجمعون ، وغمر ضـــوء المساء المدينة . وصار كل شىء جاهزا لاضخم تظاهرة شهدتها البلاد .

لقد سجل هذا العام رقما قياسيـــا فى عدد الناس المنضمين الى صفوف مسيرات السلام . لقد اشترك فى هذه المسيرات فى فنلندا اكثر من ٢٠٠ الف شخص ، من ضمنهم ٦٥ الفا فى هلسنكى . ووجد النداء الذى وجهته المنظمات السياسية والنقابية ، والدينية والمنظمات الاخرى صـــدى عميقا فى قلوب الناس . وكانت مسيرات السلام التى طافت فى مائة مدينة فى البلاد جزءا من اسبوع العمل من اجل نزع السلاح الذى نظمته هيئة الامم المتحدة وساهمت فيه الكنيسة بنشـــاط حيث وجه رئيس اساقفة فنلندا نداء الى الناس يدعوهم فيـــه للاشتراك فى الاسبوع . واقيمت فى هلسنكـــى الصلوات من اجل السلام .

فنلندا بلد ليس بالكبيـــر ، اذ لايزيد عدد سكانها عن الخمسة ملايين وان اشتراك ٢٠٠ الف شخص فـــى مسيرات الســـــلام هو نجاح تاريخى بالنسبـــة لبلادنا . الامر الذى يبين مقدار معزة السلام فى قلوب الفنلنديين ومدى حرصهم على صيانته .

لقد اولت وسائل الاعلام اهتماما لاسابق له لنشاط انصار الســـلام واشترك فى التظاهرة التى جرت فى هلسنكى الصحفيـــون الاوروبيـــون الذين حضروا مؤتمر مناقشـــة التعاون الدولى للعاملين فى الصحافة من اجل السلام والحركة المعادية للحرب . وقد نظمت هذا المؤتمر اللجنة التنفيذيـــة للعمل من اجل السلام واتحاد صحفيى فنلندا ، وحظى بدعم الدولة .

لقد اشتركت فى نشاطات الاسبوع كل مجموعات السكان فى البلاد ، ففى مكان ما تجمع سكان بنايـــة واحدة وفى مكان آخر تجمع اعضـــاء الاتحاد الضخم لعمال صناعة الحديد ، وقـــد اشتـــــرك فى اجتماعهم رئيس وزراء فنلندا كاليفا سورسا ، ووزير خارجية السويد ليونارد بودستروم .

ان الســـــلام هو الشرط الضرورى للغد الافضل . ويشاطر هذا الراى كل الناس اليوم فى فنلندا .

* التيرو لاينيه - رئيس اتحـــاد صحفيى فنلنـــدا ، تعليـــق خاص بـ«انباء موسكو» .

شـــرف رشيـــدوف

فى اليـــوم الاخير من تشرين الاول (اكتوبر) توفى شرف رشيدوف المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى ، السكرتير الاول للجنة المركزيـــــة للحزب الشيوعى فـــى اوزبكستان .

لقد وقع النعى المنشور فى الصحف قادة الحزب الشيوعى وحكومة الاتحاد السوفيتى .

لقد توفى شرف رشيدوف عن عمر يقارب ٦٦ سنة .

وكان التعليم اول مهنة مارسهـــا ثم اصبح صحفيا ، واكتسب الشهرة كاديب موهـــوب ومؤلف للعديد من الروايات ، والكتابات الاجتماعية .

كرس شرف رشيدوف حياته كلها للعمل السلمـــى الخلاق على الارض ورحل الى الجبهة فى عام ١٩٤١ حينما هجم هتلـــر على الاتحاد السوفيتـــى واصيب فى عام ١٩٤٣ بجرح لكين نزع بعده بزة الجندى .

شغـــل شرف رشيدوف منذ آذار (مارس) عام ١٩٥٩ وحتى آخر يوم فى حياته منصب السكرتير الاول للجنـــة المركزيـــــة للحزب الشيوعـــى فـــى اوزبكستان .

نـــداء النقابـــات

من مراسلنا فى صوفيا

«ليس لدى النقابات الآن هـــدف اسمى ولا مهمة اكبر من المحافظة على السلام . ولا يمكن بلوغ هذا الهدف الا بالجهود المشتركة . وان سلاحنا هو جبهة السلام النقابيـــة الموحدة تلك الجبهة الموحدة التى تسمو على الخلافات السياسية والقناعات المسبقـة وعدم الثقة والنزاعات حول المســـائل الثانوية ، انها الجبهـــة الموحدة التى تعتبر السلام ارضيتها ومهمتها» .

هذه السطور من النداء الموجه الى النقابات والكادحين فى العالم كلـــه والذى اقر فى اللقاء - الحوار الدولى «السلام والنقابات» فى عاصمة بلغاريا الشعبية . وقد اشترك فى لقاء صوفيا ممثلو ١١٠ نقابات وطنية وفرعيـــة واقليميـــة فى القـــارات الخمس ومندوبو ١٣ منظمة نقابية واجتماعيـة دولية .

الكساندر بلياتسكى

ليبـــق البـــاب مفتوحـــا

بقلم نيقولاى برتوغالوف

تجرى الاستعدادات الآن لتوزيـــع صواريخ «بيرشينـــغ -٢» الاولى فى المانيا الاتحادية حسب مواعيدها بدقة ومع استمرار الحديث حول «المزيد من المرونة» الذى تبديه الولايات المتحدة فى جنيف ، على حد الزعم ، انتهت فى شمانيا الاعمال التكنيكية لتجهيز منصات الاطلاق . وفى النصف الثانى مـــن تشرين الثانى (نوفمبر) القادم ستصل الى المنطقة القطــــع الاخيرة الجاهزة لتركيب الصواريخ الجديدة والرؤوس النووية عليها ، على ان تكون البطارية الاولى من صواريـــخ «بيرشينغ -٢» فى اراضى المانيا الاتحادية فى اواخر كانون الاول (ديسمبـــــر) القادم مستعدة لدخول المعركة .

اما الاتحاد السوفيتى فبالعكس مـن ذلك ، لا يكف عن بذل الجهود الرامية الى اخراج مباحثات جنيف من المازق خلال الفترة القصيرة التى بقيت للبدء بتنفيذ «استكمال التسلح النووى لحلف الاطلسى» . يستمر الجانب السوفيتـى فى ابقاء الباب مفتوحا أمام الوصول الى اتفاق مقبول للطرفيـــن فى جنيف . وعلاوة على ذلك فقد لمحه على مصراعيه كما تدل على ذلك الخطوات الاضافيـة الجديدة التـــى اعلن عنهـــا يورى اندروبوف ، والتى تتمتع باهمية كبيرة لتجاوز مصاعب المباحثات فى جنيف .

ولنحاول ان نستعيد النقاط الرئيسية للمبادرات السوفيتية الجديدة :

١- تحديد عدد صواريـــــخ «اس اس -٢٠» التـــــى سيحتفظ الاتحاد السوفيتى بهـــــا كمعادل للوسائط الانكليزية والفرنسية من نفس الطراز وذلك فـــى حال التوصل الى اتفاق ولضمان التكافؤ التام مع الغرب مـــن حيث عدد رؤوس الصواريخ المتوسطة المدى الموزعة فى اوروبا ، باعتباره المقياس الاكثر ضمانا للمساواة والامن المتكافىء ، فان الاتحـــــاد السوفيتى مستعد لكى يكـــون لديه ١٤٠ حاملا فقط ، اى ما يقل بصورة ملحوظة عن عدد وحـــدات اطلاق الصواريـــــخ البريطانية والفرنسية المماثلة . ونتيجة ذلك سيقوم ميزان القوى النووية فى قارتنا على اساس اوروبى . وذلك مع العلم ان ايا من الجانبين لن يملك هنا اليوم القدرة على الحاق الضربـة الاولى (اذ ان ١٦٢ صاروخا فرنسيا وانكليزيا مع رؤوسها الاربعمئة تقريبا ، و١٤٠ صاروخا مـــن طراز «اس اس -٢٠» يحافظ عليها الاتحاد السوفيتى لن تكون كافية لذلك) . وبذلك ينخفض مستوى الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى فى المناطق الاوروبية من البلاد ، من حيث الحوامل والشحنات ، الى معدل ادنى مما كان عام ١٩٧٦ .

٢- لقد اعلـــن الاتحاد السوفيتى استعداده للكف ، فى حال الوصول الى اتفاق فى جنيف ، عن توزيـــــع صواريخ «اس اس -٢٠» فى المناطق الشرقية من البـــلاد بشرط ان تتخلى الولايات المتحدة بدورها عـن مشروع توزيع الوسائط الجديدة المتوسطـــة المدى فى الاقليـــم الاسيوى ، ومن ضمنها الصواريخ المجنحة القادرة على اصابة اهداف فى الاراضى السوفيتية وهذا من شانـــه ان يؤدى عمليا الى حظر توزيع الوسائط النووية المتوسطة المدى فى آسيا ، وفتح الطريق نحو المباحثات الاقليمية حول هذه الوسائط بالاشتراك مع عدد من الاطراف التـى

(البقية على ص ٦)

تعليقنا

منهجيـــة العنـــف

ياول المثل «لا شر بلا خير» . ولكن من المحتمل ان الشر الذى لحق بغرينادا يتصف بجانب «خير» واحد فقط ، وهو انه اظهر امريكا ريغان على حقيقتها .

ان امريكا بعملها القرصنى ضد غرينادا انما بعثت الى نفسها والى العالم بضعة اشارات واضحة .

«مازلنا اقوياء ، ان عضلاتنا القليلة لم تفقد دورها ، اننـــا لن نسمح ! ..» ان مثل هذا القول لا يتضمن اى رائحة لحكمة رجل الدولة ، ناهيك عن الشعور بالمسؤولية ولكن الرئيس فى عام الانتخابات يجب ان يكون «قويـــا» . فاين يمكنه استعراض القوة اذا لـــم يكن ذلك فى دياره فبالقرب منهـــــا ، وضد المستضعفين ؟

لقد قالت امريكا ريغان للعالم كله بوضوح بانها لن تلقى بالا لاحد . (من الجدير ان نشير بشكل خاص الى الاوروبيين الذين ينتظرون صواريخ «بيرشنغ») ان صوت ناخب امريكى شوفينى واحد اقوى من اصوات الاسرة الدولية باسرها لاوجود للحقوق الدولية . هناك حق الاقوى وحسب .

ان حقيقة كون غريشـــادا صغيرة جدا ، وقوة الولايات المتحدة الامريكيـــة العسكرية عملاقة جدا ، لا تقلل من شان ما جرى ، وانما تجعله على قدر اكبر من الاهمية . وهنا بيت القصيد . فبعد فيتنام ، وايران ، وبعد الانفجارات فى لبنان ، واخيرا بعد كل ازمات سياسة حق القبضة هذه ، فان امريكا لم تهتد الى جادة الصواب ، ولم تدرك عبث القوة السافرة فى العصر النووى . بل بالعكس فان الامبراطورية الامريكيـــة كانت تبحث بشره عن حجة للاخذ بالثار بسبب «الاهانة» . وما ان عثرت على امكانية لاظهار عزائمهـــا بشكل كامل ، وبدون عقاب اطلاقا ، حتى دلت بقبضتها حالا .

(البقية على ص ٦)

جولة في عالم الصحافة

مرآة ديموغرافية

ستجرى في بلادنا عام ١٩٨٥ دراسة اختبارية اجتماعية وديموغرافية وستشمل حوالي ١٤ مليون شخص .

يجري الاحصاء السكاني في الاتحاد السوفييتي بصورة منتظمة مرة واحدة كل عشر سنوات عادة . اما الدراسة الآنفة الذكر فتجرى للمرة الاولى. وجرت العادة سابقا على ان تتضمن استمارات الاستفتاء ١٨ سؤالا . غير ان الاستمارات الجديدة تحتوي على عدد اكبر بكثير من الاسئلة .

يقول رئيس ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي ليف فولودارسكي: «سنحصل على معطيات عن مدى الفاعلية التي تنفذ بها قرارات الحزب والدولة المتعلقة باجراءات زيادة معونة الحكومة للعوائل التي لها اطفال» .

ان النمو الطبيعي للسكان في البلاد ولعدة اسباب لايسير بالسرعة المرجوة وهكذا سنحصل على معلومات وافية حول استقرار العوائل في المدن والارياف وعدد حالات الزواج والطلاق. وستدرس هذه المسائل بالاقتران مع العوامل الأخرى كالعمر ومستوى التعليم والظروف السكنية .

ان الدراسة ستساعد على تحديد المناطق الاقتصادية التي ينبغي بالدرجة الاولى ان ترسل اليها وسائل توسيع البناء السكني .

عن جريدة «الصناعة الاشتراكية»

يوميا بعد الوردية

افتتح على ساحل بحر قزوين مستوصف وقائي جديد للعاملين في مجال الطاقة الاذربيجانيين الذين بامكانهم الاستفادة من خدمات الاطباء القديرين وحمامات المياه المعدنية واحواض السباحة وصالة السينما . وبكلمة مختصرة الاستفادة من كل ما يتوفر في المصحات عادة .

ولكن الفرق الوحيد هو ان العمال يذهبون الى هذا المستوصف يوميا بعد انتهاء وردية العمل . وهذا نمط منتشر جدا في بلادنا من المؤسسات الصحية حيث يمكن للفرد ان يرتاح ويقوي صحته بدون ان ينتظر حلول موعد الاجازة السنوية .

وتمول المستوصفات الوقائية على حساب الارصدة التي تخصصها النقابات وادارات المؤسسات . وتوزع بطاقات الراحة في الغالب مجانا . اما بقية البطاقات فتمنح لقاء ثمن رمزي قدره ١٥ روبلا في الشهر .

ويوجد في الاتحاد السوفييتي حاليا ٢٧٠٠ مستوصف وقائي يرتاح فيها سنويا مايزيد على الثلاثة ملايين شخص وسيزداد عدد اماكن الراحة لتتسع لستين الف شخص اخرين خلال الخطة الخمسية الحالية .

عن جريدة «باكينسكي رابوتشي»

الحرب عدونا المشترك

زارت الاتحاد السوفييتي مجموعة من الصحفيين الامريكان برئاسة جيمس سبلارس الذي صرح قبيل مغادرة الوفد :

– اعلم بان بلادكم مستعدة للتعايش معنا بسلام وصداقة وان الحرب هي عدونا المشترك الذي يجب ان نناضل ضده سوية . واعتقد بانه من الضروري ان تؤخذ الصواريخ البريطانية والفرنسية بالحسبان في مباحثات جنيف حول تحديد الاسلحة النووية في اوروبا. فالصواريخ مخصصة للتدمير . ولهذا السبب بالذات ليس منطقيا الا تؤخذ بالحسبان .

عن جريدة «ازفستيا»

ما الحاجة الى التجمد الازلي

«من المعلوم ان التجمد الازلي يعيق تطوير العديد من قطاعات الاقتصاد الوطني . الا ينبغي التخلص منه مرة واحدة ؟ يقال ان هنالك مشاريع للقضاء على التجمد الازلي ...» (من رسالة وردت الى الجريدة) .

ان القضاء على التجمد الازلي اقليميا ممكن من حيث المبدأ . فعلى سبيل المثال يمكن عن طريق الآبار حقن كمية كبيرة من المحلول الملحي الذي يرفع درجة حرارة التربة المحيطة بالبئر كما توجد سبل اخرى لهذه الغاية .

بيد ان الامر لايكمن في الاعمال الجبارة والتعقيدات التي تستلزمها مثل هذه الحلول ، اذ ان القضاء على التجمد ولو في منطقة ليست واسعة يؤدي الى عواقب قاتلة . فهو يعيق ترشح المياه في اعماق الارض وبالتالي يضمن نمو النباتات .

واذا زال التجمد باكمله اليوم فجأة لستتنشأ كارثة ايكولوجية . اذ ستتكون الصحاري في جزء كبير من سيبيريا ويسهر العلماء حاليا على حل مسألة المحافظة على التجمد الازلي لانه ضروري»

عن جريدة «روسيا السوفيتية»

سفن الفيكينغ في فيلم سينمائي

تم بناء سفينتين من هذا النوع العريق في مصنع بناء السفن «فالقارد» بمدينة بتروزافودسك عاصمة كاريليا . وقد تم اختبارها قبل بضعة ايام . وسيجري استخدام السفينتين في تصوير الفيلم السوفيتي النرويجي المشترك «اشجار تنمو حتى على الاحجار» .

عن صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»

في دار الصداقة

اواصر القرابة تتوثق

اقيمت في دار الصداقة امسية بمناسبة الذكرى العشرين لقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

– لقد قرأت وسمعت في وطني الكثير عن بلادكم ، وحلمت طويلا بزيارتها .

هذا ما قاله عبد الله عبدو شاعر احد الطلبة اليمنيين ، الدارسين في معاهد الاتحاد السوفيتي . واستطرد قائلا :

– اننا احببنا مدينة موسكو والموسكوفيين لضيافتهم وطباعهم الصريحة والودودة . وتركت زيارتنا لمسقط راس فلاديمير لينين مدينة اوليانوفسك انطباعا لا ينسى وزرنا موزدال المدينة التي كانما ينبعث التاريخ الروسي فيها . ان التعرف على ماضي الشعب السوفيتي التاريخي والثوري ساعدنا على استيعاب الواقع الراهن لبلادكم العظيمة بشكل اعمق .

ان مراحل التعاون بين الاتحاد السوفيتي واليمن الجنوبي هي تشغيل المصنع الميكانيكي لصيانة آلات استصلاح الاراضي في عدن ، وبناء المحطة الحرارية لتوليد الطاقة ومجمع تحلية المياه في ضاحية عدن وحفر آبار تنقيبية في الشمال الشرقي من الجمهورية ، وتقوية القاعدة المادية التقنية لتعاونيات صيد الاسماك في محافظة حضرموت ، وتمويل مشاريع عديدة في قطاعات رئيسية من الاقتصاد الوطني .

ومع انجاز بناء المحطة الارضية للاتصالات الكونية «انترسبوتنيك» سيستقبل اليمن الديمقراطي البث التلفزيوني من الاتحاد السوفيتي وسيقرب «الجسر» الكوني بين موسكو وعدن شعبي البلدين اكثر .

ايغور لوزينسكي

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي يشارك في معرض بغداد

تحدث اندريه بابيشكو مدير الجناح السوفيتي في معرض بغداد الدولي لمراسلنا فالينتين كوزيتسين عن مشاركة الاتحاد السوفيتي في هذا المعرض فقال :

– اننا نعرض في هذا العام بضائعنا المخصصة للتصدير ، ونقدم فكرة عن امكانياتنا في مجال الاستيراد وعن المساعدة الاقتصادية التي تقدمها دولتنا الى البلدان النامية . وسيشاهد الزوار حوالي ١٦٠٠ معروض من منتجات مئة مؤسسة سوفيتية تقريبا .

وتشارك في المعرض ٣٢ مؤسسة للتجارة الخارجية السوفيتية . ومن بين الجهات المشاركة اكاديمية العلوم السوفيتية . وكما خصص قسم من الجناح لجمهورية ارمينيا السوفيتية .

ان اشتراك بلدنا في معرض بغداد سنويا يساعد على تطوير علاقات حسن الجوار مع الجمهورية العراقية لاسيما في المجال التجاري الاقتصادي .

لقد وصل تبادل البضائع بين البلدين الى مستوى كبير ، وبلغت قيمته عام ١٩٨٠ ٧٣١٫٧ مليون روبل وفي عام ١٩٨٢ الى ٩٩٤٫١ مليون روبل .

وتنسق علاقاتنا الاقتصادية اتفاقية تجارية عقدت عام ١٩٨١ ، تضمن مبدأ الافضلية لكل من الطرفين ، وقائمة البضائع القابلة للزيادة .. الخ .

ان الاتحاد السوفيتي يبيع للعراق الآلات والمعدات ومنتوجات المعادن الحديدية والمنتجات الكيميائية ومواد البناء والاواني وآلات التصوير واجهزة الراديو وغيرها من البضائع .

وقد ساعدت آلات حفر الآبار النفطية المستوردة من الاتحاد السوفيتي العراق على بناء وتطوير صناعة النفط الوطنية . ويعمل في حقول هذا القطر العربي حوالي الفي خبير سوفيتي واكثر من الف آلة زراعية ، كما وحظيت آلات شق الطرق السوفيتية بسمعة طيبة في العراق .

وبمساعدة الاتحاد السوفيتي بني ويبنى اكثر من مئة مشروع صناعي وغير صناعي في العراق .

– ما هي السمات المميزة للمعرض والمعروضات المفردة التي يودكم الاشارة اليها خصيصا ؟

– اريد ان الفت الانتباه الى الاقسام التالية :

تعرض مؤسسة «ستانكوايمبورت» احدى اكبر مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية ، الات حديثة التصميم لقطع المعادن . وتضم مجموعة معروضات كل من «ماشينوايكسبورت» و«اينيرغوماش ايكسبورت» كثيرا من الاجهزة التي تصدرها مؤسسات صناعة الهندسة الكهربائية كالمحطات الاذاعية ، واجهزة الاتصال ، والاجهزة الهاتفية والمحولات الكهربائية الخ ..

وتعرض مؤسسة «تيخماش ايكسبورت» عددا من آلات الغزل المعاصرة وآلات النسيج والمضخات .

ويشاهد الزائر في قسم «افتوايكسبورت» موديلات للطائرات السوفيتية الحديثة من طراز «ايل-٩٦» و«ياك-٤٢» والطائرات العمودية من طراز «مي-١٧» و«مي-٢٦» .

وتشارك مؤسسة «افتوايكسبورت» بمجموعة كبيرة من المعروضات ، في مقدمتها سيارات الشحن «زيل» و«كراز» و«كاماز» وسيارات الركاب «لادا» و«فولغا» وكذلك الدراجات النارية .

وتعرض «تراكتورايكسبورت» جملة من الآلات الزراعية من ضمنها جرار «تي-١٥٠» و«ام تي زي-٨٢» والمقطورات .

اما في القسم الذي اعدته اكاديمية العلوم السوفيتية فيطلع الزوار على انجازاتها العلمية والتكنيكية في استكشاف الفضاء الكوني .

من براغ الى...

«ان هدف هذا الكتاب هو تصويب انظار الرأي العام الهندي نحو حوارات براغ التي اوجزت المشاكل العالمية الرئيسية التي طرحها مندوبو جميع قارات العالم» .

وجاء ذلك في مقدمة كتاب «من اجل السلم والحياة» الذي صدر عن دار «الادب الجديد» الهندية . وهو مكرس للندوة العالمية «من اجل السلم والحياة وضد الحرب النووية» التي جرت في براغ في شهر حزيران – يوليو – الماضي .

ولقد شارك في هذه الندوة ، التي تعتبر اضخم تظاهرة للقوى المحبة للسلام على كوكبنا ، ما يزيد على ثلاثة الاف مندوب من ١٣٢ بلدا ، يمثلون ١٨٤٣ حركة ومنظمة وطنية ، و١٠٨ منظمات دولية غير حكومية ، و١١ منظمة دولية وحكومية بضمنها الامم المتحدة واليونسكو واليونكتاد ومنظمة الصحة العالمية بالاضافة الى ممثل ٦١ منظمة دينية .

وفي هذا الكتاب يقول تاندون احد المشاركين الهنود في اللقاء «اننا لم نجتمع «كمندوبين» نهدف الى تبرير وجهات نظرنا بل اجتمعنا «كمشاركين» مستعدين للتعبير عن افكارنا والاستماع الى آراء الاخرين» . ان هذه العبارة تعكس احدى الافكار الاساسية للندوة ، وهي افساح المجال للتعبير عن الرأي بحرية امام اناس يتخذون مواقف شتى ازاء مختلف المسائل ، ولكن يوحد بينهم هدف واحد هو درء خطر الكارثة النووية .

ان سمة التمثيل والتعبير عن الاراء والديموقراطية التي سادت الندوة جعلت لقاء براغ واحدا من اهم الاحداث في تاريخ حركة السلم في الفترة التي اعقبت الحرب .

لقد اعطت براغ زخما ملحوظا للحركة المعادية للحرب والصواريخ التي دخلت الآن «الخريف الحار» .

ويقول البروفيسور رشيدالدين خان في الكتاب «ان فحوى كلام المشاركين رأي واحد هو ان الخطر الرئيس حاليا ينبع من خطط الناتو الرامية لنشر صواريخ امريكية جديدة متوسطة المدى في اوروبا الغربية حتى نهاية عام ١٩٨٣» .

ان هذا الرأي وهذه الفكرة ، اي تلافي حلقة جديدة في الحلزون النووي يدفع مئات الوف الناس اليوم للخروج الى شوارع نيويورك وبون وباريس وروما ولندن ولاهاي . وتشمل شعارات اسبوع العمل ضد نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية ما ورد في النداء الذي صدر في براغ : «لا للصواريخ الجديدة في اوروبا» و«يجب وقف سباق التسلح النووي والتقليدي» و«السلم والحرية والاستقلال والازدهار لجميع الشعوب» .

فلاديمير بروديتسكي

يفغيني يفتوشينكو: "فقدان الذاكرة" أمر رهيب"

صور يفغيني يفتوشينكو ، الشاعر السوفيتي المعروف كثيرا من وقائع فيلمه المناوئ للحرب «روضة الاطفال» في مسقط راسه سيبيريا . واجرى في اركوتسك لقاء مع مراسلينا فاليري بريشيبا وفيتالي كومين . ودار الحديث حول دور الاديب في النضال من اجل السلام ...

يفتوشينكو : «لا» يجوز التعود على القتل – قال هذا الكلام انسان تعودت يداه على انماط مختلفة من الاسلحة بنفس تعودها على ريشة الكتابة . قال هذا الكلام ذلك الذي طاف البحار على اليخت «بيلار» اثناء الحرب العالمية الثانية بحثا عن الغواصات الالمانية ساعيا لاعادة توطيد السلام والعدالة لا بقوة ادبه العظيم فقط وانما بمشاركته الشخصية في النضال ضد الفاشية . كان لايريد ان يظل اديبا فقط والكاتب اذا كان كاتبا وحسب فلن يكون كاتبا عظيما . ان الكاتب العظيم هو مواطن على الدوام . واليوم حين تصبح مشكلة تقليص وتدمير اسلحة الفتك الجماعي مشكلة العصر الاول فان كلمات «لا يجوز التعود على القتل» تغدو وصية ارنست همينغواي لفناني بلدان العالم اجمع ...

> «الافضل ان يكون الرعب على صفحات مؤلفاتنا من ان يكون في الحياة نفسها» .

«انباء موسكو» : في قصيدتك الجديدة «امي والقنبلة النيترونية» صورة خيالية فظيعة لشجرة عيد الميلاد العالمية وقد تجمع حولها اطفال اموات: اطفال لينينغراد الذين اشتاهم الجوع اثناء حصار المدينة ، واطفال اوسفينسيم بوجوههم الملتوية واطفال سونغمي المنتشلين من ارحام امهاتهم ، واطفال بلفاست وبيروت المهشمين بالقنابل . واطفال السلفادور الذين سحقتهم الدبابات . وجوقة تدور حول الشجرة بلا انقطاع . ولكن المأساة ، كما يفهم من فكرتك قد تكون اكثر هولا «اذا انفجرت القنبلة النيترونية . فلن يبقى آنئذ اطفال على الاطلاق وستكون الدماء كثيرة لدرجة ان احدا لن يذكرها بعد ذلك» .

يفتوشينكو : توجه لي الانتقادات بانني بالغت في تصوير الفظاعة في تلك المواضع من القصيدة ، حيث تحدثت عن نتائج حرب نووية محتملة اتعرف ما هو رأيي ؟ الافضل ان يكون الرعب على صفحات مؤلفاتنا من ان يكون في الحياة نفسها . فكرة واحدة تسيطر علي في اي عمل اقوم به : انها مسالة الكارثة النووية التي تخيم فوق البشرية . لذا لايجوز طمأنة الناس طوال الوقت وتسييد شعورهم وتهدئتهم . ولا ضرورة طبعا لاثارة البلبلة . ولكن من الافضل لو ننبه احيانا اناسا كثيرين ليفتحوا اعينهم التي تضرب الاهداف المحمومة حجابا عليها ولكي يفكروا بهدف البشرية المشترك . واني لموقن بان السلام هو وسيلة وغاية في آن واحد لتحسين حياة البشرية جمعاء ...

«انباء موسكو» : قبل حوالي عشرين عاما طرحتم في قصيدة «محطة براتسك الكهرمائية» ولاول مرة في نتاجكم فكرة مفادها ان امام كافة سكان الكوكب الارضي خيار بين الاخوة العامة والدمار الشامل . وقد اكدتم على قناعتكم القوية هذه بدفع جديد في اللقاء الدولي «انترليت-٨٢» لادباء ٤٨ بلدا في كولونيا ، وفي لقاء السلم في باريس عام ١٩٧٩ ، وفي المؤتمر العالمي للتضامن مع شعب تشيلي ، الذي عقد في مدريد عام ١٩٧٨ ، وحضره مئات الادباء من كافة ارجاء الارض ، وضمن المشاركين في لقاء باريس كان الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز حامل جائزة نوبل ، والكاتب الايرلندي شون ماكبرايد ، حامل جائزة نوبل وجائزة لينين ، الذي مازالت تبدو على وجهه ظلال قضبان السجون البريطانية والصحفية اليونانية يلينا فلفوس مديرة صحيفة مناضلة ضد «الجنرالات السود» وجيزيل حليمة ، النصف جزائرية والنصف فرنسية ، والتي عذبها المظليون الفرنسيون في الجزائر فيما مضى ، والكاتب الاوكراني اوليس غونتشار ، الذي مضى الى الحرب مع طلبة من خاركوف ولم يرجع منهم احد تقريبا . لقد جمعت بين كافة المشاركين في لقاء السلم مشكلة واحدة هي خطر الكارثة النووية .

يفتوشينكو : لو كان كل شيء مثاليا على الارض لما كان النضال السياسي من مهام الكاتب . لكن طالما بقي الظلم فان الفنان الحقيقي مطالب بالا ينظر الى الصراع من برجه العاجي ، وانما عليه ان يكون في وسطه ، للدفاع عن الانسان . ورغم اختلاف الانظمة الاجتماعية والتناقضات بين الحكومات ورغم التضليل الاعلامي الهادف لتفرقة الفنانين والادباء والسينمائيين في العالم ... ورغم ذلك فان خيرتهم شانهم شاننا نحن رجال الثقافة السوفيت ، لهم جميعا هدف واحد مشترك ، هو التقريب بين شعوبنا ودرء خطر التدمير النووي . لقد هزتني مسيرة السلام التي انطلقت من بيروجيو الى اسيزي تحت شمس ايطاليا لاهبة ، وقد ضمت عشرات الالاف من الناس ، بينهم العمال ورجال الدين والكتاب والممثلون والفنانون وقد وقع افضل الكتاب في المانيا الغربية آنذاك على نداء لكافة الحكومات حول درء خطر الكارثة النووية .

> «ان تصوير الحرب ضرورة حتمية هو جريمة ضد الانسان» .

كما ان كثيرا من الكتاب والسينمائيين الامريكان يناضلون من اجل السلام . واني لواثق بانه لا يمكن ان يوجد اليوم فنان حقيقي واحد لدى اية امة كانت ، الا ويدرك بان عليه ان يفعل كل ما بوسعه كي لا تقع الحرب . ان انسانا مبدعا مثل كنرت هامسون اذ امتدح النازية ، ولم يدرك شناعتها ، فقد كف في نفس اللحظة عن كونه فنانا عظيما ، لانه توقف عن السعي نحو السلام . وبدون ذلك لا يوجد فنان كبير . ان الدعوة للحرب واعتبارها ضرورة حتمية او ضرورة وقائية ، كما كان النازيون يفعلون ، ماهي الا جريمة بحق الانسان وبصدد حادثة ستاينبك اقول بانه ارتكب خطأ فادحا عندما شبه اصابع رامي الرشاش في حوامة امريكية باصابع عازف التشيلو العبقري كازالس وذلك في مجموعة مقالاته الذائعة الصيت عن الحرب في فيتنام .. لقد خدعوه ، اخذوه الى مشفى امريكي واطلعوه على الجنود الامريكيين الجرحى والمشوهين بالانفجارات . وبالطبع اثيرت مشاعر الشفقة لديه . ولكنه وبوصفه فنانا كبيرا ، كان يتحتم عليه ان ينتبه ويدرك الوجه الاخر لهذه الحرب : الاطفال الفيتناميين المشوهين والمحروقين . قال دوستويفسكي : «كل مثاليات البشر لا تساوي دمعة واحدة لطفل بريء معذب» . لذا فقميص الاخرين ، اذا كان داميا ، يجب ان يكون اقرب الى جسد الفنان من قميصه هو ، قميصه المنشى الناصع البياض ولحسن الحظ ان جون ستاينبك فهم خطيئته قبل نهاية حياته ولم يكتب اي عمل مهم بعد مقالاته حول فيتنام...

«انباء موسكو» : زرتم عام ١٩٧٢ فيتنام المناضلة حيث كتبتم قصيدة «همنغواي في فيتنام» . وآنذاك انطلقت الادانة الغاضبة لتصرفات الشاعر الاميركي ايزرا باوند الذي مجد الفاشية ، وبوب هوب الممثل الكوميدي الهوليوودي الذي كان يقدم حفلات ترفيهية للجنود الامريكيين الذين قتلوا اطفالا فيتناميين ، والكاتب البريطاني كينغسلي ايميس ، الذي ايد العدوان على فيتنام ، هؤلاء الناس الذين كفوا عن كونهم فنانين لانهم باعوا ضمائرهم هؤلاء برأيكم هم الذين ساروا على طريق النفاق وباركوا قصف فيتنام الآمنة قد اصبحوا قتلة انفسهم وليس ارنست همنغواي الذي انتحر مفرغا البندقية في جوفه المتألم والذي سلم الجنود الفيتناميين ناقوس الضمير والغضب والخطر .

يفتوشينكو : عام ١٩٣٥ ، وكان لي من العمر عامان عقد في باريس مؤتمر الادباء دفاعا عن الثقافة . وقد قرع المؤتمر آنذاك نواقيس الخطر منبها العالم الى خطر الفاشية والحرب العالمية ولم تنفع تلك النواقيس آنذاك : لقد احرقت كتب اولئك الادباء بواسطة اناس كانت اياديهم تمتد الى مسدساتهم لدى سماعهم كلمة «ثقافة» .

الفن هو ذاكرة الشعوب والقتلة يدركون هذا جيدا كما يدركون وحدة الفن والثورة . وبما انهم لا يملكون مبررات فلسفية ، فان مبرراتهم الوحيدة هي الدبابات التي تسحق الحرية ، والقنابل المدمرة لهياكل الامل وحرائق الكتب التي تلتهم النفائس الابدية . اما بصدد الانتصارات التي ما زال القتلة يحرزونها احيانا فليست الا كابوسا سينقضي الى غير رجعة بوسعهم ان يطيحوا بحكومة ، ولكن تستحيل الاطاحة بشعب .

شيء فظيع ان نفقد الذاكرة» .

ان ذكرى الحرب المنصرمة تعيش في اعماق شعبنا اكثر من اي شعب آخر فما زال الآباء والامهات الذين فقدوا ابناءهم في تلك الحرب احياء ، وعندما يموتون ستبقى الارامل اللاتي فقدن ازواجهن ، وبعد موتهن سيبقى اطفالهن الذين لم يعرفوا اباءهم ... اليوم الآن بتصوير فيلم «روضة الاطفال» ، حيث نرى حقيقة الحرب بعيني طفل ، وهذا الفيلم سيعكس الحياة نفسها سيروي قصة آلام الشعب اثناء الحرب . واثناء العمل لاحظت بانه بعد ٣٨ عاما من النصر استطاع اطفالنا ان ينسوا بعض الامور . لقد اضطررت ان اشرح للممثلين الذين يمثلون دور شخصيات

> «اما بصدد الانتصارات التي مازال القتلة يحرزونها احيانا فليست الا كابوسا سينقضي الى غير رجعة» .

يتم اخلاؤهم ماذا تعنيه كلمة «اخلاء» كذلك الاطفال الواقفون في طوابير للحصول على الخبز بالبطاقات التموينية اضطررت ان اشرح لهم ماذا تعنيه البطاقات التموينية . ولعل ذلك امر جيد ، لكن صبية اليوم ، طلاب المدارس المهنية الذين لعبوا دور عمال احتلوا اماكن ابائهم خلف الآلات هؤلاء الصبية كانوا يتقمصون الدور على الفور ويغدون جديين كالكبار ، فقد احسست برهبة الواقع الذي اصبح كاملا وكأني اصور فيلما وثائقيا وليس روائيا . بودي ان اخرج فيلما تستطيع فيه عيننا بطل ، هذا الطفل الذي ذاق الجوع والبرد والذل اثناء الحرب والذي انهكته المحن اللاانسانية ان تركنا يد ذلك المعتوه الخطر الممتدة الى الزر القادر على مسح البشرية من على وجه الارض وربما ، تحطيم الارض نفسها ... اني موقن بان مهمتنا جميعا نحن الكتاب اليوم هي الا نتأخر لحظة واحدة بنات آوى في اذكاء دعاية التضليل الساعين للايقاع بيننا ، كميكروبات شرسة مفترسة «بل رغم هذه الاذكاء وكل المسافات والقارات على كتاب العالم ان يمدوا لبعضهم بعضا شعار ماوغلي الصغير المنقذ : انا وانت من دم واحد» .

خطر المعرفة ام معرفة الخطر؟

يعتقد الاطباء بان الحقيقة حول الحرب النووية ، ضرورية اليوم ، ولربما تكون دواء شافيا .

استقبل النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فاسيلي كوزنتسوف في الكرملين ، البروفسور برنارد لاون (الولايات المتحدة الاميركية) ، والاكاديمي يفغيني تشازوف (الاتحاد السوفيتي) ، الرئيسين المتناوبين لحركة الاطباء العالمية ضد السلاح النووي ، وكذلك نائبي رئيسي الحركة الدكتور داغمار سوربويه (النرويج) ، والبروفسور اوليه فاستس هيكورت (فنلندا) ، الذين سلموه نص النداء الصادر عن المؤتمر الدولي الثالث «اطباء العالم يناضلون من اجل درء الحرب النووية» والموجه الى رئيسي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية ، والمتضمن دعوة لعمل كل ما من شانه ان يزيل خطر الكارثة النووية المحيق بالعالم .

قال البروفسور لاون في حوار مع مراسل «انباء موسكو» :

سمعت قبل فترة قريبة ، حديث العلماء الامريكان حول مقدار الاسلحة النووية التي يمكن اعتبارها (وسيلة ردع) . ومنهم من ذكر الرقم ٥ الاف ميغاطن ...

يفيد واحد من توقعات العلماء الاخيرة بان قوة التفجير في حالة الحرب النووية تبلغ ٣–٥ الاف ميغاطن ، ويغرق العالم في العتمة خلال نصف عام على وجه التقريب وتهبط درجة الحرارة ٣٠ درجة مئوية ، ولا يبقى على الارض غير ١٪ من الاحياء .

واخيرا وجد في مجرى النقاش عقل نير ذكر ان الردع الحقيقي يكفيه ميغاطن واحد فقط . بينما يوجد في العالم حاليا ، مخزون من الاسلحة النووية قوته ١٥ الف ميغاطن ...

انا اعتقد بان على الاميركيين النظر الى قضية تقليص الاسلحة النووية لا باعتبارها تنازلا امام الاتحاد السوفيتي ، بل بمثابة قضية ملحة للغاية من اجل انقاذ الحياة البشرية كلها . ومن الواضح ان الشيء الوحيد الذي يمكن عمله في العالم ، الملح اساسا باحتياطي الاسلحة النووية هو حل قضية تقليص هذه الاسلحة واذا ما استمر النهج الحالي ، فلن يبقى احد منا على وجه هذه الارض مع حلول العام ٢٠٠٠ .

واود الاشارة الى ان هدف حركتنا لا يتلخص في انباء الجميع بالهلاك كما فعلت كاساندرا (آلهة الشر عند اليونان) وانما في جذب الانتباه الى الخطوات الايجابية التي يمكن اتخاذها لتغيير النزعات الخطرة في العالم» .

– ان احد الاهداف الرئيسية لحركتكم ، هو ذكر الحقيقة عن عواقب الحرب النووية . فالى اي حد افلحتم في الولايات المتحدة بتزويد الرأي العام بالمعلومات خلال فترة ثلاث سنوات من عمر المنظمة ؟

– استطيع القول ان القسم الأميركي يدرك اليوم بعمق خطر الحرب النووية . ويفهم ان قلائل سيبقون قيد الحياة وان الاطباء عاجزون عن فعل

(البقية على ص ٧)

كلمة «انباء موسكو»

قالـــوا «لا» للمـــوت

يقول مثل هندي قديم «الحرب مهرجان الموت» . واذا نشبت الحرب اليوم فانها تغدو «مهرجان الموت» للجنس البشري كله ، لذلك يحتج الناس بداهة حتى على احتمال نشوبها .

ويتخذ احتجاجهم اشكالا متنوعة . ويدق ناقوس الخطر النووي في جميع القارات ان الحركة المعادية للحرب وللصواريخ والحركة في سبيل تجميد الاسلحة النووية ليستا مجرد انفجار الغيظ . انهما هجوم مخطط .

اجرى الكادحون في المانيا الاتحادية اضرابا لمدة خمس دقائق احتجاجا على توزيع «بيرشينغ–٢» في بلادهم . وتوقف عن العمل للمدة نفسهـــا كثير من مؤسسات فنلندا . ورفض بحارة السفينة «ايطاليا اكسبريس» في المانيا الغربية نقل الصواريخ النووية الاميركية الى اوروبا . وهذا شيء جديد يضيفه العمال الى حركة العداء للحرب . ويثبت حملات «الخريف الحار» الحالي مرة اخرى ان مصير السلام يجب ان يقرر لا في المكاتب الحكومية وحدها .

اقيم في الاتحاد السوفيتي منذ نيسان (ابريل) الماضي ، كما يتبين من التقرير الذي قدمه يوري جوكوف رئيس اللجنة السوفيتية لنصرة السلام الى بيريس دي كويلار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة في نيويورك ، مـــا لا يقل عن ١٤٠ الف اجراء ، من ضمنها الاجتماعات والمسيرات والتظاهرات دفاعا عن السلام .

يشترك السوفيت كمواطني البلدان الراسمالية في الحملة العالمية حقا في سبيل الحل المعقول والوحيد ، الا هو سد الطريق بوجه الحرب ومنعها من الاحتفـــال بمهرجانها المرعب .

منهجيـــة العنـــف

(بقية المنشور على ص ٣)

ان التباين الصارخ بين حجم المطرقة الامريكية وحجم سندان غرينادا يؤكد مأساة الضحية . ولكنه يفضح ايضا منهجية اصحاب العنف . لقد كشفت الكلمات والمفاهيم والحجج المعروفة مضمونها .

«قوات الانتشار السريع» ؟ ان مهمتهـــا التدخل ، واملاء «الفراغ السياسي» والاطاحة بمن لايناسبها ، اية محاولة ، بعد غرينادا ، لاثبات العكس ليست الا عملا لاطائل منه .

و«القوات المتعددة الجنسيات» ؟ ليست هذه القوات الا تمويها للعلم الامريكي ومما يثير السخريـــة ان يقدم قرار اتخذ في واشنطن على انه استجابة «لنداء» مجموعة من الاتباع . انها لمهزلة حقيقية ان تحاول واشنطن «تغطية» الالاف من مشاة بحريتها برتل يضم مائة من سكان منطقة الكاريبي الاصليين . اما في لبنان فلعل تناسب القوى مختلف بعض الشيء . ولا وقت هناك للضحك ابدا ، غير ان معنى وجود «القوات المتعددة الجنسيات» واحد سواء هنا ام هناك .

لقد استخدم طاقم الحماقات السياسية بكامله لغرض تبرير عملية غرينادا ، فمن «حماية المواطنين الامريكان» و«ضرورة اقامـــة الشرعية والنظام» الى «اعادة الديمقراطية» .. والى وجود «الخطر الماركسي» طبعا . لاجديد في هذه «الحجج» ابدا . انهـــا بالفعل حجج صالحة لكل المناخات والفصول ، ولكل ظروف الحياة ولكن هذه المرة لم يتمكن حتى حلفاء الولايات المتحدة الامريكية واصدقاؤها من بلع هذه الحبة . ان ما يمكن ان يكون كذبا في غرينادا لا يمكن ان يكون حقيقة في الشرق الاوسط او في جنوب افريقيا ، او في اي منطقة اخرى .

لقد اضحى الملك الامريكي عاريا . ولكن ذلك لم يجعله اقل خطرا . ان عدم انزال العقاب بالمعتدي تشجيع له . ان واشنطن يجب ان تحس بقوة الادانة العالمية . ويجب ان تدفع ثمنا باهظا لما اقترفته عمليا في بحر الكاريبي . والا فان ما جرى في غرينادا اليوم قد يحاول ريغان تكراره غدا في اي مكان آخر كنيكاراغوا مثلا .

لمـــاذا غرينـــادا ؟

بقلم فالنتين ماشكن

زعـــم الكثيرون قبل فترة ان زمن «سياسة القوة» قد ولى الى الابد . وبات الاستعجـــال بهذا الاستنتاج واضحـــا بعد ان نزلت القوات الاميركية فـــي غرينادا .

لماذا قررت ادارة ريغن اللجوء الى استخدام القوة الذي لا يحظى باستحسان الشعوب ؟

اولا ، بحكم العدوانية التي جبلت عليها الامبريالية . فان القوات المسلحة الاميركية على مدى المائـــة والخمسين سنة الماضية ، تدخلت اكثر من ٦٠ مرة في بلدان اميركا الوسطى وحوض الكاريبي .

ثانيـــا ، بسبب عدوانيـــة ادارة واشنطن الحاليـــة بالذات . ويعتقد الاختصاصيون بان الولايـــات المتحدة الاميركية لم توجد فيهـــا منذ الحرب العالمية الثانية حكومـــة محبة للحرب مثل الحكومة التي يتزعمهـــا رونالد ريغن .

ثالثا ، بمقتضى الرغبة الجامحة في خنق ثورة غرينادا التي انتصرت في العام ١٩٧٩ فان غرينادا ومعها كوبا ونيكاراغـــوا ، كانت شوكة في حلق واشنطن .

رابعـــا : بفعل صغر حجم الضحية وكونها عزلاء ، الامر الذي يجعلهـــا فريسة سهلة .

لكن حدث في الحقيقـــة «استعصاء» اذ كان الغزاة يأملون في اقامة «نظام جديد» خلال ساعات معدودة غير انهم لقوا مقاومة باسلـــة . وهكذا نشأت «الحرب الخاطفة» .

خامسا ، نظرا للاهمية الستراتيجية التي تتمتع بهـــا الجزيرة في القسم الشرقي من الكاريبي تعتـــزم سلطات واشنطن اقامة قاعدة حربيـــة هناك وليس من المستبعد انها تفكر بتحويلها الى نقطة ارتكاز لاعمال الارهاب التخريبية ضد كوبا الاشتراكية .

سادسا ، لقد قرر المتربع على سدة البيت الابيض كما يبدو ، تحويـــل غرينـــادا الى ساحـــة استعراضات لعدوانيته ، املا في زرع الخوف لدى الدول المتحـــررة الاخرى والشعوب المناضلة في سبيل الحرية ، وارغامها على تقديم تنازلات وعلى الخضوع . ومما لا شك فيه على وجه الخصوص ، ان خنق الثورة في غرينـــادا هو بنفس الوقت تصرف يهدف الى اخافة نيكاراغوا ومحاولة لارغام الثورة الساندينية على ايقاف حركتها المتقدمة ، او حتى على التراجع والتخلي عن التحولات الاجتماعية الاقتصادية التي تحققت .

يعتقدون كمـــا هو واضح ، في العاصمة الاميركيـــة ، بان العدوان العسكري المباشر للولايـــات المتحدة الاميركية ضد غرينادا ، يدفع باتباع واشنطن في اميركا الوسطى لتشديد اعمالهم ضد القوى التقدمية في المنطقة ويتسم بدلالة واقع انه في اليـــوم التـــالي لنزول المحتلين في غرينادا عقد «مجلس الدفاع في اميركا الوسطى» العدواني اجتماعا مغلقا في تيغوسيغالبا عاصمة الهندوراس . ولنعيد الى الاذهان ان هذا الحلف العسكري–السياسي الذي بعث اليوم بجهود الولايـــات المتحدة موجه ضد الثورة الساندينيـــة وضد مواطني السلفادور وغواتيمالا .

الصـــدى البريطـــاني

بقلم فاليري موريوف

لقد اثار عدوان واشنطن الوقح ضد البلد الصغير غرينادا السخط في جميع انحاء العالم . وادى تصرف البيـــت الابيض هذا الى اعمق انقسام فـــي العلاقة بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين منذ ازمة السويس عام ١٩٥٦ ان المعلقين السياسيين الانكليـــز يصلون الى مثـــل هذا الاستنتاج عند تحليلهم لردود فعـــل اوساط الراي العام في بريطانيـــا ، والدول الاخرى الحليفة للولايات المتحدة في الناتـــو ضد التدخل الاميركي .

ان غرينادا هي عضو في الكومنولث البريطاني ، الذي تترأسه ملكـــة بريطانيا . وتشيـــر كلمات اعضاء البرلمـــان ، وتعليقات الصحافـــة الانكليزية ، الى حقيقـــة ان البيت الابيض رفض بغطرسة التحذير الذي وجهتـــه رئيسة الوزراء تاتشر اثناء المكالمة الهاتفية مع ريغان عشيـــة التدخل ، وانزلـــت ضربة بهيبـــة المحافظين ، الذين وضعوا انفسهـــم باستمرار في خدمة الحفاظ على العلاقات «الخاصة» مع الولايات المتحدة .

واثناء الجلسة الاستثنائية للبرلمان وصف المحافظون اليمينيون والاحزاب المعارضة الفعلة الاميركية بكونها عملا «فظا ومستهترا» ، ومخالفة فظة لميثاق الامم المتحدة ، وللقانون الدولي عموما وحتى بين المحافظيـــن تعالت اصوات تمتنع عن تاييـــد العمل العسكري لواشنطن في لبنان واميركا الوسطى .

ويزداد عدد المواطنين البريطانيين الذين اخذوا يفكرون : هل يمكـــن الاعتماد على الرئيس ريغان في قضية نشر الصواريخ المجنحة ، التي ستكون واقعة تحـــت تصرف ادارة البنتاغون حصرا ، وهو الـــذي لا يصغي لراي لندن في القضايا الاقل اهمية . لقد اعلن «هيل» مساعد رئيس حزب العمال انه بعـــد ان تجاهل الاميركان راي الانكليز ، وقاموا بعدوانهم ضـــد غرينادا ، يتعذر الوثوق بهم في قضية الصواريخ المجنحـــة . وكتبت «الديلي ميل» بهذا الصدد تقول . «لقد تعرضت العلاقات الانكليزية الاميركية الى الضرر ونالت سمعة رئيسة الوزراء تاتشر وحكومتها . ويتعاظم الشك فـــي البلاد حول سلامة نشر الصواريخ المجنحة الاميركية في الاراضي البريطانية بدون الرقابة المشتركة مع الولايات المتحدة حول اطلاقها . واستنادا الى استطلاع الراي العام ، الذي اجرتـــه جريدة «صانداي تايمز» بعد الانزال الاميركي في غرينادا ، فان ٧٣٪ ممن شملهم الاستفتاء يعتقدون فيما يخص قضية استخدام الصواريـــخ ، التي ستنشر في الاراضي البريطانية ، بان الولايات المتحدة ستنطلق بالدرجة الاولى من مصالحهـــا الخاصة ، دون ان تلقي اعتبارا (للاعتراضات) الحكومـــة الانكليزية المحتملة .

واذ انزل مشاة البحرية الاميركية ضربة في غرينادا ، فانهم بذلك قد سددوا ، في نفس الوقت ، ضربـــة بالنظرية الايديولوجية والحربية لحكومة تاتشر ، المعتمدة على التحالف الوثيق مع واشنطن . وتكتـــب صحيفـــة «ستاندرد» الموالية الى الاوساط الحكومية ، تقول ان «الاحداث فـــي غرينادا ، تضع علامة استفهام على اهم المبادئ الاساسية في علاقاتنا الخارجية والحربية السياسية مـــع الولايات المتحدة» .

ليبق الباب مفتوحا

(بقية المنشور على ص ٣)

تعنيها هذه القضية بصورة مباشرة .

ولسنا بحاجة الى الحديث كثيرا عن الافاق التي يفتحها طرح القضيـــة بهذا الشكل الجديد ، امام الدول الاسيوية الكبيرة ، وخاصة لليابان . ان الصحافة الغربية تطلـــق على رئيس الوزراء ناكاسوني «دي غول اليابان» للاشارة الى العناصر القومية في مذهب سياسته الخارجية . فاذا كان ذلك صحيحـــا يمكننا ان نطرح السؤال التالي : أمن المعقول ان يكـــون رئيس الوزراء الياباني عاجزا عن تقييم مثـــل هذه الخطوة السوفيتية حق التقييم ، وهي التي تفتح امام طوكيو الامكانية لتمثيل مصالحها بصورة مباشرة فيما يتعلـــق بمسائل ضمان الامن المتكافئ بدلا من ان تشارك في «جوقة» «المحافل الاطلسية» بصوت امريكي ؟

٣– اما العنصر الثالث فهو من اكبر التغيرات في الموقف السوفيتي فـــي جنيف خلال عامين من المباحثات . ان الاتحاد السوفيتي اذ وافق مبدئيا على رفع العدد الاجمالي للطائرات المتوسطة المدى لديه ولدى حلـــف الاطلسي وعلى التدقيق الاضافي لقائمة الطائرات التي سيجري الحد منها ، وهذا يعني تحديد انماطها ، فانه قام باكبر خطوة ممكنة في هذه المسالة نحو اللقاء مع حلف الاطلسي . اذ ان البلـــدان الاوروبية الاعضاء في الحلف التي كانت تزعم سابقا بان مئة وستين قاذفـــة فرية امريكية متوسطـــة المدى التي يمكن ان تبقى في اوروبا وفقـــا للاقتراحات السوفيتية السابقة ، غير كافية لضمان «الالتحام» مـــع الولايات المتحدة ، هذه البلدان تستطيع الآن ان تتخلى عن اعتراضاتها . ان الجانب السوفيتي مستعد ان يبحث في جنيف موضوع عدد وانماط الطائرات التي يريد الامريكان ابقاءها في اوروبـــا زيادة عن العدد المذكور كضمان ضد «اهمال» حلفائهم عـــن القدرة النووية للولايات المتحدة . ويتبين طابع هذه الخطوة السوفيتيـــة البعيدة المدى اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الوسائل الجوية الامريكية المتوسطة المدى المرابطـــة خارج الولايات المتحدة ، اي في اوروبا تشكل خطرا واقعا على الاتحاد السوفيتي بينما لاتحمل الطائرات السوفيتية ذات المدى نفسه والمرابطـــة في الاراضي السوفيتية ، اي خطـــر على الولايات المتحدة .

لقد لاحظ ايغون بار خبير الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني فـــي قضايا نزع السلاح قائلا : «اننا سنأكل اصابعنا عندما سنتذكر ما اقترحـــه الاتحاد السوفيتي علينا اذا ما رفضناه اليوم ...»

فما هو رد فعـــل اوساط الغرب الرسمية ، اي الولايات المتحدة وحلف الاطلسي ؟

رد الفعل هـــذا ، باحسن الاحوال لايبعث على التفاؤل . ان البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية ، وهيئات حلف الاطلسي القياديـــة ، وحكومات البلدان الاوروبية الاعضاء في الحلـــف تعلن استعدادهـــا لدراسة الاقتراحات السوفيتية التي تزعم هـــذه الاوساط بانها «غير كافية» وتتسم بطابع عام «للدعاية» . الا ان كل امرئ غير متحيز يدرك ان تفاصيل الاقتراحات السوفيتية الجديدة يجـــب بحثها وراء طاولة المباحثات بالذات . لقد اعلن الامريكان انهم على استعداد لاجراء المباحثات في جنيف كلما تطلب الامر ذلك . وهذا يعني ، كما هو مفهوم ، ان المباحثات يجب ان تستمر حتى بعد توزيـــع «بيرشينغ –٢» في المانيا الاتحاديـــة والصواريخ المجنحـــة في بريطانيا وايطاليا . ولكـــن الاتحاد السوفيتي اعلن بوضوح ان ظهور الصواريـــخ الجديدة في اوروبا سيجعل مواصلـــة مباحثات جنيف امرا مستحيلا . وستبدأ بعد ذلك دورة جديـــدة في حلزون سباق التسلح النووي المأساوي في اوروبا .

اما بالنسبة لما يقـــال في العواصم الاطلسية بصدد المبادرات السوفيتية فليس جديرا بالاهتمام ، فهو تكرار لتلك العبارات ذاتها حول عدم السماح للجانب السوفيتي «باحتكار السلاح الصاروخي المتوسط المدى في اوروبا» الذي «لاتزال موسكـــو تصر عليه» وعدم «التسليم» باي تعويض للاتحاد السوفيتي مقابل المنظومات النوويـــة البريطانية والفرنسية» . ولكـــن جاك شيراك اعلن مؤخرا في بون ان القدرة النووية الفرنسية والبريطانية انما تكون اساسا لترهيب الاوروبيين . ففي مثل هذه الظروف اليس للاتحاد السوفيتي الحق في ان يكون لديه مقابل مناسب للقدرة المذكورة ؟ ان هذا الموقف مضحك . فليس في وسع احـــد ان يحرم الجانب السوفيتي من حقه في ان يكون لديه مثل هـــذا المعادل ، سواء اتم ذلك عن طريق الاتفاق مع الولايات المتحدة ام بدونه . وسيحدد الجانب السوفيتي بنفسه ماهـــي مقومات الاسلحة الضروريـــة له لتحييد الصواريخ الفرنسية والانكليزية ، وهي بلا شك صواريـــخ متوسطة المدى .

ان بعض المشتركين في الحركة المعادية للحرب في اوروبا الغربية في هذه الايـــام يتصورنا بتخفيض صواريخنا المتوسطـــة المدى بصورة انفرادية ، وتاجيل الاعمال التحضيرية لتوزيع الصواريخ التكتيكية العملياتية في اوروبـــا ردا على استعدادات «استكمال تسلح حلف الاطلسي النووي» الذي يوشك على الانتهاء ، او في نهاية الامر ، مواصلة مباحثات جنيف حتى بعد توزيـــع صواريخ «بيرشينغ –٢» الاولى القليلة في المانيا الاتحادية ؟

اننا لا نتهم في الاخلاص اولئك الناس ، ولكـــن [illegible] وصراحة ان الاتحاد السوفيتي [illegible]

(البقية على ص ١١)

بعد الانفجارات في بيروت

بقلم ادوارد ريابتسيف

كان مـــن المفروض ان تعود ادارة ريغان الى رشدها بعد هلاك اكثر من ٢٠٠ فرد من مشاة البحرية الاميركان في لبنان . وكان من الواجـــب على سلطات واشنطن وفقا للتفكير السليم ان تعترف بافلاس سياستها فـــي استخدام القـــوة وباستحالة فرض الشروط الاميركيـــة لتسوية الوضع الداخلي في لبنان .

مهما كان هـــذا الاعتراف مزعجا لواشنطن فانه يوفر امكانية البحث عن سبل لضمان تعديل مجمل الوضع فـــي هذا البلد على اساس الحـــل السياسي ومساهمة مجلس الامن الدولي بفعالية السليم . فمـــا الذي يحدث فـــي في ذلك . هذا مـــا يمليه التفكير واشنطن ؟ وربمـــا استجابوا اخيرا لصوت العقل ؟ كلا على الاطلاق .

بعد ان جمحت ادارة ريغان انطلقت لتواصل نهجها المغامـــر . اذ بادر الرئيس على الفـــور الى الاعلان ان الولايات المتحدة لاتنوي سحب قواتها لان لها «مصالح حيويـــة» في لبنان واصدر امـــرا بارسال ٢٠٠٠ جندي اخرين وعشر سفن حربية بشكل عاجل الى هذا البلـــد . وقام الجنرال كيلي قائد فيلق مشاة البحرية بزيارة لبنان لاعداد توصيات للبيت الابيض . كما توقف في بيروت نائب الرئيس بوش للاطلاع شخصيا .

ان البيت الابيض اذ يحافـــظ على مواقع القوات الاميركيـــة في لبنان ويعززها فانه يجـــر الولايات المتحدة اكثر فاكثر نحو دوامـــة حرب قذرة اخرى . وتؤكـــد التصريحات العديدة لشخصيات واشنطن الرفيعة المستوى ان الولايات المتحدة تندفع الان وراء رغبة واحدة هي كيفية استخدام كـــل طاقتها لسحق القوى الوطنية اللبنانية لتحويل هذا البلد الى «دولة مطيعة» .

يتحدث حول هذا الموضوع بصراحة مثلا وزير الخارجية شولتز . فيؤكد ان وجود مشاة البحرية يخدم حسب ادعائه «ضمان الحل السياسي» للمسالـــة اللبنانية . اي بكلمـــة اخرى مازالت سلطات واشنطن كسابق عهدها لاتعرف غير لغة القوة ، وهي مستعدة للتضحية بحياة الوف جديدة مـــن الناس في سبيل مغامرتها الامبريالية .

ان واشنطن تعتمـــد بصورة خاصة على تل ابيب . فوفقا لما صرح بـــه وزير الخارجيـــة الامريكي ستبقى اسرائيل بالنسبة لواشنطن «واحدا من اهم العوامـــل» في لبنان . لذا فان «جهودها البنـــاءة ضرورية» بالنسبة للولايات المتحـــدة . ولا مجال للشك في ان التوسعيين الاسرائيليـــين يساهمون عن رغبة في الخطط الامريكية ازاء لبنان . وفي الوقـــت ذاته تفضل واشنطن حاليا النظر بصورة اوسع في دور تل ابيب في المنطقة . فوفقا لما قاله شولتز تنـــوي الشخصيات الامريكية في الوقـــت القريب ان «تناقش مع الاصدقـــاء الاسرائيليين الوضع في لبنان وكذلك مشاكل الامن في الشرق الاوسط الاكثر اتساعا» .

فما هي هذه «المشاكل الاكثـــر اتساعا» ؟ لاشك في ان احداها ترتبط بطلب اسرائيـــل نشر صواريـــخ «بيرشنغ» الامريكيـــة في اراضيها وثمة مصلحة للطرفين في اوثق تعاون عسكري استراتيجي لحماية «المصالح الحيوية» المزعومة للولايـــات المتحدة في الشرق الاوسط وخارجه .

يلفت النظر بناء على ذلك التصريحات العدوانية المتطرفة لممثلي ادارة ريغان ازاء سورية ، وتدل مجمل الامور على ان واشنطن تنوي استخدام اسرائيل كاداة للعدوان على حكومـــة دمشق وهي مستعدة في حالة الضرورة لتقديم كل انواع الدعم لاسرائيل .

ان واشنطن تستخدم «ايادي الغير» كالقوات المتعددة الجنسيات في لبنان لستر جوهر سياستها الخارجية العدوانية وعلى هذا النحو بالضبط تصرفـــت ادارة ريغان ازاء غرينادا المستقلـــة مموهة تدخلهـــا «بالمساهمة المتعددة الاطراف» من جانـــب دول حوض الكاريبي الصنيعة .



نعم ان هذه العلبة محشوة . لقد حان الوقت لنعمل في الفضاء .

بريشة فسيفولود ارمينيف

خطر المعرفـــة ام معرفـــة الخـــطر

(بقية المنشور على ص ٥)

اي شيء لمساعدة السالمين في الحرب النووية . وانا موقن بان حركتنا لعبت دورا ضخما في تسريع عمليـــة الفهم هذه في الولايات المتحدة .

ان الاخبار المتعلقـــة باحتمالات عواقب الحرب النووية ، تبث اسبوعيا تقريبا بواسطـــة وســـائل الاعلام وستقدم الشركـــة التلفزيونيـــة (ا . ب . س) في العشرين من الشهر القادم فلم «اليـــوم التـــالي» الذي يستغرق عرضه ساعتين . وسيوضح على اسس علمية ما سيحصل في حالة اندلاع حرب نوويـــة . ومن كل هذا يتضح بالفعل ، ان الشيء الوحيـــد الممكن هو الاجراءات الوقائية .

يجب علي القول ، بان الحركـــة المعادية للسلاح النووية الموجودة في الولايات المتحدة تنمو يوما اثر الآخر .

وبالمناسبة فان العديد من الناس في اميركا يعتقدون بان الشعـــب السوفيتي لا يعرف بما فيه الكفايـــة العواقب المحتملة للحرب النوويـــة غير اننا تمكنا اثناء وجودنا في موسكو من اجراء استفتاء بواسطة التلفزيون في اوساط الاطفال السوفيت . ولقد اقتنعنا بدهشة كبيرة ، بان الاطفال على اطلاع جيد ، اما من خلال الوالدين او من خلال وسائل الاعلام . وستكون هذه الحقيقـــة مفاجأة للكثيرين في الولايات المتحدة .

في هذا الصدد ، بودي الاشـــارة الى الاختلاف مبدئي بين بلدينا . ففي الولايات المتحدة لا يوجد تصور واقعي عن ماهية الحرب . اما في الاتحـــاد السوفيتي الذي عانى من الحرب العالمية الثانية على اراضيه ، فيعرفون احسن بكثير عن الحرب .

ومع ذلك ينمو لدينا في الولايات المتحدة اليقين بان الحرب النووية لا يمكن ان تكون محدودة ، ولا انتصار فيها . ولهذا فان الامر الرئيس هـــو درء الحرب النووية .

والآن اذا اجملنا محصلة الاشيـــاء الاكثر وضوحا في منجزات الاطباء : الكفاح ضد الامراض المعدية ، وامراض القلب او السرطان ، او حل مشكلات الوراثة ، فانا اقول ان الانجاز الاساسي لاصحاب مهنتنا ، بات افهام المعنيين لعاظم خطر الحرب النووية ، باعتبار انها العلة الرئيسة في يومنا هذا .

في الاجتماع الاخير للجنة التنفيذية لحركتنا في اثينا ، قال رئيس وزراء اليونان باباندريو : «ان الحرب النووية هي قضية جدية الى حد لا يجوز معه وضعها الساسة فقط» .

انني باعتباري طبيبـــا اوقن بان الافضل عمل شيء بدلا من الكلام ، وما نفعلـــه نحن الان هو الأمر الرئيسي اننا نثق بان الراي العام المطلـــع والمعبأ جيدا قادر على منـــع انزلاق البشرية نحو الهاويـــة . ونحن نحاول ان نفعل شيئا في ذلك المجال ، حيث معارفنا تفوق معارف الاخرين . اننا واثقون بضرورة قول الحقيقـــة للناس وكذلك بـــان هذا سيمتلك اثارا سياسية .

– كيف تقيمون افاق حركتكم ؟

– ينبغي القول ان الحركة تقع في طور التاسيس ، وتضم منظمتنا حاليا ٦٠ الف شخص من ٤٥ بلدا ، غير ان الحركة تنمو وتستجمع قواها في جميع انحاء العالم . واعتقد بانهـــا ستضم اكثر من مائة الف شخص حتى موعد انعقاد المؤتمر العالمي الرابـــع «اطبـــاء العالم يناضلون من اجل درء الحرب النووية» . في نيسان – ايار (ابريل – مايو) من السنة القادمة في هلسنكي .

البروفسور اوليه فاستس هيكورت عضـــو البرلمـــان الفنلندي :

– اود ان اضيف ان شعبية الحركة في فنلندا واضحة ، حيث ينتسب للحركة ١٠٠٪ من اطباء بلادنا ، ومنذ الان تسدي الحكومة الفنلندية مساعدة كبيرة للتحضير للمؤتمر العالمي الرابع .

لقد بلغنـــا اليوم احد الاهداف المرسومة في المؤتمر الثالث . فقد استمع الينا ، واجاب على اسئلتنـــا ممثل اعلى هيئة قيادية لاحد الطرفين اللذين ارسل لهما نداء حركة الاطباء المعادية للسلاح النووي ، ونامل الان في ان يسمعنا ويجيبنا الطرف الثاني .

الدكتورة داغمار سوربويه (النرويج) :

– بصفتي نائبة لرئيس الحركة التي يمثل اوربا الغربيـــة وكندا ، اود الاشارة الى انه بات واضحا للجميع اليوم ان الدولتين الكبيريـــن تملكان كمية هائلة من الاسلحة النوويـــة ولهذا فان الخطوات التي تتخذهـــا كل من هاتين الدولتين لبلوغ الاتفاق على تقليص الاسلحة ، من شانها ان تعزز حركتنا وجهود كل من يدعو اليوم الى تجميد الاسلحة النوويـــة ، وما عدا ذلك يسمح للراي العام بالتوجه الى حكوماته بمطاليب جديدة بعدم السماح بنشر صواريخ جديدة في اوربا الغربية الامر الذي من شانه ان يزيد من خطر نشوب حرب نوويـــة . ان كل ذلك يساعد على انشاء منطقـــة خالية من الاسلحة النووية ، وفي المحصلـــة اوربا خالية من السلاح النووي .

– حين وضعتم نصب اعينكم هدف قول الحقيقـــة للناس عن العواقب المحتملة للحرب النووية ، هل اخذتم بالحسبان الاثر السلبي لهذه المعلومات على نفسية الناس ؟

الاكاديمي يفغيني تشازوف :

– لقد اجرينا ونجري دراســـات علمية خاصة بهذا الشـــان . وتجري الان على سبيل المثال دراســـة حول التغيرات الحاصلة في نفسية الاطفـــال في مختلف بلدان العالم فـــي ظروف سباق التسلح ، وتعاظم خطر الحرب النووية . وناخذ بالحسبان في عملنا جانب التغيرات النفسية البشريـــة في القرن النووي . غير اننا نفهم ايضـــا حتمية ان من الافضل للناس معرفـــة الحقيقـــة مهما كانت مريرة ، من ان يجدون انفسهم على حافة حرب نووية ان الحركة القوية المعادية للســـلاح النووي الموجودة اليوم ، هي نتـــاج عملنا ايضا .

– هل يتوفر لدى حركتكم الاساس الكافي للتفاؤل ؟ ذلك لان الاطبـــاء لايجلسون حول موائد المفاوضات حيث تحل المعضلة الهاملتيـــة . لنكون او لانكون .

– نحن الاطباء متفائلون دائمـــا اننا نعمل وسنعمل من اجل الحيـــاة لقد اصبحت حركتنا قوة تاخذ بالحسبان في الدوائر السياسية واوساط الراي العام . وغدت وثائقنا رسمية الى حد معلوم وينعكس صداهـــا في قرارات منظمة الصحة العالمية . ومن المهم جدا ان الموضوعات التي تطرحها حركـــة الاطباء ، تنطبق مع تلك المقترحات التي تطرحها الحكومة السوفيتية في مبادراتها السلمية . ولهذا ، فان اللقاء الذي تم في الكرملن هو حدث بالغ الاهميـــة بالنسبـــة لحركتنا . لقد اشـــار كوزنتسوف في اللقاء ، الى ان الاتحاد السوفيتي يشارك الحركة العالميـــة للاطباء هدفها الجليل من اجل ابعاد ما يهدد الحياة وصحة البشر ، الذي تجلبه الاسلحة النووية . وفي هذا الصـــدد لفت انتباهنا الى حقيقـــة ان موقف الاتحاد السوفيتي من قضية نزع السلاح في مفاوضات جنيف ، اســـاس جيد لاجراء مفاوضات مثمرة والتوصل الى اتفاق .

نعم ، ان الوضع في العالم اليوم صعب . غير اننا الاطباء نثق بحصافة البشرية . ونثق بانتصار فكرة نزع السلاح وحينها سيذهب الانسان الى النوم دون ان يفكر بانه قد يهلك في الصباح .

اجرى الحديث
فلاديمير كوتشريانتس

رأي الاغلبيـــة

من مراسلنا في نيويورك

اشترك فـــي المناقشة السياسية العامة في الدورة الثامنـــة والثلاثين للجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة اكثر من ١٥٠ خطيبا – وزعماء الدول والحكومات ووزراء الخارجيـــة ورؤساء الوفود من جميع القارات .

وقد اشارت الاغلبية الساحقة مـــن المشتركيـــن في المناقشة الى ضرورة تفادي الحرب النووية والقيام باجراءات فعالة في هذا المجـــال . وفي هذا الصدد لفتت اهتماما كبيرا المبادرات السوفيتية الجديدة المطروحة في شكل مشروع البيان «ادانة الحرب النووية» والاقتراح حول «تجميد الاسلحـــة النووية» ، والاقتـــراح حول عقد معاهدة بشان تحريم استخدام القوة في الفضاء الكوني ومن الفضاء الكوني ازاء الارض . انها لقيت استحسانا واسعـــا وادرجت في جدول اعمال الدورة .

قال اوليغ ترويانوفسكي المندوب السوفيتي الدائم لدى هيئـــة الامم المتحدة في لقاء مـــع الصحفيين : ان اشتداد التوتر الدولي قـــد القى ظلا ملحوظا على المناقشة العامة مع انهـــا تميـــزت ببعض الجوانب الايجابيـــة ولوحظ القلق من توزيـــع الصواريخ الامريكية في اوروبا الغربية في خطابات كثير من المندوبين .

وتحدث ممثلو مختلف البلدان عن ضرورة معالجة الوضع الدولي وايقاف سباق التسلح ، وبالدرجـــة الاولى التسلح النووي .

قالت انديرا غانـــدي رئيسة وزراء الهند ان الاعدادات لاستخدام السلاح النووي والكيميائي والبيولوجي وغيره من انواع الاسلحة الفتاكة تبدو مرعبة وتثير مزيدا من القلق الاحاديث عن استخدام الفضاء الكوني لاغراض حربية ويجري البحـــث عن اكثر منظومات الاسلحة همجية بحجة الامن .. وان الهند وغيرها من الدول غيـــر المنحازة على قناعة بـــان نزع السلاح التام والشامل هو وحده الذي يمكـــن ان يضمن الامن الواقعي .

قال خوليـــو سيسار كاراماليس مندوب الارجنتيـــن ان الدول التي لا تملك السلاح النووي ولا تريـــد ان تملكه عازمة على انهاء توسيع التسلح النووي . وتعتبـــر الارجنتين ان من الضروري استنكار ايـــة نظرية تبرر وجود السلاح النووي ، واية محاولـــة لاضفاء الشرعية على امكانية استخدامه .

اكد ماينو كويفيستو رئيس فنلندا ان الامن لن يتعزز بمنع الحصول على

(البقية على ص ١٤)

الرياضية بولينا كوتشينا

«لا ينبغى لنا سوى ان نعجب كيف استطاعت ان توفق بين كل هذه الاتجاهات المختلفة من الواجبات : عالمة ومحررة فى مجلة علمية وناشطة اجتماعية وام وسيدة مجتمع» . — هذه الكلمات ماخوذة من كتاب عن اول امراة روسية — بروفسور فى الرياضيات ، صوفيا كوفاليفسكايا (١٨٥٠–١٨٩١) . ان مؤلفة هذا الكتاب العالمة السوفيتية بولينا كوتشينا هى المراة الاولى والوحيدة فى بلادنا التى تحمل لقب اكاديمى فى الرياضيات ، والعالمة ذات الشهرة الدولية .

... نحن فى شقة موسكوفية على جدرانها لوحات رسمتها ربة الدار . انى استمع الى قصة حياتها المتضمنة عملا حيويا واهتمامات مختلفة ولقاءات مع كبار علماء العالم ، وسعادة الام والجدة .

ولدت كوتشينا فى جنوب روسيا ، فى مدينة استراخان فى يوم سعيد (كما تقول فى مذكراتها) : فى الاول من ايار (مايو) عام ١٨٩٩ ، واسموها بيلاغيا ، وهو اسم شبه منسى . لكنهم راحوا ينادونها فى الاسرة بولينا وما زالوا الى الآن .

ظهرت باكرا مواهب بولينا بولبارينوفا (اسمها قبل الزواج) المتعددة . ففى سن الثالثة عشرة كانت تدرس الرياضيات مقابل وجبة الغداء ، وكان ابواها فقيرين لا تكفى مواردهما حتى لتامين الطعام للاسرة . وبعد تخرجها من المدرسة الثانوية بامتياز انتسبت الى الصفوف النسائية العليا المفتتحة عام ١٨٧٨ بفضل مساعى الاوساط التقدمية فى بطرسبورغ وبدأت الفتاة تهتم بالرياضيات اكثر فاكثر .

تعرفت بولينا فى بداية العشرينات على نيقولاى كوتشين : شاب من اسرة فلاحية وجندى فى الجيش الاحمر ، وتزوجا ورزقا بطفلتين توامين .

فيما بعد اصبح كوتشين عالما كبيرا واكاديميا وفارق الحياة فى سن الثالثة والاربعين تاركا تراثا علميا ضخما وذكرى ممتازة عن نفسه فى قلوب كل من عرفه .

ان اول منصب شغلته كوتشينا هو محاسبة مبتدئة فى قسم علم المناخ للمرصد الجيوفيزيائى العام . ودرست فيزياء الكرة الارضية وعملت على دراسة تيارات التقلبات الجوية . وفيما بعد تركت علم المناخ لكنها احتفظت بالاتجاه الاساسى للعمل . واهتمت فيما بعد لا بالرياضيات النظرية رغم اعجابها بها لرشاقتها والما بالرياضيات التطبيقية .

وصار اسم بولينا كوتشينا معروفا فى الاوساط العلمية . فنشرت كتابا فى مسائل الرياضيات العالية باتجاه نحو علم الطيران ، واوجدت تصنيفا رياضيا لتحركات الاعاصير واصطدامها ببعضها وحسبت مدى صلابة غشاء المناطيد والقت المحاضرات . وهى تكرر بكل سرور كلمات العالم الفرنسى بواسون (القرن التاسع عشر) : «الحياة جميلة بشيئين : امكانية دراسة الرياضيات وامكانية تدريسها» .

ناقشت كوتشينا عام ١٩٤٠ اطروحة الدكتوراه وحصلت على لقب دكتور فى العلوم الفيزيائية والرياضية .

اما عملها الرئيس وهو دراسة ديناميكية المياه الجوفية فقد بدأته عام ١٩٤٥ وتتذكر ذلك : «كنت اود ان احل مشكلة الديناميك المائى المعقدة جدا من الوجهة الرياضية . ودرست نظرية تحرك المياه الجوفية فى التربة والنفط فى الطبقة النفطية . وقد وضعت بولينا كوتشينا هدفا لها وهو الاجابة على سؤال كان لغزا بالنسبة لكثير من العلماء : هل يمكن تخمين وحساب العمليات الجارية فى التربة تحت المنشآت المائية المولدة للطاقة .

صار بحث كوتشينا «نظرية تحرك المياه الجوفية» الكتاب الاول لدى كل الباحثين فى الديناميك المائى فى العالم . وحصلت مقابل ابحاثها على جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى .

فى الخمسينات جالت فى البلاد كثيرا وقدمت المشورات لبناة اكبر المحطات الكهربائية فى اوزبكستان واذربيجان وطاجيكستان وجورجيا .

منذ عام ١٩٤٦ اضحت عضوا مراسلا فى اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى ان اهتمام كوتشينا بحياة وابحاث صوفيا كوفاليفسكايا يزداد باستمرار . وعندما تلقت اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى من ارشيف العالم الرياضى السويدى الشهير ميتاغ — ليفلير نسخا من رسائل كوفاليفسكايا وضع رئيس اكاديمية العلوم هذه الرسائل تحت تصرف كوتشينا فقامت بتحضير كتاب يجمع بحوث كوفاليفسكايا العلمية ومراسلاتها مع علماء العالم . كما وضعت كتابا عنها . وتجمع كوتشينا بين العلم والنشاط الادبى والنشاط الاجتماعى الكبير .

فى عام ١٩٥٧ قررت الحكومة السوفيتية استحداث فرع لاكاديمية العلوم فى سيبيريا لمهمة الاسراع بتطوير القوى الانتاجية فى سيبيريا والشرق الاقصى . وكان الداعون لذلك علماء الرياضيات ومنهم كوتشينا . ونشبت معركة عائلية قبل السفر الى سيبيريا . كانت ابنتاها تصيحان : «لا يجوز السفر . مسافة اكثر من ثلاثة آلاف كيلومتر ، بعيدا عن المنزل وهذا فى سن الستين ، والصحة ليست على ما يرام» . لكن الذى حدث ان كوتشينا بالذات هى التى دقت العمود الرمزى للمدينة الاكاديمية المستقبلة قرب نوفوسيبيرسك ، وسرعان ما غدت باحثة رئيسية فى معهد الديناميك المائى فى سيبيريا ، حيث اهتمت بمشكلة رى سهب كولوندينسك ، المنهل الغذائى الاول فى سيبيريا الغربية .

بحثت كوتشينا طويلا مشكلة حماية الموارد المائية فى سيبيريا ، وترأست بحثا اشتركت فيه عدة معاهد ابحاث واجرى العلماء الاف الحسابات وتوصلت الرياضيات المجردة الى حل مسالة محددة ذات اهمية كبيرة للوطن .

واحتفلت كوتشينا فى سيبيريا بعيد ميلادها السبعين ، ونبأ انتخابها عضوا عاملا فى اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى .

* * *

ستبلغ كوتشينا الخامسة والثمانين من العمر فى العام المقبل . وهى كالسابق تعمل بدأب وترأس قسما فى معهد ابحاث ضخم ومازالت محتفظة بهوايات الشباب : الولع بالموسيقى والرسم . وتقوم برعاية احفادها ، وابن حفيدها — بالمليك .

انتقلت مهنة الام الى الابنتين : فايرينا هى دكتورة فى فلسفة العلوم ، اما نينا فدكتورة فى العلوم الفيزيائية والرياضية وحاملة جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى .

تقوم كوتشينا وابنتها نينا بوضع كتاب علمى مبسط بعنوان «الرياضيات وبعض تطبيقاتها فى الميكانيك» .

... انى انظر الى المراة التى تبدو لى بيتية جدا ، لكنى ادرك الآن مدى وهم هذا الشعور .

اريادنا نيكولينكو

طالب اليوم - مسؤول الغد

«تحدثتم فى احد الاعداد السابقة من «انباء موسكو» بان الكومسمول قد استخدم خلال السنوات الست الاخيرة المنصرمة حق المبادرة التشريعى اكثر من ٢٠٠ مرة . فهلا تحدثتم بالتفصيل عن حالة واحدة منها واذا كان بالامكان عن تلك التى تخص الطلبة .

جان ليغران
طالب فرنسى

اتخذت اللجنة المركزية للكومسمول مؤخرا بالاشتراك مع وزير التعليم العالى والاختصاصى المتوسط فى الاتحاد السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس جمعيات العلم والتكنيك لعموم البلاد ، قرارا حول النشاط العلمى للطلبة . وان القرار له صفة القانون بالنسبة لجميع معاهد البلاد البالغ عددها ٨٩٢ معهدا . فما هو جوهره ؟

اخذ الحديث يدور فى البلاد مؤخرا حول مستوى اعداد الاختصاصيين الشباب اذ انهم حصلوا على معلومات نظرية كافية غير ان الخبرة العملية للمهندس او المسؤول عن الابحاث العلمية ، والقدرة على التفكير والابداع الذاتى واتخاذ القرارات الحاسمة غير كافية غالبا .

ومن الواضح ان هذه السمات لا يمكن اكتسابها عفويا . ولكى يتمتع بها الخريج لا بد من تنميتها . وكان الاعتقاد السائد ان امكانية ذلك كانت متوفرة فى الماضى ايضا . اذ كانت المعاهد على الدوام تلبى طلبات المؤسسات باعداد مواضيع التاجية محددة لها . وكان الطلبة يساهمون فى هذا العمل . الا ان الابحاث قد كشفت عن ان هذه المساهمة كانت على مستوى الصانع وتنفيذ الاوامر «ناولنى واعطنى وما شابه ذلك» . وكان الاساتذة يعتقدون بأن الهدف الاساسى هو الدراسة ، لا ان يعهد الى الطلبة القيام بمهام عملية ذات مسؤولية . وان هذه مغامرة لا داع لها لان هذا يستلزم صرف وقت غير قليل لفترة الدراسة الغالية كالذهب . وكان المسؤولين فى الوزارة من ذوى الآراء المحافظة يساندون هذا الراى .

لم تستطع اللجنة المركزية للكومسمول اقناع هولاء بسهولة بان مثل هذا النهج يسبب خسارة بالنسبة للبلاد . فطالب اليوم هو مستقبل العلم عندنا . فكيف سيكون هذا المستقبل ان لم تعد الجامعات علماء حقيقيين ؟

وبصورة عامة لم يكن الجيل «الطلبة» «الطلرين» . فقد ترسخت فى البلاد بعض المعاهد الاخرى هى الخبرة الجيدة فى تنظيم النشاط العلمى للطلبة التى وضعت اساس المضمون الايجابى للقرار .

ان المؤسسات لا تقوم اليوم بعقد اتفاقات مع المعاهد اذا لم تعهد بامتياز الى الطلبة لفترة محددة . وعلى فرقها ان لا يكونوا كقوة مساعدة بل كمبدعين فى العمل .

ويحدث احيانا ان تكون المواضيع التى تعهد الى الطلبة مهمة الى حد يستلزم توحيد جهود طلبة عدة معاهد . وهنالك امثلة على اشتراك طلبة معاهد مختلفة فى فرق للتصميم لاجل اعداد تصاميم لمجمعات تنقية المعادن . ومن الضرورى ان تنفذ التصاميم باكملها لبناء المجمع ما بين ابتداء من الاسس النظرية ، وحتى ادوات الامن الصناعى والاستفادة من الارض .

ليست هنالك مشكلة يمكن حلها دفعة واحدة بسن قانون ، لانه لا يمكن ان يحيط بجميع العقبات . ولا يعتبر القرار المذكر استثناء ، فهو يتضمن المبادئ الرئيسية التى يجب سلوكها .

وفى اللجنة المركزية للكومسمول قسم يسهر على اعداد تفاصيل تلك المبادئ .

الكساندر كرونتاس

«بنتاكون» و«اورفو» توزعان الجوائز

اجملت فى موسكو نتائج مسابقة التصوير الدولية الثالثة عشرة «فى سبيل فن التصوير الاشتراكى» .

وتنظم هذه المسابقة مؤسستا «بنتاكون» و«اورفو» من المانيا الديمقراطية ، اللتان حازت منتجاتهما شهرة عالمية ، وذلك بالاشتراك مع هيئات تحرير مجلات التصوير الفوتوغرافى الصادرة فى بودابست وبخارست وموسكو ووارشو ولايبزغ وبراغ وصوفيا .

جرت المسابقة فى المواضيع التالية : «الانسان صانع حياته» و«الطبيعة» و«الرياضة» و«السلسلة» . اما الموضوع الخامس فهو موضوع حر .

فاز المصورون السوفييت باكبر عدد من الجوائز . وقد وزعت على الفائزين آلات ومواد للتصوير وعدسات من انتاج «بنتاكون» و«اورفو» ، وتشاهدون هنا بعض الاعمال :

حوض دافئ للسمك

خلال اقل من شهر تتحول اليرقة الى سمكة صغيرة تستطيع الصمود للظروف الخارجية . ولكن مزارع تربية الاسماك فى الاحواض تتكبد فى هذه الفترة القصيرة بالذات اكبر الخسائر ، اذ تبلغ ٧٠ بالمئة من اليرقات وهذه الخسائر لا مفر منها .

ولكن لا يسلم الجميع بهذا الوضع فقبل وقت غير بعيد قام خبراء مزرعة تربية السمك «تيبلكا» قرب موسكو بتجربة جديدة . فقد غطوا الحوض بغشاء من البوليتيلين بحيث نشأ تحته مناخ دافئ لا يعرف اية تقلبات ويساعد على نمو اليرقات بهدوء وطمأنينة .

وراقب خبراء مزرعة «تيبلكا» لتربية السمك ولادة الاسماك من اليرقات فى ثلاثة احواض كان اثنان منها تحت الغشاء البلاستيكى الشفاف بينما ظل الثالث فى الهواء الطلق . فظهرت الاسماك الصغيرة فى الحوضين الدافئين من ٩٠ بالمئة من اليرقات بينما بقيت هذه النسبة فى الحوض المفتوح تقليدية اى ٣٠ بالمئة .

تعالج وزارة الثروة السمكية لجمهورية روسيا الاتحادية فى الوقت الحاضر قضية انشاء الاحواض الدافئة على نطاق واسع فقد صمم موظفو مكتب التصميم والتكنولوجيا للوزارة مع العاملين فى مختبر «سيفزابريبروم» عددا من نماذج الاغطية البلاستيكية لتغطية الاحواض على اختلاف احجامها ، وبربوها .

يورى كومبولين

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٥

فى هذا الملحق

- * رد اندروبوف على نداء المؤتمر العالمى الثالث لحركة «اطباء العالم فى سبيل تفادى الحرب النووية»
- * صداقة متينة
- * بيان الحكومة السوفيتية
- * الهند : دور مهم فى منظومة العلاقات الدولية
- * تعاون يزداد قوة مع الذكرى العشرين لتاسيس البنك الدولى للتعاون الاقتصادى
- * شهر الحقد وبضعة اسئلة الى الرئيس الامريكى رونالد ريغان

اجوبة الرفيق يورى اندروبوف عن اسئلة جريدة «برافدا»

سؤال — ما هو وضع الامور فى المباحثات السوفيتية الامريكية الجارية فى جنيف حول تقييد الاسلحة النووية فى اوربا ؟ وهل هناك اى تقدم ؟

جواب — للأسف ليس فى هذه المباحثات اى تقدم نحو الاتفاق ، والوضع هناك فى مازق كالسابق وقد بات سبب ذلك واضحا الان ، كما اعتقد ، حتى بالنسبة الى اوفى حلفاء الولايات المتحدة ، الذين لا يحول دون اعترافهم بهذا جهارا سوى ولائهم للحلف .

لقد اثبت الاتحاد السوفيتى بجلاء ، خلال عامين من المباحثات ، انه مستعد لاتخاذ اكثر الحلول جراة من اجل ابعاد خطر الحرب عن اوربا وتعزيز الامن فى قارتنا وفى العالم اجمع . وتنص الاقتراحات التى قدمناها على اتخاذ مجموعة واسعة من التدابير المحتملة : بدءا من التقليصات الجوهرية للوسائل النووية المتوسطة المدى ، الى التصفية الكاملة للاسلحة النووية فى اوربا سواء التكتيكية او المتوسطة المدى . وهى تتضمن كافة العناصر الضرورية من اجل التوصل الى اتفاق يقبله الطرفان دون انتقاص من مصالح احد ، لا الاتحاد السوفيتى وحلفائه ولا الولايات المتحدة ولا دول اوربا الغربية .

وفى واشنطن يدلون بتصريحات كثيرة فى الاونة الاخيرة تقول ان الولايات المتحدة ايضا الى جانب الاتفاق ، وانها اخذت تبدى مرونة اكبر فى المباحثات . وقد حللنا بامعان جميع هذه التصريحات وكذلك ما يقوله الوفد الامريكى فى جنيف . وتبين لدى بحثها ان المرونة الامريكية لا تتعدى الكلام اما جوهر خط الولايات المتحدة فهو باق بلا تغيير اى تامين تفوقها العسكرى الملموس على الاتحاد السوفيتى عن طريق نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوربا .

ولا يمكن بالطبع التعويل على حدوث تقدم فى المباحثات مادامت الولايات المتحدة تتمسك بموقفها الوحيد الجانب وغير الواقعى الذى يحتم على الاتحاد السوفيتى تقليص اسلحته النووية المتوسطة المدى والذى يخول الولايات المتحدة وحليفاتها فى معاهدة شمال الاطلسى تكثير هذه الاسلحة .

سؤال — هل استنفدت كافة الامكانيات للتوصل الى اتفاق ؟

جواب — ان هذا يتوقف قبل كل شئ على الولايات المتحدة وعلى مدى استعدادها لبدء حديث عملى . والاتحاد السوفيتى لن يتخلى عن البحث عن اتفاق مادامت الولايات المتحدة لا تجعله باعمالها مستحيلا .

ولقد ابدينا ولانزال نبدى المرونة فى ايجاد حلول ملموسة مع الالتزام بمطلب واحد لا بد منه ، الا وهو عدم جواز الاخلال بتوازن القوى فى اوربا من حيث الاسلحة النووية المتوسطة المدى . ويمكن بل ويجب تخفيض مستوى هذه الاسلحة لدى الطرفين تخفيضا جذريا ، ولكن بشكل يبقى معه تناسب القوى بينهما على حاله .

وهذا يعنى اولا ، انه يجب عدم نشر صواريخ امريكية جديدة فى اوربا لان من شان ذلك ان يغير بشكل حاد الوضع العسكرى الاستراتيجى كله لصالح الناتو . وثانيا يجب ان تؤخذ فى الحساب فى هذا الطرف وذاك كافة الوسائل النووية ذات المدى المماثل وبدون اية استثناءات .

ونحن لن نتراجع عن هذا المطلب العادل . الا اننا ، واكرر ذلك ، نبدى مرونة وروحا بناءة ضمن اطار مثل هذا الموقف المبدئى . وبوسعى الحديث اليوم ايضا عن بعض خطواتنا الاضافية فى هذا المجال .

اولا — لقد اعرب الاتحاد السوفيتى كما هو معروف عن استعداده للاتفاق حول تخفيض الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوربا الى مستويات متعادلة لدى الطرفين فى الحاملات (الصواريخ والطائرات) وكذلك فى الشحنات النووية الموجودة فيها . ويتساءل البعض : ماذا سيفعل الاتحاد السوفيتى اذا ما تعين عليه ان يملك عددا اقل من وحدات اطلاق الصواريخ مما يوجد الان لدى الناتو بغية التوصل الى تكافؤ فى الرؤوس النووية الموجودة فى صواريخ الاتحاد السوفيتى من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى ؟

حسنا ، نحن على استعداد للاقدام على هذا ايضا ولا يربكنا انه فى مثل هذا الموقف ، وباعتبار عدد الرؤوس النووية فى الصواريخ البريطانية والفرنسية فى الوقت الحاضر يمكن ان يكون لدى الاتحاد السوفيتى فى اوربا قرابة ١٤٠ وحدة لاطلاق صواريخ س‌س ٢٠ اى ما هو اقل بشكل ملموس مما لدى بريطانيا وفرنسا من وحدات اطلاق الصواريخ المتوسطة المدى .

ثانيا — لقد اعلنا منذ فترة وجيزة انه لدى التوصل الى اتفاقية يقبل بها الطرفان وتتضمن تخلى الولايات المتحدة عن نشر الصواريخ فى اوربا ، فان الاتحاد السوفيتى سيقوم بتصفية جميع الصواريخ التى يجرى تقليصها فى المنطقة الاوربية بدلا من نقلها الى شرق بلادنا . ومع ذلك يتساءل البعض : الن تحدث فى آن واحد مع تصفية الصواريخ فى الشطر الاوربى من الاتحاد السوفيتى زيادة عدد مثل هذه الصواريخ فى مناطقه الشرقية والتى يمكن نقلها فيما بعد من هذه المناطق الشرقية الى الغربية ؟

ليس هناك اى اساس لمثل هذه المخاوف . الا انه لازالة كافة الشكوك المتعلقة بهذا بوسعى القول بشكل لا يقبل التاويل : ان الصواريخ السوفيتية لن تنقل من شرقنا الى غربنا ، وفى حالة التوصل الى اتفاقية حول تحديد الاسلحة النووية فى اوربا وسريان مفعولها فانه سيتوقف منذ تلك اللحظة نشر صواريخ س‌س ٢٠ فى المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتى . وسننطلق من هذا بثبات اذا لم تشهد المنطقة الاسيوية تغييرات ملموسة فى الوضع الاستراتيجى . وهذا يعنى قبل كل شئ تخلى الولايات المتحدة عن نشر الوسائل النووية الجديدة المتوسطة المدى فى المناطق التى يمكن ان تصل منها الى القسم الشرقى من اراضى الاتحاد السوفيتى .

ثالثا — يقال احيانا ان اقتراحنا ان يبقى لدى كل طرف بعد التقليص ما لا يربو على ٣٠٠ حامل للسلاح النووى المتوسط المدى يعنى حسب زعمهم انتقاصا كبيرا من الطائرات الامريكية ذات المدى المماثل .

ليس من اهدافنا الانتقاص من مصالح الولايات المتحدة . ومع ذلك يستحق الامر ، احقاقا للعدل التذكير بان الطائرات السوفيتية المتوسطة المدى لا ترابط فى بلدان اخرى يمكنها منها ان تصل الى اراضى الولايات المتحدة الامريكية .

ونحن على استعداد هنا ايضا لابداء مرونة اضافية بتحديد مستويات اجمالية متكافئة بالنسبة الى الاتحاد السوفيتى والناتو فى عدد الطائرات الحاملات المتوسطة المدى وفى حدود مقبولة لدى الطرفين ولو كانت مختلفة كثيرا عما اقترحناه سابقا . وكان بالامكان الاتفاق على قدر معين لهذه المستويات وكذلك تدقيق قوام الطائرات الحاملات التى سيجرى تحديدها .

وثمة مخرج من الاستعصاء الذى وقعت فيه مباحثات جنيف . وتنبغى الاستفادة منه فقط . واذا ابدت الولايات المتحدة رغبة فعلية فى التوصل الى اتفاق مقبول لدى الطرفين ، فان اعداد الاتفاقية لن يتطلب وقتا طويلا .

سؤال — يزعم بعضهم فى الغرب ما معناه ان الاتحاد السوفيتى كان بامكانه — كنوع من ابداء الارادة الطيبة — ان يجرى منذ الان تقليصا وحيد الجانب لصواريخه فى اوربا . فما هو رايكم فى ذلك ؟

جواب — نعم . نحن نعرف مثل هذه الدعوات وهى تنطلق احيانا من اناس يهتمون فعلا بصيانة السلام فى اوربا .

ونحن — من جانبنا — لا تنقصنا الارادة الطيبة وقد قمنا بخطوات عديدة بينها خطوات وحيدة الجانب بهدف خلق وضع مناسب الى اقصى حد لتحقيق النجاح فى المباحثات .

واننى اعيد الى الاذهان ان الاتحاد السوفيتى فرض قبل عام ونصف العام تجميدا (موراتوريوم) على نشر الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى الشطر الاوربى من اراضيه ، وبالرغم من كل الافتراءات فان الالتزام بهذا التجميد قائم بصرامة دون حيدان . وقد تم وقف النشر الاضافى للصواريخ فيما وراء الاورال ايضا اى فى تلك المناطق التى يمكنها منها الوصول الى اراضى بلدان اوربا الغربية .

والاكثر من ذلك . ففى الفترة التى تجرى فيها المباحثات فك الاتحاد السوفيتى العشرات من صواريخه المتوسطة المدى فى شطرنا الاوربى وازيلت من القوات كليا حتى يومنا هذا الصواريخ س‌س ٥ التى جرى نشرها سابقا فى المنطقة الاوربية من بلادنا وهى بالمناسبة لم تكن اقل مدى من صواريخ س‌س–٢٠ بينما تتفوق عليها كثيرا من حيث قوة الشحنة النووية .

ان الذين يدعون الاتحاد السوفيتى الى تقليص عدد صواريخه المتوسطة المدى من جانب واحد ربما لا يعلمون باننا فى الواقع نقوم بهذا فعلا . وبالطبع ان حكومة الولايات المتحدة وحكومات البلدان الاخرى فى حلف الناتو تعلم جيدا الوضع الحقيقى للامور الا انها تخفى الحقيقة عن شعوبها وتخدعها .

— وفى الوقت نفسه تدفع واشنطن الامور بعناد الى الشروع قريبا بنشر صواريخها بيرشينغ

وصواريخها المجنحة في اوربا الغربية . وليس ثمة اى شيء يدل على ان الولايات المتحدة كانت مستعدة للتخلى عن هذا النشر لو واصل الاتحاد السوفيتي لاحقا تقليص صواريخه من جانب واحد . بل بالعكس فكل الدلائل تشير الى خلاف ذلك ، ولذا فليس بوسع الاتحاد السوفيتي المجازفة بامنه وامن حلفائه ولن يجازف بهما .

ويختلف الامر لو تخلت الولايات المتحدة عن نشر صواريخها في اوربا في المواعيد المعلنة واعطت بذلك الفرصة لمواصلة المباحثات وايجاد حلول مقبولة لدى الطرفين . وعندئذ لكان بوسعنا الشروع منذ الان بتقليص صواريخنا س‌س–٤ (ولدينا منها ما يربو على ٢٠٠) وانجاز تصفيتها خلال عامى ١٩٨٤ –١٩٨٥ . ولو تسنى عقد الاتفاقية في جنيف على الاساس العادل الذى تحدثنا عنه اكثر من مرة لتمت طبعا تصفية قسم كبير من الصواريخ س‌س ٢٠ الموجودة الان .

سؤال – ثمة في العواصم الغربية تصريحات تزعم ان المباحثات ستكتسب نبضا جديدا لدى بدء نشر الصواريخ الامريكية وستغدو مثمرة بقدر اكبر فكيف تقيمون مثل هذه التصريحات ؟

جواب – هذا غاية الخداع الذى يستهدف اخماد جذوة نضال شعوب اوربا الغربية ضد ظهور الصواريخ النووية الامريكية في اوربا .

ولا بد من توفر وضوح كامل في هذا الشان : فظهور الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية سيجعل استمرار المباحثات الجارية في جنيف الان مستحيلا . ومن جانب آخر فان مباحثات جنيف يمكن ان تستمر اذا لم تشرع الولايات المتحدة بنصب الصواريخ فعلا .

رد اندروبوف

على نداء المؤتمر العالمى الثالث لحركة «اطباء العالم في سبيل تفادي الحرب النووية»

سبق ان اذيع ان فاسيلى كوزنيتسوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي استقبل في الكرملين رئيسى الحركة الدولية «اطباء العالم في سبيل تفادى الحرب النووية» البروفيسور لاون (الولايات المتحدة) والاكاديمى تشازوف (الاتحاد السوفيتي) ، ونائبى رئيسى الحركة الدكتور سوربوريه (النرويج) والبروفيسور فاستس – هيكوت (فنلندا) .

وسلم قادة الحركة نداء المؤتمر العالمى لحركة «اطباء العالم في سبيل تفادى الحرب النووية» الى رئيسى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

وبعث يورى اندروبوف رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفيتي الى رئيسى الحركة في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضى ردا هذا نصه :

«لقد اطلعت بانتباه واهتمام كبيرين على نص النداء الذى سلم الى في الايام الاخيرة ، والذى وجهته ندوتكم الموقرة الى رئيسى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . غير انى للاسف ، لم استطع اللقاء بكما شخصيا في موسكو ، بسبب الزكام ولكنى اريد التعبير عن بعض افكارى بصدد ندائكم .

لقد راينا فيه نداء يتميز بروح انسانية رفيعة لتفادى وقوع كارثة نووية . وهذا يتفق كل الاتفاق وافكار ومشاعر القيادة السوفيتية وشعبنا كله .

انى موافق تماما مع استنتاجكم بحتمية العواقب المدمرة للحرب النووية اذا ما نشبت ذات يوم . لقد افصحتم عن الحقيقة الصارعة التى يجب ان يعرفها الناس لتفادى وقوع ما لا يمكن تداركه .

ومن المهم جدا ان ينعكس في اعمال مؤتمركم وفى الوثائق الصادرة عنه ، تزايد ادراك الاسرة الطبية الدولية لضرورة المعارضة النشيطة للخطر النووى . ان برنامج الاجراءات العاجلة الذى رسمتموه ، والذى يجب ان تنفذه الدول النووية لا يختلف من حيث الجوهر ، عن البرنامج الذى تدعو الى تنفيذه بلادنا ، والذى نوجه من اجله جهودنا العملية .

ان الاتحاد السوفيتي يرفض فكرة شن الحرب النووية تحت اية حجة كانت ، باعتبارها عملا ارعن ويعتبر الدعوة لها عملا اجراميا . وليست المحاولات اللامسؤولة لتعويد الاخرين على الفكرة القائلة بان الحرب النووية امر مسموح به ، ولا السعى نحو التفوق النووى ، بل تركيز الارادة السياسية باتجاه تفادى الكارثة ، وضمان حق البشر في الحياة انما هو الذى يجب بالدرجة الاول ، برأينا ، ان يحدد سياسة قادة جميع الدول ، وفى مقدمتها الدول النووية .

ان الالتزام من جانب واحد بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووى ، والاقتراح الاخير حول تجميد كل الاسلحة النووية ، والجهود التى تهدف الوصول الى اتفاق فعال بشان الحد من الاسلحة النووية وتخفيضها ، وقطع الطريق على الدورة الجديدة من زيادتها عامة ، وفى اوروبا خاصة ان ذلك كله دليل بيّن على مساهمة الاتحاد السوفيتي في تنفيذ المهمة التى كانت باعثا لظهور حركتكم الى الحياة .

اننا على استعداد لحلول جذرية . ولقد جاء الان دور الجانب الاخر . ويمكنكم ان تكونوا ، كسائر الناس ذوى النية الحسنة ، على ثقة بان الاتحاد السوفيتي سيعمل كل ما في وسعه لتخفيف التوتر الدولى وكبح جماح سباق التسلح ، سواء ان كان على الارض او في الفضاء ، لتفادى الحريق النووى .

اتمنى لجميع المشتركين في حركة «اطباء العالم في سبيل تفادى الحرب النووية» النجاح في اداء رسالتهم النبيلة والضرورية جدا .

مع الاحترام

يورى اندروبوف

صداقة متينة

قام الوفد الحزبى الحكومى السوفيتى برئاسة حيدر علييف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية ودية لفيتنام .

لقد القى حيدر علييف خطابا في حفلة الاستقبال التى اقامتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى والحكومة الفيتنامية تكريما للوفد السوفيتى ، قال فيه :

انى انفذ بسرور كبير رسالتى الفخرية ، فانقل اليكم ، ايها الاصدقاء الفيتناميون الاعزاء ومن خلالكم الى شغيلة جمهورية فيتنام الاشتراكية تحية قلبية وتمنيات طيبة من اللجنة المركزية لحزبنا والحكومة السوفيتية والرفيق يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى شخصيا .

نحن السوفيت ، نشعر بارتياح عميق لاننا نعمل خلال عقود كتفا الى كتف مع الشعب الفيتنامى الشقيق فننفذ معا مهام البناء الاشتراكي والشيوعى ، وندافع عن السلم وامن الشعوب ، وتعطى اللقاءات المنتظمة بين قادة الحزب والدولة لبلدينا وبالدرجة الاول اللقاءات بين الرفيقين اندروبوف ول زوان ، حافزا جبارا لتطوير التعاون السوفيتى الفيتنامى في كل المجالات .

جاءت زيارة وفدنا والمباحثات السوفيتية الفيتنامية التى بدات اليوم دليلا جديدا على ذلك فتجرى هذه المباحثات كالعادة بروح الرفاقية الحقيقية والتفاهم . وهى تؤكد الوحدة التامة لارائنا وتقييماتنا في جميع مسائل العلاقات السوفيتية الفيتنامية والوضع الدولى وتظهر السعى المشترك الى مواصلة توسيع العلاقات وتعزيز الصداقة لحزبينا وبلدينا على اكثر الاسس متانة وصمودا لجميع التجارب على مبادىء الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية .

ان شعبى بلدينا يحتفلان في هذه الايام بالذكرى الخامسة لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية . ويسرنا ان نستقبل هذا اليوبيل على ارض فيتنام بين اصدقائنا المقربين .

لقد اظهرت الاعوام الماضية القوة الحيوية الهائلة للمعاهدة التى تخدم بامانة مصالح كلا بلدينا ومصالح الاشتراكية والسلام . فلا نستطيع تصور فيتنام اليوم دون المصانع والمعامل والمستشفيات والمختبرات العلمية والمزارع الحكومية العامرة والمزارع التى نظمت وتنظم بفضل العمل المشترك للعمال والمهندسين والخبراء الفيتناميين والسوفيت وهذا بالنسبة للكادحين السوفيت والفيتناميين تجسيد ملموس للصداقة الاخوية والتعاون الرفاقى بين شعبينا وبلدينا . واريد الاشارة الى ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية سوف تواصلان بذل كل ما في وسعهما لتعزيز التعاون السوفيتى الفيتنامى وتطويره في جميع الاتجاهات .

ان تنسيق عملنا على الصعيد العالمى اهم مجال مشترك بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية . ويتخذ هذا العمل طابعا ملحا خاصا في الوضع الدولى الراهن المتأزم الى حد خطير . ان السبب الرئيسى للتوتر القائم هو نهج التصعيد سباق التسلح والزيادة المستمرة في حدة المواجهة

السياسية هذا النهج الذى تتبعه الولايات المتحدة .

وتموه هذه السياسة العدوانية المغامرة بنفاق التصريحات الصارخة حول القيم الاخلاقية والانسانية الخ . فهل هناك حد لرياء قادة الولايات المتحدة الذين يرسلون تحت ستار العبارات الطنانة عن الانسانية والخير جنودهم لقتل سكان لبنان الابرياء ويشجعون على ابادة الناس في السلفادور ويخوضون حربا ضد نيكاراغوا بايدى المرتزقة ، ويشنون عدوانا وقحا على غرينادا ذات السيادة ؟ ان حقيقة اقوال واشنطن الديماغوغية معروفة جيدا في فيتنام كذلك .

لقد ازداد نتيجة للسياسة ، واللامسئولة التى تنتهجها ادارة واشنطن ، التوتر في كثير من مناطق العالم ، في اوروبا والشرق الاوسط وامريكا الوسطى وفى جنوب افريقيا .

يحتوى على تقييم مبدئى لهذا النهج العسكرى تصريح يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي المؤرخ في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضى ويتلخص الهدف الحقيقى لهذا النهج ، الذى لا يخفيه قادة البيت الابيض انفسهم في محاولة التوصل الى تفوق عسكرى على الاتحاد السوفيتي وبلدان معاهدة وارشو اهمالا لمصالح البلدان والشعوب الاخرى .

لا تواجه الآن حزبينا وبلدينا ، كسائر الاسرة الاشتراكية وجميع القوى المحبة للسلام في العالم مهمة اكبر من مهمة الدفاع عن السلام وتفادى الحرب .

وتسهم فيتنام الاشتراكية بقسط لائق في تنفيذ هذه المهمة وفى النضال ضد الامبريالية والهيمنة .

نحن نقدر تقديرا عاليا واقع ان النهج المبدئى للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية نهج تعزيز السلام وامن الشعوب في العالم وكبح سباق التسلح وتفادى الكارثة النووية ، والمبادرات البناءة التى تقدم بها الرفيق اندروبوف واقتراحات الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الواردة في بيان براغ السياسى والبيان الصادر عن لقاء موسكو تلقى تفهما وتاييدا نشيطا من جانب الحزب الشيوعى الفيتنامى وجمهورية فيتنام الاشتراكية .

تدل اجوبة الرفيق اندروبوف على اسئلة صحيفة «برافدا» المنشورة في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) على النية الحسنة لبلدنا وسعيه المخلص الى بذل كل ما في وسعه لابعاد الخطر النووى عن اوروبا اذ تتضمن اقتراحات الاتحاد السوفيتي كل ما يلزم لبلوغ اتفاق مقبول للجانبين لا يحط من مصالح احد .

يظل جنوب شرقى آسيا منطقة توتر عال . فلا تكف الاوساط الامبريالية واعوانها عن التدخل في الشئون الداخلية للدول ، وهى تعرقل تنظيم الحوار بين بلدان المنطقة .

ان موقفنا من قضية مواقد التوتر والخلافات الموجودة في العالم معروف . فنحن على قناعة بان ليست في جنوب شرقى آسيا قضايا لا يمكن حلها عن طريق المفاوضات .

وتتضامن اللجنة المركزية لحزبنا والحكومة السوفيتية تضامنا كاملا مع الجهود التى تبذلها فيتنام الاشتراكية مع جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية وجمهورية كامبوتشيا الشعبية ، لتطبيع الوضع في جنوب شرقى آسيا . واننا على اعتقاد بان تحويل هذا الاقليم الى منطقة السلام المتين وحسن الجوار والتعاون يتجاوب مع مصالح جميع شعوب ودول المنطقة والمصالح الواسعة لآسيا كلها والسلام العالمى عموما . ونحن نعتبر نهج جمهورية فيتنام الاشتراكية الرامى الى بلوغ هذه الاهداف نهجا بناء عادلا ونؤيده كل التاييد .

ويحترم المواطنون السوفيت احتراما عميقا العمل المخلص للشعب الفيتنامى الشقيق الذى ينفذ بثقة المهام المطروحة في المؤتمر الخامس للحزب الشيوعى الفيتنامى . ونحن على ثقة بان شعب فيتنام بقيادة طليعته المجربة ، الحزب الشيوعى الفيتنامى ولجنته المركزية برئاسة الرفيق لى زوان ، سيتغلب على كل المصاعب ويبنى في وطنه البلد الذى كان يحلم به الرئيس هو شى مينه الابن العظيم لفيتنام والصديق الكبير للاتحاد السوفيتي .

ايها الاصدقاء الفيتناميون الاعزاء ، كونوا على ثقة بان حزبينا وبلدنا كانا ولا يزالان وسيظلان الى جانب الشيوعيين الفيتناميين والشعب الفيتنامى ، وباننا سنعتز باستمرار مكسبنا المشترك ، الصداقة العظيمة بين حزبينا وشعبينا .

بيان الحكومة السوفيتية

بنتيجة العمليات العدوانية الامريكية نجم خطر جدى على سيادة وامن جمهورية نيكاراغوا ، وتأزم الوضع في كل منطقة امريكا الوسطى . ويجرى انزال الوف المرتزقة المحترفين الى اراضى نيكاراغوا وهم يقتلون السكان المسالمين ويرتكبون اعمال التخريب في مشاريع الاقتصاد الوطنى ويحاولون بكل السبل شل الحياة السلمية في البلاد . وقد تم تدريبهم في القواعد العسكرية الامريكية وتزويدهم بالاسلحة الامريكية . ويجرى بشكل مباشر توجيه وتنسيق اعمالهم من قبل وكالة المخابرات المركزية الامريكية والخدمات الخاصة الامريكية الاخرى .

ولا تقتصر واشنطن على استخدام فلول الثورة المضادة التى تلعب دور الفصيلة الاولى من قوات الغزو . وشعب نيكاراغوا مهدد بالغزو المباشر من القوات الامريكية . وقد وجه البنتاغون الى سواحل نيكاراغوا في المحيطين الهادى والاطلسى عشرات السفن العسكرية . وارسلت تحت ستار المناورات وحدات عسكرية ضخمة من الجيش الامريكى وهى تتولى الدعم المباشر لتشكيلات العصابات .

ولا يستر الممثلون الرسميون الامريكان انه تجرى فعليا ضد نيكاراغوا ، حرب غايتها اسقاط الحكومة الشرعية في هذه البلاد ذات السيادة وارغام الشعب النيكاراغوى على التخلى عن درب التطور الذى اختاره واخضاعه الى الاملاء الامريكى .

ولا تكتفى الادارة الامريكية بالايحاء والدعم المادى للعمليات التخريبية ضد نيكاراغوا ، والبلدان الاخرى بل انها جعلت الان امثال هذه العمليات اصلا كجزء من سياستها . وقد اعتبر تصريح الرئيس الامريكى ريغان الصادر مؤخرا ، حول «الحق» في تحقيق هذه العمليات ضد البلدان المستقلة حتى داخل الولايات المتحدة نفسها اعلانا عن انتهاج سياسة «ارهاب الدولة» .

ويتجلى التحدى المباشر بوجه كافة الدول التى وصمت بالعار بصورة مشتركة غير مرة ورفضت سياسة التدخل في شئون البلدان والشعوب ذات السيادة وكذلك الطمع الهيمنى الوقح في نشر الطغيان واللاشرعية في الشئون الدولية . وتشكل سياسة واشنطن واعمالها التطبيقية خرقا فظا للمبادىء الاساسية للقانون الدولى وميثاق الامم المتحدة واحكام وثيقة هلسنكى الختامية .

وعلى مثال نيكاراغوا تتجلى بوضوح قيمة ثرثرات واشنطن عن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وما هى المقاييس الاخلاقية التى يسترشدون بها هناك في الواقع . وواضح لكل انسان غير متحيز ان الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان تنتهى بالنسبة للادارة الامريكية الحالية حيث تنعتق الشعوب من اغلال الاستغلال الامبريالى وتنطلق على درب التطور المستقل حقا .

وتشكل منتهى الرياء محاولات تصوير القضية وكان الحكومة الامريكية تنادى بالتسوية السياسية في امريكا الوسطى . اما في واقع الامر فانها تخرب الجهود البناءة لنيكاراغوا والبلدان الاخرى في امريكا اللاتينية وتعرض بتصرفاتها العملية عدم اهتمامها بالحل السياسى لمشاكل هذه المنطقة .

ان اعمال الولايات المتحدة تجاه نيكاراغوا هى جريمة ضد الشعب النيكاراغوى وتهديد مباشر لامن وسيادة كافة دول امريكا اللاتينية ومحاولة للانتحال عنوة الحق في تعيين اى نظام ينبغى ان تملكه هذه البلدان او تلك واية سياسة خارجية ينبغى لها انتهاجها .

وكل من يعز لديه السلم والحرية ينبغى عليه رفع صوته دعما لقضية نيكاراغوا الحقة ومضاعفة الجهود بغية رفع التوتر في منطقة امريكا الوسطى واحباط خطط واشنطن الخطرة .

ان حكومة الاتحاد السوفيتي توجه الادانة الحازمة الى النهج الامريكى العدوانى تجاه نيكاراغوا وتعلن التضامن الثابت للمواطنين السوفيت مع النضال العادل للشعب النيكاراغوى من اجل التطور الحر المستقل وفق اختياره . ان التدخل في شئون نيكاراغوا يجب ايقافه .

الهند: دور مهم في منظومة العلاقات الدولية

نتيجة لتغير ميزان القوى في العالم لصالح الاشتراكية والتحرر الوطنى ، نما في السياسة العالمية نموا جوهريا دور البلدان المتحررة من التبعية الاستعمارية وشبه الاستعمارية . وهى اذ تتجاوز مقاومة الامبريالية الضارية وتتصدى لهجمات الاستعمار الجديد وتعزز استقلالها السياسى والاقتصادى ، انما تمارس اليوم ، كما تنبأ لينين دور الذات وليس دور الموضوع في التاريخ .

وتتمتع الهند التى تؤثر سياستها تاثيرا ايجابيا ملحوظا في سير احداث الحياة الدولية الراهنة بمكانة خاصة بين الدول المتحررة .

ان الهند بلد ثقافة روحية ومادية غنية اسهمت اسهاما كبيرا في تطور الحضارة العالمية بيد انها لم تسلك طريق التطور المستقل ، الا بعد نيل الاستقلال السياسى . وتتوافر الآن كل المسوغات للاشادة بالدور البارز لهذه الدولة الاسيوية العظمية . وتبرز الهند في منظومة العلاقات الدولية الراهنة كقوة مؤثرة كبيرة ، الامر الذى يأتى نتيجة لتفاعل جملة من العوامل هى سياستها الخارجية المحبة للسلام وقدرتها الاقتصادية المتنامية ووضعها الجغرافى – السياسى المهم واتساع مساحتها وعدد نفوسها . اذ يبلغ عدد مواطنى الهند سبع عدد سكان المعمورة . وعلى الرغم من المشاكل المعقدة الموروثة من الماضى الاستعمارى ، وكذلك الصعاب المتعلقة بمواطن ضعف البلد الناجمة عن التاثير المهلك للاقتصاد الرأسمالى العالمى ، حققت الهند خلال سنى الاستقلال ، اى منذ العام ١٩٤٧ نتائج محسوسة جدا في تطورها . فقد ازداد ناتجها الداخلى الاجمالى ٣ر١ مرة ، وبالنسبة للفرد الواحد من السكان –٤ر١ مرة ، وارتفع الحجم

العام للانتاج الصناعي الى خمسة امثالـــه ومنتوج المصانع والمعامل الصناعية الى ٤ر٥ مرة ، ونمـــا الانتاج الزراعي ١ر٢ مرة ومن ضمنه محصول الغلال الغذائية –٦ر٢ مرة .

وتطورت بوتائر متقدمة فروع الصناعة الاساسية فقد نما انتاج الفولاذ مـــن العام ١٩٥٠ الى العام ١٩٨٢ مـــن ١ الى ٧ر١٠ مليـــون طـــن والاسمدة المعدنية من ٦٠ الف طن الى ٣ر٤ مليون طن والاسمنت من ٧ر٢ الى ٢ر٢٢ مليون طـــن واستخراج الفحـــم من ٣٢ الى ١٣٤ مليون طن واستحدثت ، في الواقع ، صناعة استخراج وتكرير النفط . ومكن نهج التصنيع الهند من اقامة مجمـــع صناعي متعـــدد الفروع . واحرزت الهند نجاحات ملموسة في تطوير فروع تتطلب قدرا كبيرا مـــن الجهود العلمية كالالكترونيات والصناعة الذريـــة والفضاء . ونمت كثيرا قدرة البلد العلمية – التقنية : فمن حيث عدد الاختصاصيين ذوي التحصيل العالي تقدمت الهند الى المرتبة الثالثة في العالم .

وتطورت تجارة الهنـــد الخارجية تطورا ملموسا واصبحت متنوعة الجوانب . فازداد تصدير منتوجات صناعة الماكنات والكيمياء والفروع العصرية الاخرى وتقدم الهند معونة اقتصادية لـ ١٦ بلدا ناميا فـــي اسيا وافريقيا .

ولعب نشوء وتطور قطاع الدولة الدور الحاسم في تعجيل نمو الهند الاقتصادي . وثمة معونـة ملموسة في تعزيز قدرة البلد الاقتصاديـــة يقدمها الاتحاد السوفيتي الذي شيد ويشيد ويخطط لتشييد ما يربـو على ٧٠ مشروعا في فروع الاقتصاد الهندي المفصليـة بمعونة اقتصادية وفنية منـــه . وقد ذكرت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في احدى خطبها : «اننـا شاكرون وممتنون لقادة الاتحاد السوفيتي ، كونهم مدوا يد العون لنا في فترة حاسمة من تطورنا . وما بهيلاي وبوكارو والكثير من المشاريـع الاخرى الا دليل على ذلك» .

الى جانب ذلك ، يجري تطور الهنـــد في ظروف ينمو ويتعزز فيها ، بالاضافة الى قطاع الدولـــة القطاع الخاص بما فيه الاحتكارات . وهذا الواقـع كذلك ارتباط الاقتصاد الهندي بالاقتصاد الراسمالي العالمي ، يولدان صعوبات في حياة البلد الاجتماعية الاقتصادية . ويزيد من تفاقم هذه الصعاب الضغط الذي تمارسه الشركات الامبريالية فوق القومية على الاقتصاد الهندي .

ويرتبط نشؤ الهند كقـــوة مؤثرة في الساحة الدولية ارتباطا لاينفصم بنهج السياسة الخارجيـة الذي يسلكه هذا البلـــد . فصيرورة السياسة الخارجية والمبادىء الاساسية التي تسترشد بهـا الهند في الشؤون العالمية كانت ترتبط ارتباطـــا مباشرا بالتقاليد الديمقراطية لحركة التحرر الوطني في هذا البلد ، التي تزعمتها شخصيات فذة مثـل المهاتما غاندي وجواهر لال نهـــرو . فالاخلاص لقضية السلام والنضال من اجـــل المساواة في العلاقات السياسية والاقتصادية على السواء ، ورفض مظاهر الاستعمار الجديد والعنصرية والابارتييـد – هذه هي المبادىء الاساسيـــة لسياسة الهنـــد الخارجية .

وبعد نيل الاستقلال اصبحت الهند احد مؤسسي حركة عدم الانحياز التي تشكل اليوم عاملا مهما في الساحة الدولية . ومنذ لحظة ظهور الحركة لعبـت الهند بثبات دورا ايجابيا وبناء فيها . وهي تناضل بثبات من اجل ان تطبق في واقـــع الحياة مبادىء التعايش السلمي الخمسة وهي : الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضي ، عـــدم الاعتداء ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، المساواة والنفـــع المتبادل ، التعايش السلمي .

ومنذ عقد المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة في دلهـــي (آذار / مارس ١٩٨٣) تزعمت الهند بصفـــة رئيس – حركة عدم الانحياز التي تضم في صفوفها الان زهاء مائة دولة

وجرى لقاء دلهـــي في ظروف تازم الوضع الدولي الحاد المعقدة وتدخل الدول الامبريالية في الشؤون الداخلية للدول غيـــر المنحازة وفي العلاقات فيما بينها ، وكذلك في ظل النزاعات داخل الحركـــة نفسها .

واستخدمت الهند سمعتها الرفيعة في حركة عدم الانحياز ، بدعم من اغلبيـــة الدول غير المنحازة لتضفي على عمـــل المؤتمر طابعـــا مناهضا للامبريالية والروح العسكرية ، ووضعت في محور اهتمامها القضايـــا الاساسية للتطور العالمـــي وبالدرجة الاولى ، مسائل ابعاد خطر الحرب النووية العالمية وضمان السلام العالمي وامـــن الشعوب وكذلك تطبيـــق مبادىء النظام الاقتصادي الدولي الجديد في واقع الممارسة .

واظهرت القرارت المتخذة في مؤتمر دلهي مسعى المشاركين في الحركـــة الى وحدة الصف والوفاء للمبادىء الاساسية للنضال ضد الحرب والعدوان وضد سباق التسلـــح ، وبخاصة النووي وتفهم العلاقة المتبادلة بين نزع السلاح واستمرار تطور البلدان غير المنحـــازة اقتصاديا وسياسيـــا واجتماعيا .

وتعتبر الهند سياستها غير المنحازة اداة فعالـة لادخال في واقـــع الحياة مبادىء التعايش السلمي الايجابية . وقـــد وصف جواهر لال نهرو هذه السياسة بانها «ايجابية وبناءة وهادفـة» . وتطويرا لهذه الموضوعات اشارت رئيسة وزراء الهنـــد انديرا غاندي الى ان هـــذه السياسة «تعني ، اولا اننا لا ننتمي الى اي حلف عسكري ، وثانيا ، اننـا نحتفظ لانفسنا بحق اصدار حكم مستقل على ايـــة مسالة واتخاذ التدابير المسايرة لمصالحنا ومصالح السلام العالمي ، كما نفهمها نحن» .

وفي الوضع المتوتر الراهن في العالم تولي الهند اهمية استثنائية كبرى للنضال من اجل وقف سباق التسلح ونزع السلاح الشامـــل وابعاد خطر الحرب النووية . وتشغل مكانة خاصة في منظومة اولويات الهند السياسية الخارجية قضية السلام والامن فـــي اسيا ، وكذلك مسالة تحويل المحيط الهندي الذي تحيا في حوضه شعوب اغلبية الدول الاسيويـــة والافريقية الى منطقـــة سلام . وقد اعرب الاتحاد السوفيتي والهند عن قلقهما العميق ازاء الوضع في هذه المنطقة . ففي البيـــان السوفيتي – الهندي المشترك حول نتائج زيارة رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي الى الاتحاد السوفيتـي في ايلول /سبتمبر/ ١٩٨٢ ، دعا البلدان الى تصفيـــة كل القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة في حوض المحيـــط الهندي وادانا تعزز الوجود العسكري الاجنبي فـــي هذه المنطقة .

ويتجلى التوجه الايجابي لسياسة الهند الخارجية ايضا في انها تتبنى مواقـــف مناهضة للامبريالية من حيث اساسها ، ومناهضة للاستعمار والعنصرية وتدين الهند بشدة اعمال اسرائيل التوسعية التـي تحظى بتشجيع الولايات المتحدة ضد الدول العربية وتساند نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجـل تلبية حقه في تقرير المصير وصولا الى اقامة دولته الوطنية . وهي تقـــف ضد عدوان جمهورية جنوب افريقيا على انغولا وتؤيد شعب ناميبيا في نضالـه من اجل الاستقلال .

وتثمن الاوساط التقدمية في جميع البلدان تثمينا رفيعا موقف الهند المتزن مـــن حالات النزاع الحادة الناشئة في مختلف مناطق العالم . في سبيل المثال يدل اعتراف الحكومة الهنديـــة في تموز /يوليو/ ١٩٨٠ بالحكومة الشرعيـــة لجمهورية كمبوتشيا الشعبية ليس فقط على تقويمهـا الواقعي للتغيرات الاجتماعية – السياسية الموضوعية التي حدثت في الهند الصينية ، بل وييسر عملية تطبيع الوضع في هذه المنطقة . وموقف الهند من مسالة الوضع حول افغانستان ، القائم على التحليـــل الواعي للوضع الراهن ، يرمي هو الاخـــر الى التسوية السياسية السلمية لهذه القضية ، وتؤيـــد الهند مفاوضات جنيف بين وزيري خارجية افغانستان الديمقراطيـة وباكستان عبر الممثل الشخصي للامين العام لمنظمة الامم المتحدة . وتقدمـت الحكومة الهندية في العام ١٩٨٣ بمقترحات ملموسة تخص التسوية في الشرق الاوسط ووقف الحرب الايرانية – العراقية .

وتبعث على الاحترام ايضا سياسة الهند المبدئية والمرنة في آن معا في علاقاتها مع الاقطار المجاورة غير ان ما يعقد عملية تطبيع هذه العلاقات هو تدخل القوى الخارجية ، وبالدرجة الاولى ، قوى الامبريالية الامريكية في الشؤون الداخلية لدول هذه المنطقـة وهنا يفرد لباكستان دور حاسم في تنفيذ المشاريع العسكرية الاستراتيجية الامريكية في جنوب اسيـــا وجنوبها الغربي . وتنتهج واشنطن سياسة عسكرة هذا البلد على نطاق واسع ، وهي سياسة تنطوي على تهديد للهند مباشرة ، كمـــا لباقي الدول ويوضع تسخين الامزجة المعادية للهند في باكستان اليوم في مصاف سياسة الدولة . وينبغي النظر في سياق سياسة الولايات المتحدة وباكستان المعادية للهند بالذات الى الزيارة الاخيرة التي قام بهـا الى باكستان وزير الدفاع الامريكي واينبرغر ومحادثاته مع رئيس النظام العسكري ضيـــاء الحق . ويرتبط تردي الوضع في جنـــوب اسيا ايضا بمكائـــد الامبريالية الامريكية في سريلانكا ، مما يثير قلقـا طبيعيا في الهند ، ولاسيمـــا بشان الزيارة التي انتهت توا والتي قام بها الى كولومبيا واينبرغر نفسه الذي قام – على حد تعبير صحيفة «ناشنـل هيرالد» الهندية – بـ «تطواف دائري» حـــول الهند لاغراض غير ودية تجاهها .

ان المواطنين السوفييت يثمنون تثمينا عاليـــا الموقف الموزون الذي تبديه الحكومـــة الهندية على الدوام في علاقاتها مع الدول المجاورة ، وجهودهـا المثابرة فيما يتعلق بالتسوية السياسية للمواقف الحادة التي تنشا في جنوب اسيا .

وتناضل الهند بنشاط من اجـــل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدوليـــة على اساس عادل وديمقراطي ، ومن اجل اقامـــة النظام الاقتصادي الجديد ووقف استغلال الدول الراسمالية المتطورة للاقطار المتحررة .

وبدهي ان تثير سياسة الهند الخارجية المستقلة والدينامية استياء ومقاومة الامبريالية ، وبالدرجـة الاولى ، الامبريالية الامريكيـــة ، الامر الذي تجلى بشكل واضح في خطـــاب الرئيس الامريكي ريغان امام الدورة ٣٨ للجمعية العامـــة للامم المتحدة والذي انهال فيه – كما تقول صحيفـة «تايمز اوف اينديا» الهندية «بتهجمات غير مبررة على حركة عدم الانحياز» التي تترأسها الهنـــد . لقد ردت انديرا غاندي على تصريحات مماثلة في الماضي حول «الميل» الذي تبديه الهند لنفسهـا باتجاه الاتحاد السوفيتي قائلة : «ان القضيـــة ليست في كوننا مع الاتحاد السوفيتي ، انما في كون الاتحاد السوفيتي مـــع بلدان اسيا وافريقيا ويساند الحركة من اجـــل الاستقلال والنضال ضد الاستعمار» .

وتشكل العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وسائـر الاقطار الاشتراكية جزءا لا يتجزأ من سياسة الهند الخارجية . فقد باتت العلاقات السوفيتية – الهندية عاملا مهما للسلام والاستقرار في اسيا والعالم اجمع وقد صمدت الصداقة والتعاون الشامل بين بلدينـا لاختبار الزمن . وثمة وحدة مواقف بين الهنـــد والاتحاد السوفيتي تجاه قضايا العصر الدوليـــة العظيمة الاهمية كضمان السلام وتصفية خطر نشوب الحرب وكبح سباق التسلح ، والنووي منه بالدرجة الاولى والتقيد بمبادىء التعايش السلمـــي واتخاذ التدابير العملية لغرض تصفية النزاعات المسلحة القائمة والحيلولة دون نشوب الجديد منها .

لقد ورد في الرسالة التي بعث بها هيئة رئاسة السوفيتي الاعلى للاتحـاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى قادة الهنـــد بمناسبة الذكرى ٣٦ لاستقلال الهند : «ان الاتحاد السوفيتي يثمـن عاليا العلاقات الطيبة مع الهند ويقف الى جانـــب تعزيز اواصر الصداقة معهـا . وهذه العلاقات تقوم على اساس مثمر هـــو معاهدة السلام والصداقة والتعاون ، وتتجاوب مع المصالح الجذريـة لشعوب البلدين ، وتخدم قضية توطيد السلام والامن فـي اسيا والعالم اجمع» .

ويعتبر رقاء الهند لمثـل السلام وامن الشعوب النبيلة والسامية اساسا راسخا لسياستها الخارجية لقد اعلنت انديرا غاندي في الدورة ٣٨ للجمعيـة العامة للامم المتحدة : «ان دعوتنـــا الى السلام لم تملها دوافعنا الحميدة فحسب ، بل واملتها حقيقة ان السلام ضروري مصيريا ، ذلـــك لان ماكنة الحرب الراهنة تهدد بابادة البشريـــة جمعاء . فمن دون السلام اليوم لن تكون ثمة حياة غدا ... وبقدر مـا يشرع المزيد والمزيد من البشر في جميع البلدان في فهم ما يقود اليه تراكم الاحتياطات المروعة للموت النووي ، تتسع حركة النضال من اجـــل السلام وتتنامى لتخرج عن اطر الايديولوجيات السياسية ولن يتسنى لنا البقاء على قيد الحياة الا اذا وحدنا جهودنا في النضال من اجل السلام» .

ان سياسة الهند الخارجية ونهجها المحب للسلام والمناهض للامبريالية والاستعمار قد ضاعفا مـن سمعة هذا البلد في الساحـــة العالمية ، وهما يساعدان على استمرار تنامي دورهـا في الشؤون الدولية ، الامر الذي يتجاوب ومصالـــح السلام والتقدم في اسيا والعالم اجمع .

عن البرافدا

تعـــاون يـــزداد قـــوة

مع الذكرى العشرين لتاسيس البنك الدولي للتعاون الاقتصـــــادي

تاسس البنك الدولي للتعاون الاقتصادي «مباس» وهو بنك جماعي لبلدان المنظومة الاشتراكية قبل عشرين عامـــا ، خلال تشريـــن الاول عام ١٩٦٣ والبلدان الاعضاء في «مباس» في الوقت الحاضر هي جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية وجمهورية فيتنـــام الاشتراكية وجمهورية المانيـــا الديمقراطية وجمهورية كوبـــا وجمهورية منغوليـــا الشعبية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

وكانت لتاسيس «مباس» اسبابـه الموضوعيـــة فقـــد بلغت البلدان الاعضاء في مجلس التعاضـــد الاقتصادي (سيف) في اوائـــل الستينيات مستوى لتطور التعاون الاقتصادي وتنسيقه على اساس طويل الاجل نجمت معه ضرورة التحول عمـــا يسمى نظام المقاصة في المحاسبات الثنائية الى نظام جديد نوعا هو المتعـــدد الاطراف . ووضعت فـــي صلب نظام المحاسبـات هذا العملـــة الجماعية لبلدان مجلس (سيف) ، وهي الروبل المحول الذي يتميز استخدامه عن الدولار الاميركي باتـــه يضمن التكافؤ التـــام والحقوق المتساوية للبلدان كلها .

ويتولى البنك اجراء المحاسبات المتعددة الاطراف بالروبلات المحولة والاقراض القصير الاجل لعمليات التجارة الخارجية وغيرها من عمليات البلدان الاعضاء في البنك واجتذاب وحفظ الامـوال الحرة موقتـــا بالروبلات المحولـــة . وعلاوة على ذلك يقدم البنك قروضا بالعملات القابلـة للتحويل ويتولى ايضـــا العمليات الاخرى المالوفة في الممارسة الدولية والتي تتلاءم مع اهداف البنك ومهماته .

ويبلغ راسمال «مباس» التاسيسي ٣ر٣٠٥ مليون روبل محول . وعين لكل بلد في راسمـــال البنك مقدار يتناسب مع تصديره في مجمل التجارة المتبادلة الا ان كل بلد عضو في «مباس» ، بصرف النظر عن مبلغ قسطه من الاموال في هذا الراسمال ، يتمتع بحقوق مساوية لحقوق البلدان الاخرى عند اتخـاذ القرارات في البنك . مثال ذلك ان الاتحاد السوفيتي الذي تقارب حصته ٣٨ بالمائة له صوت واحد في مجلس «مباس» وهو الهيئة العليا لادارة البنك اي انه لا يتميز عن بقية الشركاء الذين لهم حصص اقل بكثير .

والجدير بالذكر ان عمل منظمات النقد والاقراض للدول الراسماليـــة يقوم على مبادىء مغايرة كـل المغايرة . خذ مثلا صندوق النقد الدولي حيث يجري توزيع اصوات البلدان الاعضاء فيه تبعا لحصتها من الراسمال . وهذا يعطي امتيازا للبلدان الاغنى على غيرهـــا . فالولايات المتحدة الاميركيـة تملك في الصندوق عددا من الاصوات يعادل ماتملكه ٨٠ دولة نامية مجتمعـة . وواضح ان هذا يتيح للولايـــات المتحدة التحكم بعمل صندوق النقد الدولي ولاسيما منح القروض لتمارس بالاشتـــراك مـــع البلدان الراسمالية المتقدمة الاخرى ضغطا اقتصاديا وسياسيا على البلدان النامية .

ان عمل «مباس» يبين عيانا انه يخدم امينا مصالح بلدان المنظومة الاشتراكية . فيضمن البنك تواصل المحاسبات في كل اشكال التعاون الاقتصادي ويساعد على توسيع التداول التجاري الخارجي لبلدان المنظومة وتتجلى هذه الافضليات بصورة خاصة على خلفيـــة الرجات المستمـرة في نظام الراسماليـــة النقدي وتذبذب اسعار العملات الراسمالية الاساسية وازدياد التضخم النقدي في بلدان الغرب واشتداد اختلالات ميزاني التجارة والدفع في النظام الراسمالي العالمي لادارة الاقتصاد .

ان الاساس التخطيطي لتعاون البلدان الاعضاء في مجلس (سيف) هو الكفيل بنجاح تطور المحاسبات بين الدول الاعضاء في «مباس» بالروبل المحول ، وهذا الاساس مضمون اولا بشكل هام لهذا التعاون وهو تنسيق خطط التنميـة الاقتصادية في اطار (سيف) لمدة خمس سنوات عادة وعقد اتفاقيات طويلة الاجل على هذا الاساس في الوقت المناسب . ويتجلى في هذه الاتفاقيات تعاون بلدان (سيف) ذو النفـــع المشترك في مجال الانتـــاج المادي والبناء الاساسي والعلم والتكنيك ومجالات اخرى .

والامر الهام الاخر هو ان بلدان (سيف) افلحت في ان تستنبط مجتمعة نظاما اشتراكيا لاسعـــار التجارة الخارجية . وهذا النظـــام يعكس التبدلات الهامة في الاسواق العالمية من حيث القيمة والبنيـة هذا من جهة وهو من الجهة الاخرى يستثني تقلبات الاسعار وطفراتها التي يمكن ان تؤثر تاثيرا سلبيا في ميزان الدفع لبعض دول المنظومة وفي مستقبل تبلور تقاسم العمـــل على المدى البعيـــد بين هذه الدول .

ان حجم المحاسبات التي تجري عبر «مباس» يكبر باطراد . وكان هذا المؤشر في عام ١٩٦٤ مثلا يقارب ٢٣ مليار روبل محول اما في عام ١٩٨٣ فقد بلغ ١٦٢ مليارا . ويعود ذلك اولا الى ازدياد التبـادل التجاري الخارجي بين بلدان المنظومة الاشتراكية من ٢٠ مليـــار روبل في عام ١٩٦٣ الى ٣ر١٤٩ مليار روبل في عام ١٩٨٢ ، بحكم ان معظم المحاسبات – زهاء ٩٥ بالمائة–هو من المحاسبات بخصوص تبادل البضائع .

ويرتبط نظام المحاسبـــات المتعددة الاطـراف بوساطة «مباس» ارتباطا وثيقـــا بالاقراض القصير الاجل بالروبلات المحولـــة . وهذه القروض تغطي عادة حاجـــات التخطيط لدى البلدان الاعضاء في «مباس» وتزداد مع كل سنة . ولقد تجاوز مجموع القروض التي قدمها البنك خلال السنوات العشرين المنصرمة ١٠٠ مليار روبل محول .

وقروض «مباس» حافز هـــام على تطور التعـاون الاقتصادي الخارجي ، ويتقاضى «مباس» عند ذلك من البلدان المقترضة فائدة سنوية قليلة نسبيا تتراوح بين ٢ بالمائة و٥ بالمائة تبعا لنوع القرض واجله ويتضح من هذا ان الفوائد السنوية من العمليات مع البلدان المدينة للبنك ميسورة وثابتة جدا . والامر البارز هو ان البلدان المدينة للبنك الاشتراكي لم تدفع لقاء الاموال التي تلقتها اكثر من ٥ بالمائة في السنة حتى في ذلك الوقت حين حصلت زيادة كبيرة في الفوائد السنويـــة من الرساميـل في الاسواق العالمية في اوائل الثمانينيات والتي بلغت ١٨–٢٠ بالمائة .

ويساعد «مباس» على توسيع العلاقات الاقتصادية للبلدان الاعضاء في (سيف) بالدول الاخرى ويحسن الصلات العملية ذات النفع المشترك ببنوك البلدان الراسمالية المتقدمة والدول النامية . ولبنك «مباس» في الوقت الحاضر مكاتبات واتصالات مـــع اكثر من ٣٠٠ بنك اجنبي .

وان المصادر لعمليـــات «مباس» بالعملات الحرة القابلة للتحويل هي امواله الخاصة والقروض والودائع التي اجتذبها . وهذه العمليات تختلف عن القروض بالروبلات المحولة بانها تجري وفق الشروط النافذة في سوق الرساميل الدولية .

وتنبغي الاشارة الى ان هذا الصنف من العمليات صار عرضة في الاونة الاخيرة لقدر معين من تاثير الركود المستمر في اقتصاد البلدان الراسماليـــة واضطراب الاسواق النقدية الاساسية والحملة على الاشتراكية الى شنتها حكومة ريغان والتي دبرت في اطارها «الحرب الاقتصادية» و«حصار القروض» ضد بلدان مجلس (سيف) .

فكانت بلدان (سيف) وهي تواجه الهجمات الضارية من اكثر الاوساط الامبريالية ايغالا في الرجعيـــة مضطرة على اتخـــاذ تدابير اضافية لتلافي العواقب السيئة من سياسة الاكراه الامبريالي . فهي تحكـم تلاحم صفوفها وتجد في تنسيق سياستها الاقتصادية والنقدية لتضمن انجـــاز المهمات الراهنة للبنـــاء الاشتراكي والشيوعي .

وبدت تدابير البلدان الاعضاء في (سيف) فعالة جدا . ويعترف بذلك حتى ممثلـــو اوساط الغرب المصرفية والعملية ويشهد اعترافهـــا هذا على ان سياسة «الحرب الاقتصادية» و«حصار القروض» تلحق الضرر ، اول ماتلحقه ، ببلدان الغرب نفسها التي تطبق هذه السياسة . زد على ذلك ان الخطوات نحو التفرقة التي خطتها حكومة ريغان ، في وقت الازمة الاقتصادية العميقة المتشابكة وثيقا بالازمة المالية النقدية ، اثرت تاثيرا بالغ السوء في الدول النامية فان حوالي الاربعين من هذه البلـــــدان حتى الوقت الحاضر اضطرت على ان تعلن عجزها عن الدفع .

ان النظـــام المالي النقدي لبلدان مجلس (سيف) في تطور دائم . ولقـــد تمت خطوة هامة في طريق تعميق واستكمال التعاون في مجال العلاقات الماليـــة النقديـــــة بتاسيس بنك اخر لمجموعـــة البلدان الاشتراكية عام ١٩٧٠ وهو بنك التوظيفات الدولي «ميب» الذي يتولى ، متميزا عن «مباس» ، العمـــل التوظيفي عن طريق تقديـــــم القروض الطويلـــة والمتوسطة الاجل للبلدان الاعضاء في البنك .

وهذه القروض معدة اولا لتنفيذ التدابير المرتبطة بتحقيق التكامل الاقتصادي الاشتراكي وتقاسم العمل بين الدول الاشتراكية والتخصص والتعاونيـــة في الانتاج .

وبلغ راسمـــال «ميب» التاسيسي ٣ر١٠٧١ مليون روبل محول في مطلع عام ١٩٨٣ . وتولى البنك منذ بداية عمله اقراض ٨٣ مشروعـا تقارب قيمتهـــا المحسوبة ١٠ مليارات روبل محول . والعلامة الهامة في طريق تطور عمـــل «ميب» هي قبول الاقراض لاستثمار حقل الغاز المكثف في اورنبرغ (الاتحـــاد السوفيتي) ومد خط انابيب الغاز اورنبرغ–الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي والذي يبلـــغ طولـــه ٢٧٥٠ كيلومترا .

وان المشاريع التي مولها البنك صدرت الى بلدان مجلس (سيف) حتى الان بضائع بمبلغ يتجاوز ١٥ مليار روبل محول . وهكذا تساعد قروض «ميب» على تعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

لقد لوحظ في خطاب يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اجتماع اللجنة خلال حزيران عام ١٩٨٣ انه لا بد الان من بلوغ مستوى جديد نوعـــا للتكامل الاقتصادي «اذ لم يعد ممكنا اليوم تصور حياة بلدان المنظومة الاشتراكية بدونه . اما من ناحية المستقبل فسيغدو التكامل اعمق واشمل واكثر فعالية ليضمن ضمانـة اكيدة تعزيز الاقتصاد الوطني لكل بلد طرف فيه والى هذا توجه جهودنا المشتركة» .

وانطلاقـا من ذلك يتعين الاتجاه الاساسي لعمل «مباس» و«ميب» . وهذان البنكـــان مدعوان الى المساعدة بكل السبل على تطور التكامـل الاقتصادي الاشتراكي بخطى حثيثة اعرض .

الخيموف
رئيس مجلس ادارة بنك
دولة الاتحاد السوفيتي

شهـــر الحقـــد

وبضعـــة اسئلة الى الرئيـــس الامريكـــى

رونالـــد ريغـــان

السيد الرئيس

انا صحفى ، يعنى بالقضايا الدولية ، كتبت مئات المقالات والنبذات والمراسلات ، ولكنى لم الجا ابدا الى اسلوب الرسالة المفتوحة الى رئيس الولايـــات المتحدة الامريكية . ان هذا الاسلوب الطريف ، وانا اعلم ذلك خير العلم ، كما وادرك ان رسالتى ، المسجلة بمعنى ما ، بحيث تنقل على صفحات جريدة لن تصل ، اغلب الظن ، الى صاحب العنوان المطلوب واذا وصلت فانهـا ستطرح جانبا ، وستصور عينة جديدة من الدعاية السوفيتية . واذا كان الامر كذلك فلماذا اخط هذه الرسالة ؟ ان الانسان ، الـــذى يكتب ، يختار ، عن قصد او لا ، خير شكل للتعبير عما يدور فى ذهنه . وها انا قد توصلت ، فى بحثى عن اسلوب ، الى استنتاج بان خير طريق لى هـو كتابة رسالة ، تتسم بلهجة الصراحة وتتوجه مباشرة الى شخص معين .

انا اعتبر من المختصين بالشئون الامريكية ، لان الولايات المتحدة موضع اهتمامى الحرفى ، وكنـــت اعمل ، فى حينه ، مراسلا لجريدة «الازفستيا» فى نيويورك وواشنطن . وانـا ادرس بلادكم منذ اكثر من عشرين عاما ، وانتم ، بالنسبة لى ، سادس رئيس امريكى . ان الحيـــاة هى ، قبل كل شىء ، عمل وانا اسلم ، عن طيبة خاطر ، بانكم ، يا سيـــادة الرئيس ، لا تعرفوننى ، اما انا فانى ، بحكم اعمالى الصحفية ، اتطلع دوما اليكم . وقد يكون ما ساقوله الان مضحكا ولكننى اقول اننى افكر بكم لا اقل من تفكيرى بالقريبين لى ، لا سيما وان مصيرهـــم يتوقف ، الى حدما ، على سلوككـم . فانـا ، شان الاف الصحفيين فى العالم كله ، احاول تفسيـــر الظاهرة السياسية والبشرية ، المرتبطة باسم رونالد ريغان .

فى الاونة الاخيرة درجتم على الا تخاطبوا مواطنيكم الامريكان وحدهم ، وانما تتوجهون ايضا الى «مواطنى العالم باسره» . وفى هذه الحالة اكون واياكـــم «مواطنين» احدنا للاخر ، وبوسعى التوجه اليكم من على منبرى . فعلى مسرح السياسة الدولية ، حيـث ليس ثمة مخرج رئيسى ولا توزع الادوار ، تراكـم تختارون ، على الاغلب ، دور الحكم الاعلى فى مسائل الانسانية والاخلاق . وربما لن اخطىء اذا قلت انه فى شهر ايلول صارت الكلمة المحببة عندكم هـــى كلمة «المدنية» . انكم تتحدثون عن قواعد المدنية وتبدون العناية بالنظام المتمدن . وانها لمسالة هامة حقا . ان البديل للسلم هو الحرب . والبديل للمدنية هو الهمجية وشريعة الغاب . ومذان ، فى الحقيقـــة بديل واحد . فلا يمكن ان يقوم سلام فى عالـم ، تسيطر فيه شريعة الغاب محل قواعد الحقوق الدولية اما على الصعيد الاخلاقى ، الموجه الى الشخصيـــة البشرية ، فان المدنية تفترض تقدم العقل على الغرائز التى تزججع فى الانسان التوحش والهمجية . ان تاملاتى الخاصة بهذا الجانب من خطبكم ، قد دفعتنى ، بدورها الى كتابة رسالة مفتوحة .

اما المواد الملموسة ، لكم ولملاحظاتى هذه ، فيقدمها وبكميات وفيرة-شهر ايلول المتصرم ، الذى لم يدع فى غياهب النسيان . الالهام الالهى ام الهام اخر ؟ لن اتطرق الى هذه المسالة الخلافية ، ولكن شهر ايلول جاء ، منذ اول يوم منه ، ليذكرنا ، على نحو نبوئى ، باى عالم قلق وجنونى نعيش ، ففى تلك الليلة العمياء ، الليلة الفاصلة ما بين ٣١ آب والاول من ايلول ، مزق الصمت البارد ، المخيم فوق جزيرة ساخالين ، هدير المحركات النفاثة ، والتقت طائرتان ، اخترقت اولاهما المجال الجوى السوفيتـى ونهضت الاخرى لقطع دابر مثل هذه الاعمال . ولـــم يكن هدير المحركات النفاثة ، وحده ، هو الذى مزق الصمت . فقد قطعت رحلة الطائرة المخالفـــة ، وياللاسف ، باصرم الطرق ، التى لا يلجا اليها الا فى حال التصدى للطائرات المخالفة ، التى تتصرف تصرف الجواسيس ، ولا ترد على الطائرات المعترضة . نعم انها مسلمة قاسية من مسلمات عصرنا : المقاتلون الذين يقفون على طرف بلادهم ، بالقرب من اراضى الغير ، يحرسون السلام ، دون ان يغفلوا ، ولـو لثانيـة واحدة ، عن احتمالات الاعمـال التخريبيـة والتحرشات والحرب . ولكن ... ولكن مـع الطائرة المخالفة هوت الى قاع اليم كتلة من المآسى البشرية لقد صرع اناس ابرياء من بلدان مختلفة ، فقد كانت الطائرة المخالفـــة طائرة ركاب ضخمـة من طراز «بوينغ ٧٤٧» ، تابعـــة للخطوط الجوية الكوريـة الجنوبية ، انحرفت ، لامر فى نفس يعقوب ، مسافة ٥٠٠ كيلومتر عن خطها الدولى المعروف والمطروق كثيرا .

ان الليل ينطوى على الغـاز . ولكن اللغز ، هذه المرة ، كان اطول من ليلة الاول من ايلول ، حتى ومن شهر ايلول العاصف كلـــه ، ولا تزال لبوس اللغز تلف المسالـــة الاساسيـة : كيف حدث ان تواجدت هناك هذه «البوينـــغ» ، بكل اجهزتهـــا الالكترونية الدقيقة التى لا تدع مجالا لامكانية ضل السبيل ؟

ولكن ثمة امرا جليا ، ليس لغزا على احد ، ويبدو وكانه لا يثير خلافا لدى كل من الجانبين ، الواقفين خلف المتاريس ، الا وهو ان الحادثة الليليـة فوق ساخالين جاءت نتيجة المناخ الدولى الراهن ، الذى تسببتم به ، يا سيادة الرئيس ، منذ كانون الثانى من عام ١٩٨١ ، منذ الايام الاولى لوصولكم الى البيت الابيض ، وهذه هى السماء مكفهرة بغيوم التوجس والعداء وحينمـا تحوم غيوم الرعد قد ياتى الرعد فيضىء برقـــه الباهر عتمة الليل ، ليكشف كم هى حالكة ومرعبة هذه العتمـة . هذا القلق على مصير العالم يلوح من كل سطر من البيان الاخير ، الصادر عن الزعيم السوفيتى يورى اندروبوف .

وثمة امر آخر ، ليس لغزا ، واظن ان احدا ، ممن لخص مسيرة شهر ايلول المنصرم ، لن يشكك فيه الا وهو ان مستوى العداء والتوجس لـــم ينخفض وانما ارتفع ، وارتفع بحدة . لقد ارتفع ، رغم ان حكمة القيـــادة كانت تملى استخلاص درس ، مغاير تماما ، مما حدث .

لن يعود الموتى الى الحياة ، وستمر اعوام وليس شهور قبل ان يهدأ جزع اهلهم واقربائهم . ولكن لو حدثت معجزة ، ارجعتهم الى الحياة ، فماذا عساهم سيقولون ؟ حقا ، ماذا كانوا سيقولون ؟ هل كانوا سيقولون انهـــم لن يسلكوا ، ابدا ، خط «٠٠٧» هذا ، ولن يؤمنـــوا بعد الان باى حال ، للملاحين الذين قادوا «بوئيغ-٧٤٧» التعيسة الحظ ؟ ربمـا كانوا سيقولون ذلك . وماذا ايضا ؟ ترى هل كانوا سينبرون ، استنـــادا الى تجربتهـم الماساويـــة للترويج لمزيد من التوجس والعداء ، اللذين يمتدان فتيلا مشتعلا نحو تلال الاسلحة ، التى هى افظع ما عرفه التاريخ ، ام سيدوسونـــه ، ويوقفون اندلاع النار السريع فيه ، قبل ان يفوت الاوان ؟

هل كانوا ، يـــا سيـــادة الرئيس ، سينبرون للترويج لذلك ؟ لقد كـــان هناك اناس مختلفـون

ولكن الانسان ، كما يقال ، ليس عدوا لنفسه . واذا كنا قد عدنا من ايلول بنتائـج مفجعة ، واذا كان التوتر ، القائم على التوجس والتخوف والعداء المباشر قد صار اكبر مما كان ، فمن المذنب فى ذلك ؟ من الذى حول حادثة الطائرة الى احد ازمة دولية شهدها العالم فى السنوات الاخيرة ؟ من الذى راح ، على نحو استعراضى ، يقرب بين كلمتين ، ليس بينهما الا مجرد شبه بالكتابة .

ولكن اسلوب الرسالة لايمنع ، فى نهاية المطاف من تسمية الامور باسمائها . لقد حولتم ما حدث الى مجابهة سياسية-دعائية منقطعة النظير بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، وحاولتم تصوير هذه المجابهة فى شكل آخر ، يروق لكم ، شكل مجابهة بين الاتحاد السوفيتى والعالم كله . ولم يكن هذا مجرد جانب من خطبكم وتصريحاتكم العديدة ، وانما كان الدافع الرئيسى الحقيقى لها : الزعم كان الاسرة الدولية كلها ، وان العالم الغاضب كله يرمى الروس بالاحجار . وهنـــا يخطر ببالى وصف واحد ، اود التاكيد عليه – شهر الحقد . فلا تنظم فى بلادكم ما تنظم عندنا من اسابيع او شهور الصداقة مع هذا الشعب او ذاك . ولكن بوسع ادارتكم الان ان تدون فى سجلها ماثرة ، لن يحسدها عليهـــا احد : لقد جعلتم من شهر ايلول شهرا حقيقيا من الحقد على الاتحـاد السوفيتى ، على الشعب السوفيتى ، ترى هل تجتمع المدنية وتاجيج الحقد تجاه شعب آخر ؟

لقد تم لكم ، وياللاسف ، ترتيب شهـــر الحقد وكان له طابع جماهيرى ، وانا كانسان ، عاش طويلا فى الولايات المتحدة ، اعرف ان الهيستيريا الاجتماعية فى بلادكم كروج بسرعة العاصفة وقوتها ، وعندئذ لن يكون بوسع احد اوشىء الوقوف فى وجههـــا عندما يتهيب العقل ، ويرفع يديه ، مستسلما ، ولو بصورة مؤقتة ، للغريزة الشوفينية . وهـــا هو الكونغرس ، الذى طال بـــه امد الشك والمعارضة يوافق ، فى لحظة واحدة ، على مشروعكم ، يا سيادة الرئيس ، فى صنع صواريـــخ «ام اكس» العابرة للقارات ، لان هذه الهيستيريـــا نفسها قد فرضت على العقل رابطة سببيـــة غامضة بين ما حدث فى سمـــاء ساخالين وبين التجهز باسلحة خطرة من اسلحة الضربة النووية الاولى . «لا يمكن ان نسمح لانفسنا بتحويل تلك الحادثة الى اساس لتلة جديدة من الاسلحة والديماغوجية العسكرية» . ليست هذه كلمات منكم ، يا سيادة الرئيس ، انـــه قول لعضو الكونغرس ج . كروكيت ، عضو الحزب الديمقراطى والمندوب عن ولاية ميتشيغـان . ولكن قولا كهذا كان ، فى ايلول ، اشبه بمن ينادى الموتى .

وتتماش الهيستيريـــا جنبا الى جنب مع التلاعب السياسى الرخيص ، فها همـا محافظان محترمان فى ولايتين كبيرتين-نيويورك ونيوجرسى ، يسرعـــان للدلو بدلوهما فى شهر الحقد ، فيغلقان المطارات امام الطائرة ، التى كان من شانهـا ان تقل رئيس الوفد السوفيتى الى دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ان الحقد يسكر اكثر من الكحول ، فراح الكثير من اصحاب الروستورانات ، وفى مقاطعات مختلفة يحطمون زجاجات الفودكا الروسية بدلا من شربهـا دون ان ينسوا ، بالطبـــع ، مراسل التلفزيـــون والاعلانات التجارية عن وطنيتهم . يالها من تسليات بعيدة عن البراءة .

وفيما يخصنى انا ، ياسيادة الرئيس ، فاننى ، فى معمعان عاصفة ايلول ، التى تستحق ان تطلق عليها –كمـــا درج عليـــه فى بلادكم-تسميـــة مؤنثة– «هيستيريـــا» ، فلا يزال ماثلا امامى المشهد التالى فى غلينكوف الصغيرة بجزيرة لونـــغ آيلند ، حيث يستريح النيويوركيون من عناء مدينتهم ، اقتحـــم حشد من الاهـــالى المحليين ، المفعمين بالنوايـــا التدميريـــة ، حرم مقر الممثليـــة الدائمة للاتحـــاد السوفيتى لدى الامم المتحدة . وكم ديست من اشياء ومزقت ، وحطمت . ولكن الطامة الكبرى ليست فى ذلك . لا ، ليست فى الخسائر المادية ، وانما فى اللافتات ، التى حملها هؤلاء : «اقتلوا الروس !» .

ذلك هو العقاب الاكبر ، والحقد الاكبر معا .

لقد كـــان الرعاة فى غلينكـوف يتعطشون الى الاقتصاص العرفى ، الى ان يحكموا وينفذوا الحكـم بانفسهم . لقد صبوا علينا جميعا ، من روس وغيرهم من السوفيت ، جام غضبهـــم وحقدهـــم ، ورفضوا اعتبارنا اناسا كامل القيمة ، اناسـا كغيرنا من الناس الذين اعتاد المنصريون الامريكيون ان يبرروا لهـم حتى تنكيلهم ببنى قومهم من السود .

لم يصدر عنكم ، يا سيادة الرئيس ، اى رد فعل تجاه ما حدث فى غلينكوف ، ولكنى على ثقة من انه لا يمكنكم تاييد هذه الدعوة الوحشية لقتل الروس فانتـــم ، كشخص يمثل السلطة العليـــا ، تقفون بالطبـــع ، ضد سلطة الرعـاع ، الذين يدوسون القانون والنظام . وليس بوسعكـــم تاييد مثل هذه الدعوة لسبب آخر ، فهذا يعنى ، بالنسبة لشخص فى مقامكم ، اعلان الحرب ، حرب لن تكون على غرار ما جرى فى غلينكوف ، وانما حرب عالمية ، لا يعدلها فى العصر النووى الصاروخى الا الانتحـار . كذلك فان وزير دفاعكم ، السيد واينبرغ ، لا يراف ، هو الاخر ، بالروس ، ولكنه عندما طالب المعجبون بكم ممن ليس لديهم وازع يردعهم ، باللجوء الى فرض العقوبات ، بما فى ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية مع موسكو ، لم يتمالك ان صاح : «مـا لكم ، هل تريدون ان تعلن الحرب ؟!»

ومع ذلك اذا كانت ثمة رغبـــة فى متابعة هذا الحديث ، الثقيـــل على النفس ، بهدف الكشف عن الحقيقة ، فان سؤالا آخر يطرح نفسه علينا : من الذى حمس اولئك الرعاع فى غلينكوف ، وليس فى غلينكـــوف فقط ؟ من الذى نسج وغذى الروايـــة الفظيعة عن الارهاب البـــارد الاعصاب ، عن القتل المتعمد للناس المسالمين فى السماء ؟ هنا يترتب علينا الرجوع الى قضية مسئوليتكـــم ، يا سيادة الرئيس . ان خطبكـم المتكررة هى التى املت هذه الرواية على الراى العام ، الامريكى والعالمى . انتم من اجج الرعب والحقد باطلاقكم مختلف النعوت على ما حدث : «تدمير بربرى» ، «جريمة بحق الانسانية» «صنع مجتمع ، يتجاهل حقوق الفرد وقيمة الحيـــاة البشريـــة» . ترى الستـــم القائلين : «ان الروس يريدون ان يفهمونا ان اسقاط طائرة ، حتى ولـــو كان على متنها مئات الابريـــاء من الرجال والنساء والاطفال ، وضمنـــا الرضع ، هو جـزء لايتجزا من الاجراء ، المعمول به عندهم» .

ان رعاع غلينكوف كانوا قد عبئوا شر تعبئـــة عندما اندفعوا نحو الممثلية السوفيتية وهم يرفعون لافتات : «اقتلوا الروس» .

ترى ، هل كان يعرف الرئيس الامريكى ان الطيار السوفيتى لم يكن يعلم ان امامه طائرة لنقل الركاب؟ فحتى معطيات دوائر الاستخبارات عندكم تشهد : اجل ، لم يكن الطيار يعلـــم . وهنا نخرج بانطباع بانكم لم تكونوا ترغبون فى مثل هذه المعرفة ، حتى وتجنبتموها ، لان الحقيقة كانت تعيق تحقيق نواياكم «كلما كان اسوا كان احسن»–هذا ما كان يخدم تلك النوايا ، فهذا الاسوا يعمل على احسن وجه لصالح نزعتكم المعادية للشيوعية ، لصالح مـــا اختلقتموه حول «امبراطورية الشر» ودعواتكم لتنظيـــم «حملات صليبية» ، ومحاولاتكم اسباغ صفات لا انسانية على الروس ، على الناس السوفيت والدولة السوفيتيـــة وتسويد صفحتهم فى اعين الشعب الامريكى والشعوب الاخرى . «كلمـــا كان اسوا كان احسن»–ذلك هو المبدا ، الذى تهتدون به–رغم انه يدفع نحو الكارثة التى ليس ما هو اسوا منها . بالنسبة لنا جميعـــا «لمواطنيكم فى العالم باسره» .

ان العالم كبير ، متناقض ومعقد ، وواجباتنا ، يا سيادة الرئيس ، غاية فى التنوع والصعوبة . ولكن حتى فى عالم كهذا يجب عدم تجاهل البساطة الرفيعة التى تؤثر الحكمة والتعقل شكلا للتعبير عنها . ان الشاعر العظيم الكسندر بوشكين يمثل بالنسبة لنا الروس وغير الروس من مواطنى الاتحاد السوفيتى الشوكة ، التى بهـــا «ندوزن» خير ما فى ثقافتنـــا المتعددة القوميات ، وحتى الضميـــر نفسه ، فقبل حوالى نصف قرن قال فى وصيته الشعرية قولا حكيما وبسيطا : «وسيذكر الشعب لى انى ايقظت بشعرى المشاعر الخيرة» . هذه الكلمات يعرفها الجميع عندنا منذ نعومة اظافرهم .

ولكن ليس الشعـــر وحده ، بل والسياسة ايضا يجب ان توقظ المشاعر الخيرة حتى يذكرها الشعب حتى والشعوب ، لاصحابها . بيد انكم فى ايلول لم تكونوا منصرفين الى هذا . لقد بذرتم مشاعر غير خيرة ، وحصدتم الزرع فورا ، لان الحقد اكثر عدوى من المحبة ، وهو يتطلب ان يكون متبادلا اكثر مما تطلبه المحبة . لقد صارت العلاقات بين بلدينا اكثر برودة ، واكثر توترا . ولـــم تكونوا بعيدين عن الصواب حين اعترفتم ، فى خطابكم فى الامس القريب بالراديو ، بان صورتكـــم فى بعض البلدان «تبدو كئيبة بما فيه الكفاية» .

ثمة تعديل واحد-ليست الصورة التى رسمهـــا الاخرون ، بـــل التى رسمتموهـــا انتم بانفسكـم فالشخصيات الحكومية باقوالها وافعالها ، هى التى ترسم صورها بكل خطوطها والوانها ...

وبانتظار مستقبل افضل !

ستاليسلاف كوندراشوف

المعلق السياسى

بجريدة «الازفستيا»



جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصـاد والعلـم
الفن والثقافـــة
الرياضـــــة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا ، ويكافا الفائـزون الاخرون بهدايا مختلفة .
يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع
والصحف ،
ملتقى زنقة دينان
وزنقة سان سانس
الدار البيضاء

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
ص . ب . ٤٢٢٧
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية
لها بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

رحلة أنباء موسكو

تحقيق صحفي متفائل من منطقة منكوبة



ان اسماء مدن وقرى كاخيتيـا (شرق جورجيا) هي اسماء لخمور معروفة في العالم كله ، وهي : تسينانداني وغوردجانـي ونابارىول واخميتا... والعنب هناك محصول رئيس وزراعته تقليد قديم ، وياخذ معظم جهد الفلاحين ، يحمل لهم الفخر ويسبب الاسى احيانا .

كان العامان الاخيران في غاية الصعوبة بالنسبة لزراع العنب في كاخيتيا . فالسحب كانت تهدد بسقوط البرد ، وبالرغم من اطلاق القنابل الكيميائية الخاصة ضدهـا لـم تنس حماية الكروم . لقد اصيبت بالبرد خلال هذين العامين مرات عديدة وكـل مرة كان يحيل الوديان المزدهرة الى منطقة منكوبة في دقائق معدودة .

لقد تعاملت الطبيعة بقسوة خاصة مع كولخوز «دروجبا» (الصداقة) في ناحيـة تيلافي ، وهي واحدة من نواحي كاخيتيـا الثماني .

واطلق على الكولخـوز هذه التسميـة لانه يوجد ثلاث قرى يسكن احداهـا الجورجيون والثانيـة الاوسيتينيون ويعيش في الثالثة الارمن .

نكبة طبيعية

ان زراعة الكروم تحظى بتسعة اعشار عمل الفلاحين ، وتاتي بربع بنفس النسبة . يقول شوتا ايفازاشفيلي رئيس الكولخوز: لجنى في الظروف الطبيعية العادية ١٠ الاف طن من العنب سنويا . ويتتج من هذا محصول ١٠ ملايين زجاجة من النبيـذ والكحول ، واضافات نافعة جدا الى علف الماشية .

ان الكولخوز يرسل العنب الى مصانع الخمور (التي يبلغ عددها في ناحية تيلافي ثمانية مصانع ويتلقى مقابل كل طن منه ٥٠٠ روبل تقريبا . ويتوقف سعر العنب على الصنف وعلى نسبة ما يحتويه من السكر وتابع رئيس الكولخوز حديثه وتجهم وجهه وقال : ان المطـر الذى بدأ يهطل قبل يومين لايعني ضياع الوقت في اهم مرحلة من موسم الحصاد وحسب ، بل ويعني في الوقت نفسه انخفاض نسبة السكـر في العنب . لقد تكبد الكولخوز خسائر كبيرة.

غير انها خسارة تافهة بالمقارنة مـع النكبة التى اصابت الكولخوز سابقا . فقد جنت مزرعة شوتا «ايفازاشفيلي في العـام الماضي ما يزيد قليلا على اربعة آلاف طن من العنب ، بدلا من عشرة الاف كالعادة وحتى هذا المحصول المنخفض لم يتم جمعه الا بعد ان بذل الفلاحون كل ما كان في وسعهم ونتيجة للخسائر التى سببها البرد انخفض دخل المزرعة بمقدار ثلاثة ملايين روبل . وتكررت النكبة هذا العام ، فاصاب البرد مزارع الكـــروم عدة مرات . وهذا يعني ان الفلاحين سيضطرون الى حساب الخسائر مجددا .

وقال الكساندر كوبايدزى السكرتير الاول للجنة منظمة الحزب في ناحية تيلافي : ان هذه ليست مصيبة تحل بزراع العنب وحدهم بل ومحنة للناحية كلها . والخمور والمواد اللازمة لانتاجها تشكل نصف انتاجنا الصناعي ونتيجة لانخفاض محصول العنب تعانـي مصانع الخمور من نقص المادة الخام . ففي خلال العامين الباقيين لنهاية الخطة الخمسية الحالية ستضطر الناحية الى تنفيذ ما تلقيه على عاتقها الخطة لهذه الفترة ، وكذلك سداد الديون المتراكمة عليها نتيجة النكبـات الطبيعية المتتالية في عامي ١٩٨٢-١٩٨٣ .

التعويض عن الخسائر

فهل هذه المهمة واقعية ؟ هل يمكـن استثناء احتمال هجوم الطبيعة مجددا لجرف كل ما صنعه الانسان ؟

توجهت بهذين السؤالين الى شوتـا ايفازاشفيلي . فقال انه يعتبر اصابة مزارع الكروم بالبرد في العامين القادمين امرا قليل الاحتمال ، اذ ان تكرار سقوط البرد في العامين الماضي والجارى كان ظاهرة نادرة جدا ، لم يتذكر مثيلا لها .

ومضى ايفازاشفيلي يقول : ان المشروع يفرض علينا ان نجمع ٨٫٥ الف طن سنويا ولكننا في عام ١٩٨١ نفذنا الخطة بزيادة قدرها الفى طن وفي عام ١٩٨٢ جمعنا اقل من ذلك باربعة اطنان . وبلغت خسارتنا هذا العام نفس المقدار تقريبا . واذا ما جمعنا ١١ الف طن ونيف في كل عام من العامين القادمين من الخطة الخمسية فاننـا نستطيع تسديد ديوننا بالكامل .

وسالت عن تاثير الكوارث الطبيعية على اقتصاد الكولخوز ورفاهية اعضائه .

فاجاب ايفازاشفيلي قائلا : لقد تلقينـا مليون روبل تقريبـا من التامين الحكومي وتلقينا كذلك تعويضا عن نصف الخسائر تقريبا ، وهو التعويض الذى يدفع عند سوء المحصول .

لقد سددنا الخسارة جزئيا بفضل نجاحات الكولخوز في فروع اخرى من الزراعـة وتربية الماشية ، واستثمرنا الاموال التى ادخرت في صندوق الاحتياط في الاعوام الوفيرة المحصول .

وسالت غيورغـي اروتيونوف المزارع المسن :

– كيف اثر ذلك كله على دخلك ؟

– لقد حصلت العـام قبل الماضي على ١٤ روبلا مقابل كل يوم عمل . وفي عام ١٩٨٢-١٢ روبلا ، ولعـل اجرتـي لن تزيد عن ذلك هذا العام .

يعني ذلك ان اجرة الفلاح قد انخفضت بنسبة ١٢-١٣ بالمئة فقط ، بينما انخفض دخل الكولخوز مرتين . ومن الافضل الا يكون حتى هذا الانخفاض في اجور الفلاحين ولكن يجب الاعتراف بان كولخوز «الصداقة» ابدى صمودا اقتصاديا رائعـا في وقت المحن . ويبدو لي ان نظام الاجور الفعال والبسيط والمفهوم للجميع يلعب دوره هنا ان كل كولخوزى يتلقى شهريا اجرة الحد الادنى المضمونة . وينال في نهاية العام اجرة اضافية اعتمادا على النتيجة النهائية لعمل الكولخوز الاقتصادى ، اى طبقا لكمية ونوعية العنب الذى ارسل الى المعمـل وتحسب هذه الاجرة الاضافية لكل كولخوزى اعتمادا على كل روبل يتقاضاه خلال العام فكلما عمل الفلاح اكثـر وبشكل افضل يتلقى اجرا اكبر كل شهر وفي نهاية العام ايضا .

اجزاء من نظام واحد

ان كل عائلة كولخوزية تمارس الزراعة في قطعة من الارض تحيط ببيتها . وتبلغ مساحة تلك القطعة ٠٫٢٥ هكتار بالمتوسط ليزرع اروتيونوف مثلا الكروم والفواكـه والخضروات ، كما يملك اكثر من مئة طير من الدواجن ، كذلك خنازير واغنام وبقرتين والمحاصيل التى تجنيها العائلة تشكـل اضافة كبيرة لدخلها .

واضاف الكساندر كوبايدزى بقولـه : انهـا كذلك اضافة ملحوظة الى انتـاج الكولخوز والدولـة . فيحسب العنب الذى يبيعه الفلاحون للدولة كجزء من المحصول الذى يبيعه الكولخوز ، وبنفس السعر . وقد بلغ محصول المزارع الفردية في العـام الماضي ربع محصول العنب الاجمالي فـي الناحية ، وثلث انتـاج اللحم والحليب وثلاثة اربـاع الخضروات . ولا يمكن الاستغنـاء عن هذا المصدر الاحتياطي الانتاج الجماعي والفردى . فهما جزآن من تدعم بكل ما في وسعهـا الكولخوزات والسوفخوزات التى تساعد الفلاحين بتقديم العلف والعجول والخراف والاسمدة والغراس وغير ذلك . وليس هناك من تناقض بين الانتاج الجماعي والفردى ، فهما جزآن من النظام الموحد الذى يمكن الوصول في ظله الى انسجـام تام ، شريطة اتخاذ موقف معقول من العمل .

وعلى اثر توقف المطر ظهر في مزارع الكروم حوالى ٩٠٠ شخص لجمع العنب من صنف «ركتفيل» . ويستمر جمعـه عدة اسابيع ، وهذا الموسم هو مهرجان يتوج عام العمل من جهة ، كما انه من جهـة اخرى ليس بالعمل السهل ، اذ لم يشمله التقدم التكنيكي بعد . فالنماذج التجريبية للالات كانت مخيبة للامال حتى الآن. وينظر شوتا ايفازاشفيلي بتشاؤم الى امكانيـة استخدامها في زراعة العنب وفي المستقبل ايضا ، علما بانه ليس من اعداء التقدم التكنيكي .

مكننة العمل امر ضرورى

ان تصميـم آلة لقطاف عناقيد العنب الرقيقة امر صعب ومعقد فعلا . الا انـه ليس هناك مخرج آخر الآن ، فاخذ يعمل في مزارع الكـــروم شبان وفتيات من خريجى المدارس الثانوية . ومن المشكوك فيه ان تجذبهم الاجور العاليـة والخيرات الاجتماعية الاخرى للقيام بهذا العمل اليدوى لفترة طويلة .

ومضى الكساندر كوبايدزى بقوله : اننا نعاني من المصاعب في مجـال استقرار الكوادر اليوم ايضا. فحصة كل واحد يعمل في زراعة الكروم تزيد عن هكتار واحـد من المساحة . ويجب علينا حتى عام ١٩٩٠ ان نزيد محصول الكروم في كل هكتـار عشرة اطنان . وجمع هذا المحصول يدويا عمل شاق . وعدا ذلك ستطول فترة جمع المحصول حتما ، وسيزداد خطر الخسائر نتيجة اصابة الكروم بالبرد ونزوات الطبيعة الاخرى .

وتابعت الحوار حول تخلص المنطقة من نتائج النكبة الطبيعية مع تماز باتباشفيلي رئيس المجمع الزراعي الصناعي في الناحية ونائبه غيلى بيتسياشفيلي .

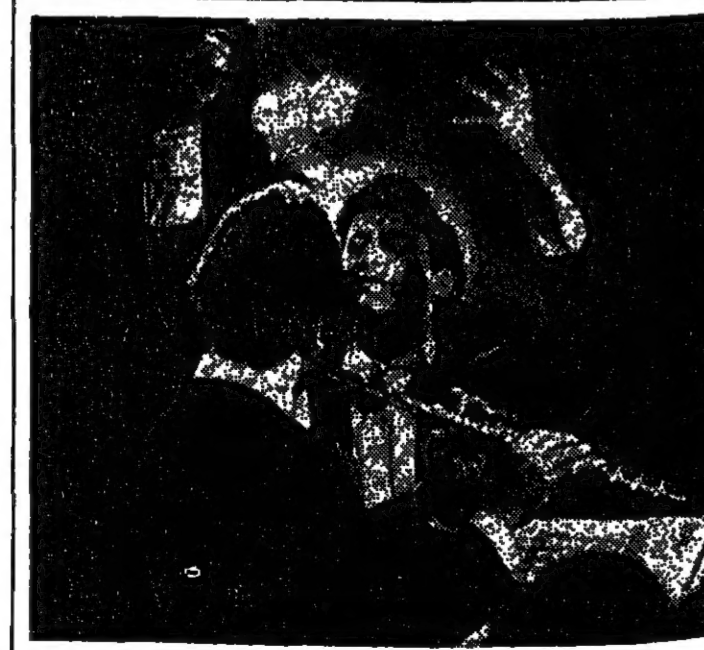
وعلمت منهما انه بالاضافة الى المبالغ المدفوعة للمزارع التعاونيـة المنكوبة عن طريق التامين الحكومي فقد خصصت الدولة قرضا طويل الامد قدره مليون روبـل لتعمير الكروم واجلت مواعيد تسديد ١٫٣ مليون روبل من القروض الطويلة الامد والسلف القصيرة الاجل التى كانت قـد قدمت سابقا . ويعمل في مجال زراعـة العنب في الناحية ٩٨٠٠٠ شخص . وهذا يعني ان مساعدة الدولة العاجلة قد بلغت ٢٣٥ روبلا لكل مزارع .

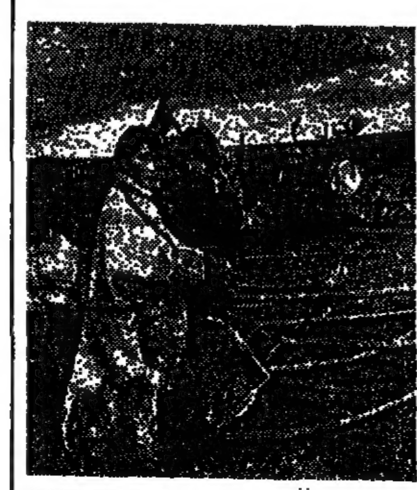
ويعتبر اولئك الذين تحدثت معهم انه اذا ما عملت مزارع الناحية كلها مثلمـا تعمل المزرعة التعاونية «الصداقة» فانـه بحدود عام ١٩٩٠ ستنفـذ مهمة زيادة محصول العنب الى ١٢٨ الف طن اى ١٨٠ بالمئة بالمقارنة مع مستوى عام ١٩٨٠ .

الكساندر غوبير



مزارع الاعناب في كوخيتيا





[...] ناديـم نكراسوف «الجندى نـال [...]» ، التى تصور مأثرة جولداسباى [...]بيتوف الذى نال لقاءها وسام «المجد» [...] على ٤٠ عاما .

[...] سرغى بتروخين «الماهرون» .

[...] البرت بوشكاريـوف «الى اللقاء [...]» .

[...] فلاديمير فولكوف «ورثة مربى الاوائل» [...] تصور مربية الدواجن فيرا ياز من [...] «لير تايمير» مع شقيقها باشا .



* حلت الشمس محل الموجل في بناية سكنية على ساحل بحر قزوين ، قرب مدينة محج قلعة . هذا اول مشروع اقيم حسب تصاميم المركـز العلمي التجريبي المسمى «الشمس» . وبعد هذه التجربـة الاولى لاستغلال الطاقة الشمسيـة للتدفئة في داغستان (جمهورية ذاتية الحكم في شمال القفقاس ضمن جمهورية روسيا الاتحادية) سيبدا انشاء مجموعة من البنايات السكنية المزودة بتجهيزات حرارية عاملة بطاقـة الشمس لبناة محطة ايرغانای الكهرمائية .

* اللقلق طائر نادر الجمال في الشرق الاقصى .

لقد احصى علماء الطيور زهاء مائـة وخمسين زوجا من هذه الطيور في مجرى نهر اوسوری . ويجرى الآن تسجيل هذه الطيور في بريموريا كلهـا ، ويشترك في التسجيل عمال الاحراج ايضا . وترد نتائج الاحصاء الى مختبر علم الطيور في جامعة موسكو .

موعد مع النجوم

طريق يطول سبعة عشر كيلومترا يتلوى كالثعبان صاعدا نحو احدى قمم القفقاس الشمالى . وهنا ، عند شعب «بولشوى زيلينتشوك» ، القائم المرصد الاستروفيزيالى التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى اكبر تلسكوب فى العالم .

وبعد اربعين دقيقة من الصعود بلغنا نقطة يزيد ارتفاعها على الفى متر .

مرآة قطرها ستة امتار

استمر العمل فى بناء التلسكوب السمتى الكبير لمرصد زيلينتشوك مدة ١٥ عاما ، وقامت به مؤسسات عصرية فى الاتحاد السوفيتى . ان التلسكوب يدهش الناظرين حتى بمقاييسه الخارجية لحجم القبة ٣٦٠٠ متر مكعب وارتفاعها يعادل ارتفاع بناء متعدد الطوابق وقطرها باتجاه الدوران يبلغ ٥٠ مترا ، ووزنها الف طن . اما وزن التلسكوب فيبلغ تقريبا ٨٠٠ طن .

ان مساحة قاعات وحجرات المرصد تتجاوز ثلاثة الاف وخمسمائة متر مربع وهى مجهزة بمختلف المعدات التى تتيح التطلع الى مسافات لم تكن البشرية تحلم حتى بوجودها .

ولكن اهم قطعة من بين اجزاء هذا المجمع العلمى التقنى هى المرآة . ان لقوانين علم البصريات متطلباتها ، فان شئتم النظر الى البعيد عليكم ، اذن ان تضخموا مرآة التلسكوب .

ان قطر مرآة التسكوب هو ستة امتار ، ووزنها ٤٢ طنا . وقد استخدم فى اعدادها ١٥ الف قيراط من الماس .

وبفضل هذه المرآة وقدرتها على تجميع الاشعة ، وشفافيتها العالية وبفضل الطقس الثابت فى منطقة المرصد ، يسجل العلماء اليوم فى المحترق الرئيسى اهدافا كونية من الوهج ٢٤ (وفى الطقس الجيد من الوهج ٢٥) . وعلى سبيل المقارنة فان العين المجردة تبصر حتى الوهج السادس . وذلك يتيح دراسة اهداف اضعف بـ ١٫٧ مرة او مرتين من الاهداف التى يستطيع مرصد «ماونت بالومار» فى الولايات المتحدة التقاطها بمرآته ذات الخمسة امتار .

ويتيح التسكوب الكبير التطلع الى نقاط يحتاج الضوء لملايين الاعوام ليصل الينا منها .

مرآة الزمن

لقد اتاح التلسكوب الكبير للمرة الاول امكانية قياس الحقول المغناطيسية الصغيرة على سطح النجوم وتشكيلاتها ، وتحديد الانحرافات فى الطيف تبعا لوجود الحقول المغناطيسية وحسب تطور الاخيرة يمكن ان نتتبع التغيرات فى النجوم نفسها ، وبالتالى الاقتراب من اكتشاف لغز ولادة النجوم والمجرات . وفى هذا المجال فان السماء هى مرآة عملاقة للزمن ينعكس فيها الماضى والحاضر فى آن واحد .

ان برنامج عمل التلسكوب على درجة عالية من الدقة . ففى الليل بعد ان يفتتح شق البرج ويتحدد المحترق على الهدف ، يبدأ الحاسب الالكترونى بتوجيه التلسكوب ويقوم وبدقة متناهية بتنفيذ كافة العمليات محافظا على النجم او المجرة فى مجال الرؤية . وعند الضرورة يساعد الحاسب على التحول الى برنامج جديد .

ولن يظل التلسكوب السمتى الكبير على نفس الشكل كما اقيم قبل سبع سنوات . فهو يتكامل على الدوام وتوسع امكانياته بتركيب اجهزة اكثر تعقيدا .

حقول البحث

وفى مكتبة المرصد عشرات المجلدات من الدراسات العلمية ومئات المقالات المنشورة فى مجلات علمية متخصصة من ضمنها مجلات اجنبية . كما وتوجد عشرات من الاطروحات العلمية فى مختلف الميادين . وهذا كله نتاج المرصد العلمى الذى يعتبر على مستوى معهد ابحاث علمى اكاديمى .

وقد طلبت من فلاديمير بانشوك السكرتير العلمى للمرصد الاستروفيزيالى الخاص التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى ان يحدثنا عن الابحاث الهامة فى السنوات الاخيرة فقال :

— ان العلم هو ذاك الميدان من المعرفة الانسانية الذى لا تحدث فيه الاكتشافات كل يوم . ان كثيرا من برامجنا مخصص لاكثر من عام وبعضها لعشرات السنين . ففى العام الماضى اكتشف علماؤنا وجود تجمع من النجوم فى منطقة وحيد القرن . وسيتيح هذا الاكتشاف دراسة عملية تشكل النجوم . وقد لفت هذا الميدان من المعرفة انتباه العلماء من مختلف الاتجاهات .

(البقية على ص ١٤)

رسم بيانى للنموذج الرياضى

الرياضيات والجراحة جنبا الى جنب

للمرة الاولى فى تاريخ الطب السوفيتى جرى وضع نموذج رياضى للتأكد من سلامة التكوين الجراحى للعمود الفقرى اثناء اصابته بالامراض او الحوادث الطارئة ، وذلك فى معهد سيتينكو لابحاث الفقرات والاصابات فى مدينة خاركوف .

وسابقا كانت طريقة القيام بمثل هذه العمليات الجراحية تحدد بشكل تقريبى اذ كان يستحيل الاخذ بعين الاعتبار العلاقة المتبادلة بين عدد من العوامل منها : حساب وزن وطول المريض وتطور جهازه العظمى والعضل والخ ... ولكن الاطباء لا يستطيعون الان بدقة رياضية دراسة كافة مراحل التدخل الجراحى وانتقاء السبيل الامثل فحسب وانما معرفة كافة نتائج العملية قبل اسابيع عديدة .

ان هذه الطريقة التى اعدت فى خاركوف تسهل شفاء المريض وتسرع من مغادرته المستشفى مختصرة الفترة من عدة اشهر الى اسبوعين او ثلاثة . ان طقما كاملا من الاجهزة والادوات الجراحية التى يقترحها المعهد تجعل امثال هذه العملية مضمونة ؛

ليوليد ليفون مصمم النموذج الرياضى والباحث فى المعهد

على طريق اكتشاف لقاح شامل

براءة اكتشاف ، وجائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى ، والميدالية الذهبية الكبرى لمنظمة الحقوق الفكرية العالمية التابعة لهيئة الامم المتحدة ، وعشرون شهادة ابتكار ، وكثير من الشهادات المماثلة فى بلدان مختلفة ، ان هذا كله لقاء التغلب على التريخوفيتيا التى توصلت اليه مجموعة من علماء معهد الابحاث التطبيقية البيطرية لعموم الاتحاد السوفيتى الذى يترأسه الدكتور فى العلوم البيولوجية البروفسور آرتون سركيسوف .

المرض الذى لا يعرف الحدود

يسبب المرض المذكور خسارة اقتصادية فظيعة باصابته قطعان الماشية الكبيرة ، وتشكل حصته النصف بين كل الامراض السارية بين قطعان الابقار وان الخسارة فى الوزن وانتاج الحليب جسيمة بسبب هذا المرض المنتشر فى ١٩٣ بلدا من اوروبا وآسيا وامريكا . فمرض التريخوفيتيا يلتهم كل شيء : وهو ينقل اضافة للابقار الخراف والخيول والبعير والايل الشمالى وحيوانات الفراء . وتنتقل عدواه من الحيوان الى الانسان .

اذا كانت اللقاحات المضادة لهذا المرض والمكتشفة حتى الان قد اعطت مفعولا وقائيا معروفا فانها لم تضمن اطلاقا المناعة ضد العدوى من الحيوانات المريضة . وقد ساد فى اوساط الطب البيطرى العالمى اعتقاد باستحالة ايجاد المناعة ضد المرض المذكور .

لكن البحث العلمى يتطلب الجرأة والايمان ، والدقة والتوسع فى الاختبار والتقبل الثابت للفشل والاصرار عندما تضطر ان تبدأ كل شيء من جديد وقد مرت مجموعة سركيسوف بكل هذا .

بعد دراسات طويلة فى عدة مناطق من البلاد اكتشف محرض المرض ، وهو فطر التريخوفيتون . وبذلك تم الحصول على مادة مناسبة لخلق المناعة وضع منها اول لقاح . لكن حدثت مفاجأة : فقد ظهر ان اللقاح غير قادر على عدوى الحيوانات رغم احتفاظه بخصائص المناعة الممتازة . وكانت النتيجة انه قادر على العلاج لكنه غير صالح كلقاح . وعادوا للبحث من جديد . واخيرا اهتدوا الى اكتشاف اول لقاح ضد التريخوفيتيا فى العالم .

النتيجة السريعة : توفير ملايين الروبلات

لكن النجاح كان مرحلة انطلاق لابحاث طويلة . فكم تستمر المناعة ؟ وما هى كمية اللقاح لذلك ؟ وكيف يتم التلقيح الجماعى ؟ اسئلة واسئلة كان يجب الرد عليها . ولم يكن امامهم الا البحث والدراسة الدقيقة لمواد الاختبار . واثناء فترة قصيرة نسبيا جرب اللقاح «تف-١٣٠» على اكثر من ٣٠٠ الف راس من الماشية فى جمهوريات ومقاطعات عديدة من البلاد وقد ادت الجهود المشتركة للعلماء ورؤساء الاقسام والعاملين فيها الى القضاء على مرض التريخوفيتيا كمرض جماعى فى كل اراضى الاتحاد السوفيتى بنتيجة التلقيح الجماعى . وحققت هذه المرحلة من الابحاث برئاسة سركيسوف للبلاد ربحا يقدر بمئات الملايين من الروبلات وللعلماء جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى .

لقاح ذو خصائص جديدة

ما ان خفت الدهشات بصدد هذا الانجاز الكبير للعلم البيطرى الوطنى حتى استمرت الابحاث فى مختبر سركيسوف . واتضح آنذاك ان للقاح سلبيات رغم كل خصائصه الايجابية فمثلا صلاحية اللقاح لفترة قصيرة الامد (ثلاثة اشهر فقط) ويتوجب حفظه فى درجة حرارة منخفضة ، كما ان انتاجه بشكل سائل كان يخلق صعوبات فى عملية نقله . وادت الابحاث الجديدة الى اكتشاف اللقاح الجاف «ل. ت. ف-١٣٠» الذى يمكن الاحتفاظ به فى درجة حرارة عادية مدة طويلة اذن غدا سهلا استخدامه فى مناطق الحرارة العالية مثل آسيا الوسطى وغيرها . وسهل نقله واستخدامه الفورى بسبب جفافه . ثم اسفرت مرحلة جديدة من الابحاث عن اكتشاف لقاح ذى خصائص اجود هو «تف-١٣٠ ك» ، انه ذو تركيز عال وبالتالى تكون الحقنة منه اقل .

لقد اهتم الاختصاصيون الاجانب باكتشافات العلماء السوفيت . وكانت النتيجة موجة واسعة من تسجيل اللقاح وطرق استخدامه فى بلدان عديدة من العالم ، والاقبال على شرائه فى السوق العالمية وتصديره الى بلدان عديدة وبيع براءات الاستثمار . وتقديرا للقسط الكبير فى تدعيم اقتصاد البلدان النامية تم تسليم البروفسور سركيسوف الميدالية الذهبية الكبرى لمنظمة الحقوق الفكرية وعليها اسمه ان هذه المكافأة هى اعتراف بالاهمية المطلقة لهذه الابحاث بالنسبة للبلدان النامية حيث تشكل الماشية احد الفروع الرئيسية للاقتصاد .

الهدف النهائى المغرى

بعد تخليص الابقار من وباء التريخوفيتيا انتقل البروفسور سركيسوف وزملاؤه الى ميدان تربية الخيول وقاموا باكتشاف لقاح ، محرض للمرض لدى الخيول «س. ب-١» (باسم سركيسوف وبيتروفيتش اللذين اكتشفاه) . ونتيجة لذلك انهالت عليهما براءات الاختراع الوطنية والاستثمار فى الخارج .

اما الصفحة التالية من الملحمة فهى الصراع ضد التريخوفيتيا لدى حيوانات الفراء والارانب . وقام سركيسوف ونيكيفوروف هذه المرة باكتشاف المحرض ووضع اللقاح وطريقة استخدامه فى هذا المجال واطلقوا عليه اسم «مينتافاك» . وتم دعمه ببراءات اختراع واستثمار . وهو يباع فى بلدان عديدة . وبفضله تمت صيانة فراء الثعلب الابيض والحيوانات الاخرى التى تتكاثر فى الاقفاص .

ويخيل ان الموضوع انتهى . يمكن تطوير هذه اللقاحات طبعا بما يناسب الحيوانات الاخرى . لكن سركيسوف وزملاءه يرون العكس . ان ابتكار لقاح شامل جديد لكل الحيوانات على الاطلاق هو الهدف الجديد لهذا الفريق المبدع من الباحثين . ومن جديد البحث والفشل الموقت من الجائز ، لكن الهدف النهائى مغر جدا ...

هنرى كوشنير

انباء موسكو تقدم :

يفغينى ليبيديف : المبادهة صفة رئيسية للفنان الاصيل

يمكننا بدون مبالغة ان نطلق على يفغينى ليبيديف فنان الشعب فى الاتحاد السوفيتى لقب «نجم من الطراز الاول» فى واحدة من ابرز الفرق المسرحية السوفيتية الا وهى فرقة مسرح بلشوى للدراما فى لينينغراد .

ولولا هذا الفنان لما كان بالامكان ان تعلق وتعيش على خشبة المسرح تمثيلية «البورجوازيون الصغار» التى كتبها مكسيم غوركى ، والتى نالت استحسان الجمهور فى الاتحاد السوفيتى وفى الخارج على حد سواء ، وكذلك تمثيلية «قصة حصان» («خولستومير») من ابداع ليف تولستوى ، حيث يلعب يفغينى ليبيديف دورا لا مثيل له بجرائه من حيث تجسيد صورة البطل .

ان هذا الفنان فريد فى خصائصه . فالقدرة الفائقة على التعبير ، ودقة الكلمة والنبرة والوقفة والنظرة لديه اذ تقترن بقوة الملاحظة الخارقة ، وببراعة الغوص فى صميم الانسان وعالمه الداخل ، انما تسفر عن خصائل مذهلة .

وتوجهنا اليه بالسؤال : ان مسرحكم يتميز بولائه للادب الكلاسيكى . فماذا يقدم لك ، كممثل ، التعامل مع هذا النوع من الادب ؟

فاجاب بالقول : ان الادب العظيم «يغذى» الممثل فى الكثير من النواحى . فانا على سبيل المثال عندما قمت باداء دور «روغوجين» فى رواية دوستويفسكى «الابله» بقيت ادرس ، ولمدة عشر سنوات ، ما ابدعه هذا الكاتب وكان ذلك مدرسة حقيقية لفهم التجربة الانسانية . ولقد فتح غوركى امامى عالما فريدا . واستغرق عملى بمسرحية «البورجوازيون الصغار» ١٥ عاما ، وامضيت سبع سنوات بدراسة ابداع ليف تولستوى . كما اننى عملت طويلا على دراسة شخصية الملك لير ، ولا ازال افكر بها باستمرار .

هكذا تتشكل وتصقل وتتطور صور ابطالى ، وهكذا اقترب من فهم طباعهم ، وادراك الانسان بشكل عام .

— هل لك ان تحدثنا عن عملك الاخير المتعلق بمادة كلاسيكية هى شخصية سيريبرياكوف فى مسرحية تشيخوف «العم فانيا» ؟

— لقد بذلت جهدى لكى اقدم صورة سيريبرياكوف بكافة مدلولاتها . وكنت اود الا يبدو هذا الاستاذ المتقاعد مثيرا للضحك والسأم وحسب ، بل وان يثير لدى المشاهد شتى المشاعر ، بما فيها مشاعر الشفقة والحب . فهو فى حقيقة الامر انسان طيب وبائس لا يعرف القسوة ، بل ان القسوة بالنسبة له تكمن فى الاخرين وعندما اصبح فى سن الشيخوخة اضحى شخصا لا لزوم له لاحد ، ومن هنا رغبته الشديدة فى اثارة مشاعر العطف والرأفة .

— كيف تحافظ على «حيوية» الدور فى تلك التمثيليات التى تعرض منذ ١٠-١٥ سنة على التوال ؟

— ان المونولوج الداخل عندى يختلف من تمثيلية الى اخرى ، وهو يتوقف على الممثلين الاخرين ، وعلى استجابات الصالة ، ويرتبط بالتداعيات التى تتولد لدى فى سياق العرض . وعندما يكون التقييم جديدا ، ويختلف من تمثيلية الى اخرى ، فان بناء الحبكة يصبح اكثر متعة ففى جميع عروض مسرحنا نفترض امكانية المبادهة وليس هناك من مهمة ثابتة دائما وابدا .

— ماهى برأيك طبيعة العلاقة بين الممثل والمخرج اثناء العمل ؟

— ليس من الضرورة ان يفهم الممثل والمخرج بعضهما بعضا وحسب ، بل وعليهما ان يكونا فى سياق اخراج التمثيلية قريبين روحيا . ومن الممكن ان تنشأ بينهما اختلافات فى وجهات النظر حول المسائل الابداعية ، ولكن الرئيسى فى الامر ان يكونا متضامنين فى التعبير عن الفكرة الاساسية .

ويسود فى مسرحنا نمط الفنان المشارك فى خلق التمثيلية . واسلوب العمل فى المسرحية اسلوب متميز لدينا . فالمبادهة هنا لابد منها . غير ان ذلك ليس بصورة عامة ، بل من حيث الجوهر ، وفى الموضوع المحدد ذاته . ان المبادهة هى التى تساعد على تجنب تكرار العلاقات المتبادلة التى تم الوصول اليها سابقا وبالاضافة الى ذلك فان المبادهة تخلق الانطلاق الابداعى .

— من هو برأيك الفنان المعاصر ؟

— بالنسبة لعمل فاننى اميز بين مفهومين : مفهوم «الفنان» ومفهوم «الممثل» . علما بانهما فى حديثنا اصبحا مترادفين . وارى ان هناك فرقا دقيقا بينهما . فالممثل هو من يؤدى دورا غريبا عنه ، اما الفنان فهو طرف مشارك فى العملية الابداعية ، وهو باحث يصنع خصوصيته فى لب المسرحية . وللقيام بذلك لابد من اتقان قراءة الحياة وتحليلها . فالحياة خير مدرسة للفنان ، والفنان الاصيل هو الذى يبقى تلميذا دائما فى هذه المدرسة .

اجرت المقابلة
ايرينا مولتشانوفا

ملايين الورود على خشبات المسارح

من بين اكثر الاغانى هذا الموسم شعبية اغنية آلا بوغاتشيوفا بعنوان «ملايين الورود» . (الاغنية من الحان ريموند باولس ونظم اندريه فوزنيسينسكى) وتتحدث عن ورود اهداها لاحدى الفنانات فنان فقير وقع فى اسر حبها . واذا ما تحدثنا عن نجوم الغناء السوفيتيات اليوم فلابد من القول انهن يتلقين باقات من الورود (منها الكبيرة ومنها الانيقة) . لكن كما هو معلوم فللورود اشواك ايضا ...

لقد ازدادت فرص العرض والاختيار امام المستمعين والمتفرجين فى المواسم الاخيرة بشكل ملحوظ اذ ظهر على خشبات المسارح عدد غير قليل من المطربات والمطربين الشباب الموهوبين وهذا ما انعكس بسرعة على شعبية مجموعة كاملة من المطربين الذين كانوا حتى فترة قريبة ، واثقين من مستقبلهم الزاهر ، ولكن المطربين الجدد اضحوا مزاحمين لهم . وسرعان ما ظهرت لدى الجدد ايضا مشاكل طرحتها بالدرجة الاول فرص الاختيار المتنوعة (اذ يوجد مجال للمقارنة والتفضيل) .

وما زال النقاد الموسيقيون يبحثون عن تفسير لظاهرة المطربة آلا بوغاتشيوفا ، بينما حماس المعجبين بها اذا لم تقل بدأ يبرد بالتدريج فقد اخذ يعود لمجراه الطبيعى على الاقل . لقد بلغت هذه المطربة المبدعة بلا شك ، مستوى من الشعبية الهائلة ، يقيها تلقائيا من اى فشل محتمل ولكن هذه الشعبية برأى غدت فى نفس الوقت عائقا امام تألقات جديدة .

لكن اذا كانت بوغاتشيوفا بالدرجة الاول مطربة «من المدينة» الامر الذى ينعكس فى اغنياتها وطريقة الاداء فان صوفيا روتارو ، التى ترعرعت فى منطقة ما وراء الكاربات الجبلية الغنية بالفولكلور الغنائى فتبدو وكأنها فى اغنياتها تضافر بين حيوية الريح الشاردة والانهر الجبلية وتأخذ بمجامع قلوبنا التعبير فى ادائها ، عندما يقترن بصوتها الرنان ، مما يجعل من الاغنية البسيطة حدثا غير عادى فى عالم الغناء . ومع الاسف فقد اساء للفنانة اشتراكها فى بعض الافلام الغنائية البدائية والضعيفة باخراجها .

اما فاليرى ليونتيف ، المطرب الذى يتمتع بصوت متعدد الطبقات وبرشاقة وحيوية معبرة ، فقد احتل مكانه بثقة على منصة الغناء . ويسعى ليونتيف لتحويل كل اغنية الى مشهد مسرحى وغالبا ما يفلح بذلك . ويقوم بتصميم الحركات لنفسه وللعازفين وللراقصات ، ويبتكر الملابس ايضا وليس السبب فى ذلك عدم وجود الشخص المناسب ، وانما لمجرد ان خيال المطرب وحيويته الابداعية يتطلبان التعبير فى مختلف الاشكال .

وقد ظهر اتجاه جديد فى اغنيات ليونتيف فى الفترة الاخيرة ، يوسمى ان اصفه بانه جدى ، ويتحدث عن مصير الفنان فى العالم . ففى برنامج ليونتيف الجديد «انا مجرد مطرب» السجمت «صلاة المهرج» الفلسفية (موسيقى يورى ساولسكى لمسرحية هنريك بول «عينا المهرج» كما يمكن ان تذكر بهذا الصدد مجموعة دافيد توخمانوف الغنائية «فى ذكرى عازف القيثار» وهى قصة ماساوية عن حياة موسيقار) .

واذا كان نجاح وفشل بوغاتشيوفا وروتارو وليونتيف يعتمد فى كثير من الاحيان على الملحن الذى يتعاون معه هذا المطرب او ذاك ، فان يورى انطونوف والكسندر غرادسكى يتحملان مسؤولية الفشل بانفسهما . فهما يوفقان ما بين الاداء والتلحين بنجاح وهما يعملان فى هذا المضمار زهاء عشرين عاما ، الا ان الشهرة جاءتهما الان فقط .

لقد تخرج يورى انطونوف من قسم الالات الشعبية للمدرسة الموسيقية فى مدينة مولوديشنو فى بيلوروسيا ووضع اكثر من خمسين اغنية ، تم تسجيل غالبيتها على اسطوانات واداها هو نفسه ، وادتها ايضا فرق مشهورة مثل «اراكس» و«زيمليانيه» كما ان اسلوب اغانيه معاصر على الدوام بينما المضمون فيها تقليدى بالمفهوم الجيد ، والمثال على ذلك مجموعته الاخيرة : «سطح دارك» حيث يتغنى المطرب بدفء دار الاهل كما ان فرقة «ايروبوس» التى شكلها انطونوف تتمتع بمستوى فنى جيد لا يقل عن مستواه هو .

اما الكسندر غرادسكى الذى يتمتع بصوت قوى غير عادى فهو يؤدى بنجاح الحان موسيقيين اخرين . فقبل عشر سنوات تقريبا عرضوا عليه كمطرب ان يسجل اغنيات فيلم «اغنية العشاق» ولكنه بسبب ظروف معينة لم يستطع ان يباشر العمل . آنذاك خاطر المخرج الذى سمع عن تجارب غرادسكى فى ميدان التلحين فعرض عليه ان يجرب قواه : كانت موسيقا المطرب جيدة ومنحت الفيلم قوة وعمقا كبيرين . وهذا مما ثبت مواقع غرادسكى فى صف الملحنين الشعبيين .

وقام غرادسكى فى السنوات الاخيرة بوضع وتأدية تكوينات موسيقية استخدم فيها مقتطفات من اشعار بيرنس وشيلى وبيرانجيه وايلوار ... كما ان تكوينه الموسيقى على قصيدة الشاعر الروسى الموهوب نيقولاى روبتسوف «نجمة الحقول» مفعم بحب الوطن . وقد عمل غرادسكى عدة سنوات على وضع اوبرا «الملعب» (استنادا لاحداث التشيلى الماساوية) ويتم حاليا تسجيل هذا العمل على الاسطوانات ومن الطريف ان غرادسكى الذى كان مع فرقته «سكوموروخى» من المبادرين من ميدان البيتلز فيما مضى يؤلف اليوم موسيقى غير جماهيرية ان اسلوبه معقد يصعب استيعابه ولا يمت الى «النوع الخفيف» بأية صلة ولكن الحفلات الاخيرة لغرادسكى والتى مرت بنجاح فى مسرح المنوعات فى موسكو ، اظهرت بان الجمهور مستعد لتقبل لغة الفنان الجديدة .

الكسندر يوريكوف

«عواصم اوروبا الثقافية»

انها — باريس ومدريد وبودابست والبندقية ، تلك المدن التى اختارتها شركة «ترانس — وورلد فيلم» الايطالية لاخراج مسلسل تلفزيونى وسيمثل الاتحاد السوفيتى بمدينته الاكثر جمالا ، لينينغراد .

وحسب توصية شركة «ترانس — وورلد فيلم» سيقوم المخرج السوفيتى ايليا اوليرباخ بتصوير فيلما وثائقيا من لينينغراد ، وهو مخرج معروف اخرج افلاما مثل «المناجاة» و«رسائل غريبة» و«التفاهم عن الحب» وغيرها .

فى الصورة ، ايليا اوليرباخ والمصور فلاديمير دياكونوف اثناء التصوير فى الحديقة الصيفية بلينينغراد ؛

السياسة العلمية التكنيكية العامة:

ما هي ولماذا؟

فلاديمير كفينت

ان المهمة الرئيسية للسياسة العلمية التكنيكية هي اختيار الاتجاهات والاولويات التي تفسح مجالا اوسع لتطوير العلم والتكنيك وكذلك التطبيق الواسع والفعال لمنجزاتهما ، بحيث يضمن الاسراع في تقدم الانتاج الاجتماعي من اجل تحقيق اهدافنا الاجتماعية باسرع وقت ممكن .

وهذه الاهداف ليست سرا ، وهي تتلخص في تلبية حاجات المواطنين السوفيت المادية والروحية تلبية تامة وتطوير الفرد تطورا متناسقا .

غير ان التعبير بصيغة عامة عن مهمة السياسة العلمية التكنيكية ابسط بكثير من صياغة مضمونها وبنيتهـــا وآلية تشكيلها وتطبيقها ، بصورة تفصيلية . لقد برهنت الحياة على ان حلول هذه القضايا تتطلب المضافرة بين جهود الاقتصـــاديين وعلماء الاجتمـــاع والتيكنولوجيين والاختصاصيين في السياسة والحقوقيين وغيرهم من الخبراء بابحاث مشتركة . ان عدم تقدير اهمية هذا العمل حق قدرها ، كما كان ذلك حتى الماضي القريب ، ادى الى معالجة للاسس النظرية للسياسة العلمية التكنيكيـــة اقل بكثير من معالجة اسس السياسة الاقتصادية والاجتماعية .

ان السياسة العلمية التكنيكيـــة على ارتباط بقاعدة المجتمع الاقتصادية وبنيته الفوقية على حد سواء . ويحددها بالدرجة الاولى مستوى تطور القوى المنتجة واشكال هذا التطور ، كما وتحددها اهداف الانتاج الاجتماعي ومبادىء تنظيمه واساليب قيادته وادارته .

وترتبط السياسة العلمية التكنيكية ارتباطا وثيقا بادارة المجتمع علميا ، حيث ان ادارة المجتمع علميا ، تعني رسم سياسة صائبة مرنة واقعية تعبر عن احتياجات التطور الاجتماعي الموضوعية .

وفي الاتحاد السوفيتي فان السياسة العلمية التكنيكية الموضوعة على اسس علمية ، تلعب دور الممهد لنجاح بناء القاعدة المادية التكنيكية المتقدمة .

ان السياسة العلمية التكنيكية الحكومية ، باعتبارهـــا نهجا اقتصاديا تم اقراره ، تتصف بطابع توجيهي . وهي تفترض ان يخضع تحديد اهدافها الاساسية وطرق تحقيق هذه الاهداف ، وعلى جميـــع مستويات التقسيم الاداري والاقتصادي ، لمهام تطوير الاقتصاد كمركب واحد لايتجزا مع المحافظة على مبادرة كل حلقة من حلقات الانتـــاج الاجتماعي .

شرط لابد منه

ان قدرة الاقتصاد الذي بنـــاه السوفيتيون ، لقدرة هائلة بالفعل .

* فالاتحـــاد السوفيتي ينتج اليوم خمس الانتاج الصناعي العالمي .

* وتجاوزت قيمـــة التوظيفـــات الاساسية ١٫٧ تريليون روبل .

* ويعمل في بلادنا ربـــع الكوادر العلمية في العالم . وقد منح اكثر من ثلاثة الاف وخمسمئة من العلمـــاء السوفيت القابا ، ودرجات فخرية من قبل اكاديميات وجمعيات علمية ، ومن جامعات ومعاهد في ٥٩ دولة اجنبية .

* بلغت مخصصـــــات العلم في ميزانية الدولة والمصادر الاخرى حوالي ٢٢ مليار روبل سنويا .

* نال ٩٠ الف نوع من المنتجات في البلاد علامة الجودة ، وذلك يعني انها تتفق تماما والمواصفات العالميـــة الرفيعة .

* يتم في الاتحاد السوفيتي بشكل متوسط سنويا تصميم حوالي اربعـــة الاف من شتى انواع الالات والاجهزة والمعدات الجديدة . ويتم تنسيق اكثر من الف وخمسمئة من معدات الانتاج .

* تزداد حصة صناعة الطاقـــة الكهربائية وصناعة بناء الماكنـــات ومعالجة المعادن وصناعة الكيميـــاء والبتروكيمياء في المنتوج الاجمـــالي والارصدة الاساسية لصناعة البلاد على الدوام ، وبلغت اليوم ٥٠ بالمئـــة تقريبا . وفي ظل هذه الابعاد تستحيل زيادة فعاليـــة الاقتصـــاد ومردوده الاجتماعي الا على اساس استخـــدام اكثر التكنولوجيات تقدما ، واحـــدث انجازات العلم والتكنيك وعلى نطـــاق واسع .

والمقصـــود بذلك هو التوفيق بين افضليات الاشتراكيـــة والآفاق التي تفتحها الثورة العلمية التكنيكية . غير ان هذا الهدف لا يمكن تحقيقه دون سياسة علمية تكنيكية واحدة .

وقال يوري اندروبوف في اجتماع اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ، الذي عقـــد في حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ ، ان «السياســـة العلمية التكنيكية العامة تكتسب الان اهمية حاسمة» .

الاتجاهات الرئيسية

ان سياستنا العلمية التكنيكية ترسم وتنفذ في ظروف اقتصادية تحددهـــا الملكية الاشتراكية لوسائل الانتـــاج وعند حل المسائل الجديدة التي تنشا عند المنعطفات الحادة في التطـــور الاجتماعي الاقتصادي والسياسي، يمكننا ذلك من القيام بمناورات واسعة النطاق واعادة توجيه قدرات الدولة العلميـــة التكنيكية كلها او جزء منها ، وليست كقدرات شركات واحتكارات منفـــردة كما يحدث ذلك في العالم الراسمالي .

وفي مرحلـــة «الحرب الباردة» التي شنتها الدوائر العسكرية فان الاتحاد السوفيتي اذ ركز كل القوى الضرورية لذلك تمكن في صنع السلاح الذري ثم النووي الحراري ، بسرعـــة ولم يحدث عرضيا ، بل وفقا للخطـــة الاستراتيجية الخاصـــة . ان الاتحاد السوفيتي اصبح اول دولـــة بدأت باستخدام الطاقة النوويـــة للاغراض السلمية . فمنذ ثلاثين عاما تقريبـــا اخذت محطة اوبنينسك (٥ ميغاواط) ومحطـــة سيبيرسكايا (٦٠٠ ميغاواط) بتوليد الكهرباء . ودشنت عام ١٩٥٩ كاسحة الجليد الذرية «لينين» . وبذلك بدأ عصر جديد في صناعة الطاقة وبناء السفن المدنية .

ان انجازاتنا الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية ليست بالقليلة .

الا ان اقتصادنا يواجه في الوقت نفسه عددا من المصاعب الخاصة .

فمما تؤثر على الوضع ، بالدرجـــة الاولى ، هو مساحة البلاد (سدس اليابسة في العالم) ، وتنوع الظروف الطبيعية الجغرافية . ولعل الاتحـــاد السوفيتي يشمل كافة المناخات الا مناخ المنطقة الاستوائية الكلاسيكية . ولذلك يجب ان تصمد الماكنات في ياكوتيا حيث تقع ابرد نقطة في النصف الشمالي من الكرة الارضيـــة ، بينما يجب ان تتحمـــل الحرارة العاليـــة جدا في صحارى آسيا الوسطى . وعلى السيارات في غرب سيبيريا ان تجتاز المستنقعات القاسمة وفي القفقاس — الجبـــال العالية .

ولا تتوفر للبلاد بعد امكانية تزويد نفسها بالسيارات والالات والماكنات الصالحة تماما لهذه الظروف الطبيعية او تلك . فتستخدم في الشمـــال والجنوب النماذج العادية منها . وتبلغ الخسائر الاجمالية نتيجة ذلك خمســـة مليارات روبل سنويا . اذ تبيـــن الحسابات ان روبلا واحدا من النفقات الاضافية لانتاج الالات الصالحة خصيصا لهذا الاقليم او ذاك ، يوفر ٧ روبلات من نفقات استخدامها .

ولقد ازداد الوضع في الاقتصـــاد السوفيتي تعقيدا في الثمانينات. فاخذت قواعد الوقود والطاقة والخامات تبتعد الى مناطق في سيبيريا صعبة المنال وذات مناخ قاسي ، وغير ماهولة فعلا والى جانب استثمار الاراضي الجديدة يجب اعادة بناء المناطق الصناعية في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي ان البلاد تعاني من نقص في اليـــد العاملة ، ومن صرف المزيد من الجهد والمال لحل القضايا الايكولوجية .

ومن الممكن ، بل ومن الواجب ، ان تقول السياسة العلمية التكنيكية العامة كلمتها الحاسمة فيما يخص ازالة هذه المصاعب .

ويجري الان ، وللمرة الثانيـــة اعداد البرنامج الشامل للتقدم العلمي التكنيكي في الاتحاد السوفيتي ، وهو يشمـــل الفترة حتى العـــام ٢٠٠٥ وستعد برامج مماثلة في الخطة الخمسية السوفيتية الثانية عشرة (١٩٨٦–١٩٩٠) للاقاليم والفروع على جميع المستويات اما الواجبات الاساسية لبرامج تطوير العلم والتكنيك فتتضمنها خطط تنمية الاقتصاد الطويلـــة الامد . وتعطى الاسبقيـــة ، كما ذكرنا سابقـــا للاتجاهات التي تفسح مجالا اوســـع للتقدم . وهي اليوم ، بالدرجة الاولى التكنولوجيات التي توفر الموارد وتقلل من النفايات ، او تخلصنا منها نهائيا وكذلك المنظومات المرنة لاتمتة ومكننة الانتاج بشكل شـــامل ، وصنـــع الروبوتـــات واجهـــزة الليـــزر والبيوتكنولوجيا .

تظل سيبيريا رائدة

لقد اخذ الاقتصـــاد السوفيتي في الآونة الاخيرة يعتمد اكثر فاكثر على سيبيريا علما بان اغلبية السكان لا زالوا يعيشون في القسم الاوروبي من البلاد ، وينتجون ٧٠ بالمئة تقريبا من المنتجات . هكذا تكون اقتصاد روسيا تاريخيا . بيد ان الطبيعة تصرفت خلافا لذلك . ففي شرق البلاد ، فيما وراء الاورال بالذات ، يتركز اكثـــر من نصف موارد البلاد المائية ، وحوالي ثلاثة ارباع الموارد المعدنية وموارد الوقود والطاقة ، وجزء كبير من خامات المعادن غير الحديدية ، وحوالي نصف الثروة الخشبيـــة ، وخمس الارض الصالحة للزراعة . وهذه ثروة هائلة بدأ استثمارها بالفعل قبل نصف قرن واخذ استثمارهـــا يجري بمزيد من النشاط فيما بعد الحرب .

ان ابعاد استثمار سيبيريا فـــي عصرنا ، وتنوع المسائل التي تنشـــا في سياقه فرضت ايجاد موقف جديد من مسالة اعداد السياسة العلمية التكنيكية لقد اعدت كوادر الاقليم العلميـــة الرئيسية بصـــورة مشتركة برنامج «سيبيريا» الضخم . ويضـــم البرنامج ٢٦ بابا تخص قضايا الاقليم المشتركة والمحلية ، ومن بينهـــا مثلا «موارد الغابات» ، و«النفط والغاز» و«مجمـــع كوزباس» و«مجمـــع اوريلســـك الميتالورجي» ، و«صحـــة السكان» و«ايكولوجيا بحيرة بايكال» و«سيبيريتي» اي استخراج ومعالجة مادة الخـــام الفريدة ، للبوتاسيوم والالومينيـــوم التي يمكن الحصول عند معالجتها على عشرات المواد التي لا تتوفر اليـــوم لصناعة الكيمياء وصهر المعـــادن غير الحديدية ، وللزراعة والبناء الخ .

ردا على تحدي الغرب التكنولوجي

ويستطيع الاتحـــاد السوفيتي تطوير اقتصاده مبدئيا دون علاقات علميـــة تكنيكية مع الخارج ، الا انه يوســـع تعاونه بنشاط مع الدول الاجنبية عامة والدول الاشتراكية خاصة .

وتواجه الخطة الاستراتيجية المتفق عليهـــا لحل القضايا الاجتماعيـــة الاقتصادية الملحة والطويلـــة الامد التحدي التكنولوجي الغربي الذي يسعى الى تشويه العلاقات المتبادلة النافـــع فبفضل توحيد القدرة العلمية التكنيكية للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضـــد الاقتصادي في مجال الالات الحاسبـــة (٣٠٠ مؤسسة و٣٥٠ الف خبير) انجز خلال ٥–٦ اعوام عمل يعادل ما كان قد انجز خلال ربع قرن قبل ذلك .

ان التعـــاون العلمي التكنيكي بين الدول الاشتراكيـــة ، وانتهاجهـــا لسياسة علمية تكنيكية متفق عليهـــا يتم بحيث تؤخذ بعين الاعتبار المصالح العامة والوطنية ، وبنى الصناعة القائمة والخبرة المهنية المكتسبـــة في مجال الابحاث . ولناخذ مثلا تشيكوسلوفاكيا وهي بلد ذو مناخ معتدل تتميز بـــه اوروبا الوسطى ، وفيها طرق ممتازة ولكن مصانع «تاترا» التشيكوسلوفاكية ولكونها متخصصة تقليديا في صنـــع سيارات كبيرة الحمولة ، فانها تصنع الان سيارات صالحة للسير في اصعب ظروف في مناطق القطب الشمالي ، وفي الصحارى والمناطق الاستوائية . ويرى الخبراء ان لا مثيل في العالم لسيارات الشحن التشيكوسلوفاكية . واعتمادا على تجربة الاتحـــاد السوفيتي طرحت الان فكرة وضع برنامج شامل طويل الاجل للتقدم العلمي التكنيكـــي في البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي لغاية العام ٢٠٠٥ . وسياتي تطبيقه في سلسلـــة «العلم — التكنيك — الانتاج — الاستخدام» بفائدة كبيـــرة للاقتصاد كما يتوقع . وتدل الممارسة ان التقسيم الدولي للعمل الذي يشمل كل المراحل المذكورة انفا ، يمكن كل بلد من تخفيض تكاليف التصميم وآجاله الى النصف قياسا الى عمله منفردا .

ان كثيـــرا مـــن شركات الدول الراسمالية المتطورة تحول التعاون مع الاقتصاد السوفيتي الى ساحة لاختبار انجازاتها العلمية التكنيكية المتقدمـــة وينطبق ذلك مثلا على فنلندا ، التي تصـــدر الى الاتحاد السوفيتي معدات معالجة الخشب ، وكاسحات الجليد على اختلاف انواعها ، وسفن الملاحة في الجليد . وقد ارتفعت بصورة ملحوظة سمعة شركـــة «ماغيروس-دويتس» (المانيا الاتحاديـــة) بعد ان تبين ان جملة كبيرة من سيارات الشحن التي تنتجها صالحة للعمل في سيبيريـــا وتستخدم جرارات بيلوروس «السوفيتية بدورها وبنجاح في البلدان الاجنبية المختلفة من حيث مناخها وطبيعتها .

بالرغم من تعقيد الوضـــع الدولي تستمر في العالم ظاهرة تزايد التقسيم العالمي للعمل وتحسين العلاقات العلمية التكنيكية . وعلى ضوء ذلك يغدو اعداد السياسة العلمية التكنيكية ، الاقليمية والعالمية ، قضية ملحة .

ويجب ان تاخـــذ الاول منهمـــا بالحسبان كامل الظروف الطبيعيـــة والاجتماعية الاقتصادية الخاصـــة لكل بلد واقليم من العالم على حدة .

وهذا مثال بسيط . ان الشركات الغربية تصدر الى البلدان الناميـــة تكنولوجيات غاليـــة تتطلب كثيرا من الطاقة ، وتوفر من استخدام اليـــد العاملة . غير ان شركاءها في كثير من بلدان آسيـــا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة يريدون عكس ذلك ، اذ لديهم فائض كبير في اليد العاملـــة ونقص في رؤوس الاموال ومـــوارد الطاقة .

ان حيوية رسم سياسة علميـــة تكنيكية عالميـــة ترتبط بحل عدد من القضايا العالمية التي تواجه البشريـــة الان . وهذه القضايا هي استثمـــار موارد البحار بصورة شاملة، واستغلال الفضـــاء الكوني لشـــؤون الارض والانتقال الى التطوير المبرمج لصحـــة الانسان. وتتحقق في الاتحاد السوفيتي اليوم برامج علمية تكنيكيـــة يمكن اعتبارها مساهمـــة كبيرة في البرنامج العلمي التكنيكي العالمي .

فقد اعد برنامج خاص لتنمية القوى المنتجة في ســـواحل المحيط الهادي ولاستثمار موارد المنطقة الساحليـــة من البحار التي تطل عليها بلادنـــا ويعد برنامج آخر هائل من حيث ابعاده ومساعيه هو برنامج «اركتيكا» بهدف اشراك مناطق شمال البلاد في اوروبا وآسيـــا ، في الدورة الاقتصاديـــة اعتمادا على الملاحة في القطاع السوفيتي من المحيط المتجمد في جميع فصـــول السنة .

وتوضع لمختلف المناطق المناخيـــة من الاتحاد السوفيتي برامج اقليميـــة على غرار برامج الصحة القصد منهـــا تزويد كل انسان بتوصيات مدروسـة علميا فيما يخص طابع العمل والتغذية والاستراحة ، والتغذية، ومكافأة الوضع الايكولوجي في الاقليم ككل .

* هواة المسرح الشباب في ازدياد .
* اكثر من ٤٠ مليون متفرج فتي يرتادون ١٨٢ مسرحا للاطفال والشباب سنويا .
* مسرحيات الاطفال تعرض بـ٤٥ لغـــة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي .

الفن المسرحي وسرعة النمو

اننا لاندهش فقط لنمو اطفالنـــا الفيزيولوجي وانما لازدياد معلوماتهم عن معلومات اترابهـــم في العقود الماضية بيد ان قلائل فحسب يعلمون ان شبان اليوم ، على الاقل في الاتحاد دسوفيتي هم ايضا هواة مسرح متحمسون اكثر مما كان اهاليهـــم . ففي العقديـــن الاخيرين كان سن رواد المسارح اصغر بـ٨–١٠ سنوات ، ويشكل الشبـــاب اكثر من نصف رواد الصالات المسرحية فبم نفسر اهتمام الشباب بالمسرح ؟

يقدر عليهم معالجة تلك المســـائل الحياتية التي كانت تعتبر وقفا على سن اكبر . ولم يطرأ تغير تقريبا على عملية التطور الاخلاقي . ولم يؤد «الانفجار الاعلامي» كذلك الى الاسراع في تكوين التصورات الناضجة عن الخير والشر .

ويرى الاختصاصيـــون ان اسباب النزاعات المتكررة بين الشبيبة والعالم المحيط بها تكمن في ذلك بالذات .

الزمن والخبـــرة ياتيان بحلـــول للمسائل المعقدة لكن الشبان لم يتعودوا الانتظار . ولعل ذلك يبرر اتجاههـــم نحو الفن بالحـــاح اكثر من السابق ويبدو انهم يبحثون في الفن عن الاجوبة التي لا تاتيهم عن طريق الحياة الا بعد سنين عديدة .

وربما ليس من قبيل الصدفة ظهور عدد كبير من المسرحيات التي تتضمن تشريحا لحالات النزاع الشبيهـــة بتلك التي يواجههـــا من يخطو اول خطواته المستقلة في الحياة .

بيد ان هدف المسرح والجمهور ليس اعطاء او تلقي حلول جاهزة لكل حالة نزاع ولكل مسالـــة . فالمسرحيـــات الحديثـــة لا تتضمن وعظا وارشادا وتغلب في العروض المسرحية المعاصرة الدعوة للتامل . واذا ما استرلنـــا كلمات ديموكريتيس فان هذا شبيـــه «بالتمارين الاخلاقيـــة» التي كانت على الاغلب الشيء الرئيسي في الازمان كافة مما كان الفن يجلبه للناس .

تؤكد الاستفتاءات والريع ان شعبية المسرح كبيرة . لكن من يعلم ايـــة مكانة كان سيحتل في «جدول الفراغ» لدى الشبيبة لو لم يكن بينهما تلك العلاقة العكسية القوية ؟ واذا امكن القول ان المسرح يهذب المتفرج لكان مشروعا ان نقـــول كذلك ان المتفرج يهذب المسرح .

لكن طريقة حدوث ذلك تختلف من مسرح لآخر .

ففي مسارح الشبيبة في لينينغراد والما-آتا وغيرها يناقش الممثلـــون والمخرجـــون والاساتذة والادبـــاء المسرحيون بانتظـــام مع المشاهدين الشباب مشاريـــع المسرح والعروض الجديدة بغية ادراك المشاكل والمتطلبات واذواق الجمهور الشاب .

انعكس اهتمـــام الشباب بالمسرح كذلك في تغيرات كميـــة بحتة . ففي السنوات الخمس الاخيرة فحسب ظهر في البلاد ١٢ مسرحا للشباب بالاضافة الى ١٧٠ مسرحا الموجودة . ونفترض زيادة عددها في السنوات العشر القادمة حتى ٢٢٣ مسرحا .

اتضح ايضا ان مسارح «الكبـــار» تهتم بمسرحيات الشبيبة . فغالبيـــة مسارح الكبار تقدم مسرحيتين او ثلاث خصيصا للمتفرجين الشبان ، بما لا يقل عن اربعة عروض في الشهر، ولذلك اهميته الخاصة في المدن التي لا توجد فيها بعد مسارح للشبيبة .

من المستبعد ان المسرح السوفيتي كان في وسعه التجاوب مع كل تغيرات العقود الاخيرة المرتبطة بالتسارع لو لم تكن لديـــه تقاليده ، فان اول مسارح الاطفال في العالـــم اسس في روسيا اثناء الحرب الاهلية بعد انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ . وكان ذاك الوقت عصيبا . المجاعة والدمار يعمان البلاد ، والمسارح لم تعش طويلا

وبعد عدة سنوات عندما عادت الحياة الى مسيرتهـــا الطبيعية بدأت مسارح الاطفال تفتح ابوابها واحدا تلو الاخر بادىء ذي بدء في بيتروغراد ثـــم في موسكو وخاركـــوف وتبيليسي وكييف ومازالت ابوابها مفتوحة حتى اليوم .

مع بداية الحرب العالمية الثانية كان في بلادنا ٧٠ مسرحا للاطفال والمراهقين وليس فقط في المراكز الثقافية وانما في تلك المناطق ولـــدى تلك الشعوب التي لم تعرف الفن المسرحي من قبل كالياقوتيين والطاجيكيـــين والكازاخيين مثلا .

ميخائيل تاراتوتا

مصور جريدتنا اندريه كنيازيف

هاتان الصورتـــان التقطهـــا في حديقة بيتسا ، حيث جرى المعرض السنـــوي ، التقليدي للكلاب، ولقد كان هذا المعرض مناسبة احتفالية اذ انه صادف مرور عشرة اعوام على تاسيس جمعية هواة تربية الكلاب .

ويوجد في موسكو حوالي مائة الف من مختلف الكلاب ، التي يقوم السكان بالعناية والاهتمام بها . ومما يدل على ذلك وجود مركز بيطري في كل حـــي من احياء العاصمة، لتقديم المساعدة «الطبية للكلاب» . وفي بيتسا اثنـــاء المعرض ، بدت هذه الكلاب للغاية مسرحة الشعـــر لطيفة كما اصحابها .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس السادس والثلاثون

لاحظ

المضارع

احد شوارع غاغرا مسمى على شرف المصيف الفرنسي غراسا .

Одна из улиц Гагры названа в честь французского курорта Граса.

الماضي

احد شوارع غاغرا سمي على شرف المصيف الفرنسي غراسا .

Одна из улиц Гагры была названа в честь французского курорта Граса.

المستقبل

Одна из улиц Гагры будет названа в честь французского курорта Граса.

احد شوارع غاغرا سوف يسمى على شرف المصيف الفرنسي غراسا .

Он был / будет	назван	названо	Оно было / будет
Она была / будет	названа	названы	Они были / будут

وظيفة

١ – ضع العبارات التالية في الزمنين الماضي والمستقبل :

1) Программа Дней болгарской газеты «Литературен фронт» обширна.
2) Фотовыставка во французском городе Грас посвящена городу-побратиму Гагре.
3) На X европейском конгрессе ревматологов представлено 40 стран.
4) На VIII Всемирном конгрессе по иглоукалыванию представлено 50 стран.
5) В Вене намечен показ советских фильмов о балете.
6) На конференции намечены перспективы международного сотрудничества в области автоматизации.
7) Гастроли румынского певца намечены в театре эстрады.

٢ – قل ان سكان (жители) لينينغراد يستقبلون برد وفد المدينة المتآخية (انها مدينة توركو الفنلندية) . مثال :

Жители Ленинграда тепло встречают делегацию города побратима.

١ – قل ان الصحفيين السوفيت يستقبلون برد المتآخين البلغار .
٢ – قل ان سكان غاغرا يستقبلون برد ممثل المصيف الفرنسي غراسا .
٣ – قل ان سكان دورتموند يستقبلون برد اداء الفنانين السوفيت .
٤ – قل ان الموسكوفيين يستقبلون برد فرقة مسرح مدينة برنو .

٢ – اقرأ مرة اخرى نصوص الدرس الخامس والثلاثين .

اذكر الفرق المسرحية وفرق المنوعات التي وصلت لاول مرة في جولة فنية في الاتحاد السوفيتي .

اين ستتم جولات المسرح الموسيقي الذي يحمل اسم ستانيسلافسكي ونيميروفيتش دانتشنكو ؟

كم اسبوعا ستستمر هذه الجولة ؟

اعثر بين اسماء الملحنين المذكورين في الخبر عن جولة فرقة الاوبرا لمسرح برنو في موسكو ، واسماء الملحنين الروس والسوفيت .

لم كرس اسبوع الافلام السوفيتية في فيينا ؟

ماذا يضم برنامج جولة فنانى المنوعات الرومانيين في موسكو ؟

اعثر في نص وظيفة الدرس الخامس والثلاثين على تاكيد اهمية دور فرقة الاوبرا لمسرح مدينة برنو في مجال تطوير الثقافة الموسيقية في جمهوريـــة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ؟

٤ – تصور ان المدينة التي تعيش فيها اضحت متآخية مع احدى المدن السوفيتية بواسطة اية كلمات وتعابير تستطيع وصف برنامج التعاون الممكن ؟

٥ – اقرأ وترجم .

Из Москвы в Италию выехала балетная труппа Большого театра во главе с народной артисткой СССР Плисецкой. Артисты балета будут выступать в театре «Коммунале» (итальянский город Флоренция). В спектакле примут участие и итальянские артисты.

اختبر نفسك

1. 1) была, будет обширна. 2) была, будет посвящена. 3) было, будет представлено. 4) было, будет представлено. 5) был, будет намечен. 6) были, будут намечены. 7) были, будут намечены.

2. 1) Советские журналисты тепло встречают болгарских побратимов. 2) Жители Гагры тепло встречают представителей французского курорта Граса. 3) Жители Дортмунда тепло встречают выступления советских артистов. 4) Москвичи тепло встречают труппу театра города Брно.

3. «Мануфактур-театр», оперная труппа театра города Брно, балет из Венесуэлы «Нуэво Мундо де Каракас».
В Германской Демократической Республике.
Две недели.
Глинка, Бородин, Мусоргский, Прокофьев.

4. стать городами-побратимами, заключить договор, программа сотрудничества, обмен делегациями, проведение фотовыставок, назвать в честь.

٥ – سافرت من موسكو الى ايطاليا فرقة الباليه لمسرح البلشوي برئاسة فنانة الشعب للاتحاد السوفيتي بليسيتسكايا . وسيقدم فنانو الباليه حفلاتهم في مسرح «كومونالة» (مدينة فلورنسة الايطالية) . وسوف يشترك في العرض الفنانون الايطاليون ايضا .

صدى معارك اكتوبـــــر

يقع زقاق بوميرانتسيف في وسط مدينة موسكو . ولايعرف الا القلائل ان هذه التسميـة تخفي وراءها سيرة مدهشة وسعيدة .

اطلق هذا الاسم على الزقاق فـي عام ١٩٢٢ تخليدا لذكـــرى الملازم بوميرانتسيف آمر احدى سرايا الفوج ١٩٣ ذي الميول الثورية والذي قتـــل في هذا المكان في عام ١٩١٧ . لقد وردت هذه الكلمات في الكتاب الذي صدر عام ١٩٣٨ حـول منشأ تسميات شوارع موسكو .

لنعد الى احداث ذلك الزمن حيـــن كانت الحرب العالميـــة الاول دائرة لقد عين اليكسي بوميرانتسيف الطالب في كلية الفيزياء والرياضيات في جامعة موسكو والبالغ من العمر ٢٠ عاما آمرا لسرية وعلى الرغم من كونه من النبلاء كان يفهم جنوده الفلاحيـــن بالامس والذين انهكتهم الحرب .

في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) قاد بوميرانتسيف جنوده نحو سوفيـــت موسكو لتقديم الدعم للثورة . ساهـم فوج بوميرانتسيف فـــي الاستيلاء على مستودعات المواد الغذائية في محطـة بريانسك (محطة كييف حاليا) . واصيب بوميرانتسيف بجرح خطير اثناء المعارك التي دارت لاحتلال «مواقع» في شارع اوستوجينكا (شارع متروستروييفسكيا حاليـــا) الذي يتفرع منـــه زقاق بوميرانتسيف . فاعتقد رفاقه في الفوج بانه قد استشهد واطلق مجلس بلدية موسكو اسمـــه على الزقاق المذكور تخليدا لمآثره .

بيد ان بوميرانتسيف بقي قيـــد الحياة . ووهب حياته للعلم اذ عمـل في قسم فيزياء الجزيئات حتى وفاته ولفترة تقارب النصف قرن . وباعتباره خبيرا في مجال الوقود والغاز ساهـــم بقسط كبير في مجال التعدين والطيران وغزو الفضاء . ويدرس طلبـــة عدة اجيال وفقا لبرامج محاضراته .

صدر فـــي عام ١٩٥٧ كتـــاب «زاموسكفوريتشيا فـــي ايام اكتوبر» الذي وقع في يد اليكسي بوميرانتسيف فاكتشف الخطأ في الكتاب وقدر اجراء التعديل السعيد .

شاعرية شتاء موسكو

الثلج المفروش فوق الاشجار والهواء البارد الذي يملأ الصدر عنـد التنفس يكونان شاعرية الشتاء الروسي . ولكن من المهم لبقاء الصورة ان يشعــــر الموسكوفيون بالدفء في شققهم حتى لو هبطت درجة الحرارة الى الثلاثيـــن تحت الصفر .

ان موسكو من العواصم النادرة في العالم التي تؤمن لسكانها التدفئة والماء الحار ، حسبمـا صرح لي رئيس خبراء مسائل الطاقة في مجلس بلدية موسكو لجميع المباني في الواقع ، البالـــغ عددها ٣٢ الف بناية مدفأة بفضل ١٤ محطة تدفئة كهربائية و٥٠ محطـــة حرارية وحوالى الالـــف مرجل صناعي و٢٥٠ مرجلا صغيرا .

بما ان المدينة في نمو مستمر فان الحاجة الى الطاقة تزداد كذلك . وقد ركبنا في هذا العام اجهزة الكترونيـة في الخطوط الرئيسية التي يمر عبرها الدفء الى المباني للاستفادة المثلى من الطاقة وعدم هدرهـــا . وتقوم هذه الاجهزة بتسجيل تقلبات درجات الحرارة لكي تحافظ على درجة حرارة معينـــة داخل الشقق .

شاعرة افغانية في ضيافة الطلائع

تزور موسكو للمـــرة الثانية ليل كاويان الشاعرة والشخصية الاجتماعية ورئيسة تحرير مجلة المرأة الافغانية .

قالت ليل : ما زلت اذكـر زيارتي في العام الماضي لهيئة تحريـر جريدة «بيونيرسكايا برافدا» وكانهـــا اليوم ان مجلتنا «بيوليـر» ما تزال الوحيدة للاطفال عندنا . وكانت خبرة الصحفيين السوفييت نافعة جدا بالنسبة لنا . لقد زرت في هـذه المرة المدارس ونادي الشبان البحارة في العاصمة . ونحـــن نهتم بالبرنامج المطـــول حين يبقى الاطفال في المدرسة بعـــد انتهاء الدروس الى حين مجيء آبائهم الذيـن لا يشعرون بالقلق على اطفالهـم اثناء وجودهم في العمل . اذ يطعم الاطفال ويؤدون الواجبات باشراف المربيـــن وحتى انهم ينامون بعد الغداء .

ليل كاويان في المدرسة رقم ٦٢

يوري انتونوف وفرقة «ايروباص»

المغني والملحـــن المعروف يوري انتونوف حل ضيفا على هيئـــة تحرير جريدتنا مؤخرا .

تدل استفتاءات العديد من جرائـــد ومجلات الشبيبة على انه من المع فناني الاغاني الخفيفة في بلادنا . وبالامكان سماع اغانيــــه في المسارح وعبر التلفزيون ويغنيها الشباب عند تجمعهم بمصاحبة العزف على الجيتارة .

نال انتونوف الشهرة في بدايـــة السبعينات عندما اصبح مغنيا في فرقة «الجيتـــارة المغردة» ثم في فرقـــة «المعاصر» وحينها لحن اول اغنية وذلك بعد ان تخرج من معهد الموسيقى وعمل في فيلهارمونيا بيلوروسيا .

قاد يوري انتونوف اثناء السنوات الخمس عشرة الاخيرة عدة فرق . وهو يقود اليوم فرقة «ايروباص» التي تضم عددا من الموسيقاريين الشباب الذين يحسون بصورة رائعة باسلوب ونمط انتونوف في الاداء .

سجل انتونوف خـــلال السنوات الاخيـرة حوالى ١٠ اسطوانات باعداد قياسية كما الــف الموسيقى للافلام السينمائية ، واللقطات التلفزيونية .

ساحة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر في العيد و«اوخوتني رياد» في اوائل هذا القرن . وتجسد هاتان الصورتان من مجموعـــة المهندس الموسكوفي سيرغي سولودوفنيكوف نفس المكان من موسكو . ويصعب على المرء ان يصدق ان حياة جيل واحد فقط تفصل بينهما .

البحث عن الموسيقى في الارشيف

جرى حديثي مع الدكتور في العلوم الانسانية الموظف فـــي معهد الفنون التابع لاكاديمية العلوم البولونية يجي موراتسكي بالقرب من جدار الكرملين في موسكو .

فقال : لا بـــد من وجود عنصر موسيقي في العمـــارة الجيدة . انني ازور بلادكم لا للمرة الاولى . وتمتعت برؤية قصور وكاتدراليات الكرمليـن ويمكنني القـــول انني شاهدت «سيمفونيات» و«مقطوعات» و«تواشيح» حجرية .

لقد دفعني الى زيارة موسكـــــو الاهتمام بالعلاقات بيـــن الملحنين البولنديين والروس فـي القرن التاسع عشر . وانني اقضي الايام في مراجعة ارشيف الادب والفن وعرفت الكثير من الاشياء الجديدة بالنسبة لي حول ابن بلدي غينريخ باخولسكي الذي عاش في روسيا فترة طويلـــة والذي كان تشايكوفسكي يعتز بـــه كعازف على البيانو فطلب منه عدة مرات ان يعزف سيمفونياتـــه . وقمـــت بدراسة المراسلات بين باخولسكي والملحـــن والمربي تانييف .

ثمة مصادر هامة جدا لا يعار لهـــا الاهتمام الكافي . فعلى سبيـــل المثال شاعت الالبومات في القرن التاسع عشر وتوجد في بعضهـــا صفحات نوتات لملحنين كما دونت فيها مقاطع مـــن المؤلفات المشهورة . وفيها ايضا بعض القضايا الارتجالية وعثرت كذلـك على مخطوطـــات غوبان ومونوشكـــو وفنيافسكي .

يقوم الآن معهـــد الفنون البولندي ومعهد الشعوب السلافية والبلقان التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية بتحديـــد مواضيع التعاون حتى عام ١٩٩٠ ومن هذه المواضيع دراسة نشاط الملحنين الروس الذيـــن عاشوا في بولندا والبولنديين الذين عاشوا في روسيا .

قالت المغنية الارجنتينية باتريتسيا اندراديه : شعرت بقلق شديد قبيل مغادرتي الوطن الى الاتحـاد السوفيتي ان المغنية المذكورة هـــي الفائزة بالجائزة الاولى لمهرجان «القرنفـــل

ورقة القرنفل الاحمر

الاحمر» الذي اقيم في مدينة سوتشي على ساحل البحر الاسود . وقد اقامت حفلة عندنا في ادارة الجريدة في هذه الايام التي تسبق الاحتفالات بعيـــد الثورة . واضافت باتريتسيا قولها :

باتريتسيا اندراديه

ان سبب قلقي يعـود الى كون شروط المسابقة تستلزم ان اغني اغنيـــة روسية علما ان الناس عندنا يعرفون جيدا الباليه والاوبرا والسيرك عندكم ولكن الكثيرين لم يسمعوا اية اغنيـة روسية . وقبيل مغادرتي ببضعة ايام جلـــب لي اصدقائي الذين درسوا في المعاهد السوفيتية اغنية شعبية تبدأ بكلمات «هل تذكر ايها الجندي ؟»

لقد دهشت عندما رايـــت الشهرة التي يتمتـــع بها مغنـــو الاغاني الفولكلورية . كمـــا اعجبت بالحماس الذي يستقبل بـــه المستمعون وخاصة الشبيبة الاغاني التي تعبـــر عن آلام وغضـــب البلدان التي تدافـــع عن استقلالها .

وقدر المستمعون الاغنيـــة مكرسة لماساة مالفيناس ادتهـــا باتريتسيا اندراديه .

لودميلا سولنتسيفا

رأي الاغلبية
(بقية المنشور على ص ٧)

انواع السلاح النووي المتميزة بمزيد من القوة الهدامة او مع توزيعها ، فلا يتم ذلك الا نتيجـــة الحد منـــه وتخفيضه .

عيســـى هواي وسيم‌الدين ممثـــل بنغلاديش من الراي بـــان النفقات الحربية الهائلة في تناقض صارخ مـع الوضع الاقتصادي الحرج الناشيء فـي العالم . ان التوتـــر الدولي المنقطع النظير يعوق تحقيق الاتفاقيات الهامـة في مجال نزع السلاح . وتعكس الحركة الجماهيرية المعادية لتوزيع الصواريخ النووية والموجهة ضد الحرب ، القلق العام من ان توسع سبـــاق التسلح سيسفر عن نتائج وخيمة حتما .

لقد ايدت وفود كثير مـن البلدان مجددا فكرة انشاء المناطق المجردة من السلاح النـــووي ، واستحســـت الاقتراحات حول اعلان المحيط الهندي منطقة سلام . وقد ابدى في سيـــر المناقشة القلق العميق مـــن اشتداد التوتر في عدد من اقاليم العالـــم وبالدرجة الاولى فـــي الشرق الاوسط وامريكا الوسطى وجنوب افريقيا .

لقـــد قال عبدالعزيز الدالي وزير خارجية اليمن الديمقراطية اننا نرحـب بمبادرات الاتحاد السوفيتي الرامية الى ايقاف سباق التسلح ، وتعزيز الامن الدولي وتطبيق مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية . غير ان موقف ادارة الولايات المتحـدة يختلف تماما عن عزيمة الشعوب على الدفاع عـــن السلم في العالم . فهي تتبع نهج زيادة التوتر الدولي . ويجب ان ترد الولايات المتحدة وحلفاؤهـــا في حلف الاطلسي ردا ايجابيا على الاقتراحات السوفيتية السلمية .

بوفيلاس كريليتسكاس

موعد مع النجوم
(بقية المنشور على ص ١٠)

كما ريقـــوم داليس فيليب من الفرنسي كورتيس دراسة مشتركـــة لمناطق تشكل النجوم فـــي المجرات المجاورة .

كما ريقوم داليس فيليـــب من الولايات المتحـــدة بدراسة النجوم القديمة في مرصدنا .

اما العالم الاستروفيزيائي الكبيـــر ميندوزا من المكسيـــك فيهتم بقياس ضوء النجوم . وبرايه فان اجهزتنـــا تعطي ادق النتائج .

كما انعقـــدت في مرصدنا ندوة الاتحاد الفلكي العالمي تحـــت عنوان «اجهـــزة الاستقبال الضوئي فـــي التلسكوبات الكبيرة»

... وعندمـــا اضاءت النجوم في السماء غادرنا المرتفع . فانفتح غطاء البرج بمرونة وسدد التلسكوب فتحته نحو السماء . وبدأ اللقاء مع النجوم .

الكسندر سوكولوف

طبع المتزحلقين على الجليد

بطلا العالم يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف

تضم خطط المستقبل القريب لبطلي العالـم في التزحلق الثنائي على الجليد يلينا فالوفـا واوليغ فاسيليـــف الاشتراك في المسابقة الدولية على جائزة «الباء موسكو –٨٣» التي ستبدأ في الثاني والعشرين من الشهر الجاري على حلبـــة قصر الرياضة في موسكو . ويعد البطلان للموسم الاولمبي برنامجـــا جديدا ينويان عرضه لعشاق التزحلق في موسكو .

لقد شاهدت مؤخرا برنامجهما القصير الجديد بمصاحبة الحان الاغنية الرومنية الشعبية «كالينكا» . ان هذا البرنامج يكشف عمـــا كان يطمح اليه البطلان ومدربتهمـــا تمارا موسكفينا طيلـــة السنوات الماضية . اذ انهما كانـــا يفكران دوما في جمال ادائهما وقفزاتهما المعبرة ودورانهما . وتسمي يلينا ذلك «نغم الحركة» .

تم خلال السنوات الاربع من اشراف موسكفينـــا على تدريب البطلين وضع ثلاثة برامج اختيارية لامعة . فكان كل واحد منهـــا بمثابة درجـة على سلم صعودهـــا الى المقياس المعاصر في التزحلق والذي تتناسق فيه المرونة والاصالة والتكنيك .

قال اوليغ فاسيليف :

– لقد وضعنا بمصاحبة مدربتنـــا ثلاثة برامج اختياريـة . وكان الاول منها جريئـــا في صورته وفريدا من ناحية اختيـــار موسيقى «لوحات من المعرض» لموسورغسكي . لكن كانت تنقصنا المهارة حينذاك لايصال كـــل اصالة ما فكرنا به الى المشاهد . اما البرنامج الثانـــي بمصاحبة موسيقى «شهرزاد» لريمسكي كورساكـوف فقد كان جميلا جدا ، ولكنـــه لا يناسب اسلوبنا الحماسي . لذا اردنـا وضع برنامج حاد المـــزاج حماسي الاسلوب يلائم ميول الشبيبة تماما ، فحالفنـــا النجاح في موسم ١٩٨٣ .

تلعب يلينا فالوفا دورا بارزا ضمن هذا الثنائي . فهي رياضية لامعة تجيد اخذ المبادرة على عاتقهـــا ، ومساعدة المدربة في تجسيد افكارها .

قالت يلينا :

– لقد كرسنا الكثير من وقتنـــا لدراسة فن الباليه عندنا ، فشاهدت العديد من الادوار التي ادتها على خشبة مسرح البولشوي يكاترينا ماكسيموفـا وناديجدا بافلوفا ، مما ساعدني كثيرا على الاحساس بدوري في البرنامج .

ان فالوفا وفاسيليف يدرسان في معهد التربية البدنيـــة في لينينغراد علما بان تمارا موسكفينـــا الدكتورة في فلسفة العلـــوم التربوية تدرس التزحلق على الجليد في المعهد . لذا من السهل تصور النقاشات التي تدور بين البطلين واستاذتهما اثناء الدراسة.

لا يزال الحديث يدور في عالـــم الرياضة حول الحدث النادر في رياضة التزحلق على الجليد . اذ فـــاز هذا الثنائي بالميداليـــة الفضية في اول اشتراك له في بطولة اوروبا ، ومن ثم بالميدالية الذهبية في بطولة العالم .

قالت تمارا موسكفينا :

– غالبا ما اسمع مناقشات تدور حول اسلوب هذا الثنائي او ذاك . فيشار عادة الى سمـــة او خاصيـــة واحدة كالمرونة او التكنيك . بيد ان الجوهر يكمن في ان تتسم افكـــار المدرب بالتنبؤ قبـل كل شيء ويجب ان يرى المدرب الشيء الاساسي في طباع تلاميذه وينميه بعناية دون نسيان الغد ومـا سيكون سائـدا بعد سنة او سنتيـن انني اسر تالق يلينا واوليغ بتناسق جميع الخصائص .

الاتول شيلوخين

الملاكمـــة في السينمـــا

اعتقد ان الملاكمة من بين كافـــة انواع الرياضـــة هي الاكثر حظا في السينما . ان بطل الفلم السينمائـــي السوفيتي «القنـــاز الاول» نيكيتـــا كروتيكوف ، الذي لعب دوره ايفـــان بيرفيرزيف بجدارة ، اصبح نجـــم الفتيان المحبوب بعد الحرب الوطنيـــة العظمى . وانجذب العديد منهم للملاكمة.

ولقد احب فلم «القناز الاول» ابناء جيلنا الذين يبلغون الآن سن الاربعين او الخمسين . اما الفتيان الاصغر منا فقد اتخذوا من «المكسيكـــي» اوليغ ستريجنوف مثالا لهم ، وهو الذي تفانى نفسه من اجل الثورة المكسيكية .

اضافة الى ذلك، لقد حظيت الملاكمة بحظ وافر على الصعيد الدولي ايضـــا ونذكر على سبيل المثال الفلم الفرنسي «انطوان وانطوانيتا» و«كانوا خمســـة» او الين ديلون في فلم «روكو واخوته» من اخراج لوكينو فيسكونتي ، ناهيك عن فلم الممثـــل الفرنسي جان بول بلمندو ، «الملاكم» .

فمن هم اسلاف هؤلاء في حلبـــة السينما ؟ شارلي شـــابلين في فلم «شارلي ملاكما» ، وهذا الممثل العظيم كان منازلا ممتازا . ولذلك كل اعماله في الشاشة وفي الحلبة كانت حيويـــة وكوميدية ، وباستر كيتون في فلـــم «الجولة الاخيرة» وفيلدس في «مليون دولار ثمنا للرجلين» .

ولقد تنافسهم بعد ذلك في تمثيـــل حياة الملاكمين بول نيومن وجان غابن ويلس بيري ...

والطريف ان المخرجين ، في محاولة منهم لتقريب السينما من الواقـــع اخذوا يعطون الادوار الخاصة بالملاكمة لاساتذة هذه الرياضة السابقين . لقد دعا المخـــرج الفرنسي كلود ليلوش للقيام بدور الملاكم الخرافي محترف الامس مرسيل سيردان ، جان كلود بوتيه . ولقد ادى الاخير دوره بشكل جيد كما يؤكد النقاد .

يوري سلوماخين

التدريب على اصابة الهدف . ويبدو سرغي ماكاروف الذي يتصدر قائمة احسن الهدافين ضمن بطولة البلاد اثناء التدريب

بـــدون النظـــر الى الالقـــاب

انتهى الدور الاول من بطولة الاتحاد السوفيتي في لعبـــة الهوكي . وكان فريق نادي الجيش المركزي افضل من غيره في هذا الدور ، اذ حقق الفوز في جميع مباريات الدور الاول البالـغ عددها ١١ مباراة .

ويلعب ضمن هذا الفريق العديد من اللاعبين الحائزين على ارفع الالقـــاب الذين يعرفـــون ويجيدون كل شيء في اللعبة ، بحيث يتصور المـرء ان كل تدريب يقوم به الفريق وكانه اللعبة الحاسمة . وهذا هو سر نجاحات نادي الجيش المركزي .

لقد فاز هذا الفريق ببطولة البلاد ٢٦ مرة ، علمـا بانه حقق الفوز في السنوات السبـــع الاخيرة على التوالي كما فاز في الوقت نفسه بكاس ابطال البلدان الاوربية ١٣ مرة ومنها فوزه في السنوات الست الاخيرة على التوالي ويبدو ان لاعبي هذا الفريق سيشكلون كما في السابق نواة منتخب البلاد .

فيما يلي ريبورتاج معلقنا في الهوكي فلاديمير دفورتسوف ومصورنـــا فيتالي بالغوداروف حول احدى مباريـــات تدريب الفريق في ملعبه بموسكو .

مضت الدقائق الاولى واعضاء الفريق يقفون على شكـــل نصف حلقة وهـــم يستمعون الى ارشادات مدربهم فكتور تيخونوف . ثـــم انقسم الفريق الى مجموعات خماسية كل واحدة منها ترتدي زيـــا بلون معين . تصدر ارشادات المدرب فيستمع اليهـــا بالاضافة الى اللاعبين عـــدد من المدربين الناشئين ومنهم مهاجـــم نادي الجيش المركزي ومنتخب البلاد بالامس القريب فلاديمير فيكولوف . كما يشغل محله على المدرج الصغير مدير مدرسة فاليري خارلاموف للاعبي الهوكي الصغار التابعـة لنادي الجيش المركزي ، وفلاديمير لوتشينكو الذي كـــان في السابق احد مدافعي النادي ومنتخب البلاد ، والى جانبـــه عدد من اساتذة المدرسـة وعدد من اللاعبين الصغار .

من الجدير بالذكر ان ٤٠٠ تلميذ يدرسون حاليـــا في مدرسة خارلاموف وبينهم ساشـــا ابن فاليري خارلاموف البالغ من العمر ٨ اعوام . وهو سريع الحركة قوي البنية ، يبدي اهتمامـــا كبيرا بالرياضة . واود الاشارة الى ان مدربي بلدان عديدة من المشاركين في ندوة «الضمان الاولمبـــي» قد حضروا تدريبات نادي الجيش المركزي .

تجرى التمارين عادة باسلوب شديد بيد ان اللاعبين الماهرين الاعضاء في نادي الجيش المركزي لايبالون بذلك فيبقـــى طبيب الفريق ايغور سيليـــن متفرجا فقط . اما اثنـــاء المباريات الرسمية فانه يكون في حال اخرى .

لافـــرق بين الابطـــال الاولمبيين واللاعبين الجدد اثناء تدريبـــات نادي الجيش المركزي . وعند انتهاء التدريب على الجليد تـــم توزيع بطاقات مسرح يلفيني فاختانغوف على اللاعبين . هنالك في هذه الحالة مقياس آخر . اذ تمنح بطاقـــة واحدة للاعزب بينمـــا تمنح بطاقتين للمتزوج . امـــا فلاديسلاف تريتياك فقد حصل على ثلاث بطاقـــات ولـــم يعترض اي لاعب على ذلك لان البطاقة الثانية لزوجته . اما الثالثـــة فكانت من نصيب امه التي اتت بـــه الى نادي الجيش المركزي قبل ٢١ عاما عندما كان في العاشرة من عمره .

حان وقت المباراة . فكتور تيخونوف يقود الفريق

ليبـــق البـــاب مفتوحـــا

(بقية المنشور على ص ٦)

يفتقر الى الارادة الطيبـــــة ، والذي ابداها مرارا في جنيف ، لا يستطيع ان يفعل ذلك دون المخاطرة بامنـــه وامن حلفائه . ان التوازن العسكري لايزال حتى الآن الضمان الواقعي الوحيد للسلام . ولا يمكن السماح بخرقـــه ابدا ، ولاسيما الآن ، حيـــن تنتهج الولايات المتحدة وحلف الاطلسي نهجا يهدف لتحقيق امتيازات استراتيجيـــة لهما مهما كلف الامر . ولذلك تواجه اوروبا الغربية الخيار التالي : اما ابقاء الباب مفتوحا في جنيـــف الامر الذي يسعى اليـــه الاتحاد السوفيتي ، او الانتقال بتوزيع الصواريخ الامريكيـة الجديدة في اراضيهـــا ، الى مستوى اعلى واخطر بكثير من المجابهة النووية اما الحل الثالث فلا وجود له .